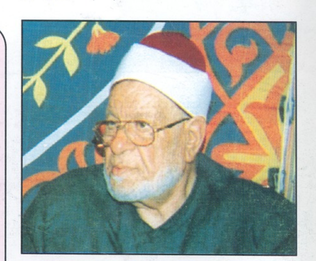
التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

العدد ٣ - السنة (٢٢) - ربيع أول ١٤٢١هـ - يونيو ٢٠٠٠م - الثمن ١٥٠ قرشا



التصوف الاسلامى فى مؤتمر الزوايا بالجزائر



د. احمد عمر هاشم أحذر المتلاعبين بالنار من المساس بالأزهر

ماذا يريد العلمانيون من الإسلام والمسلمين فى مصر

مسابقات الجمال آفة عصرية لا تليق بأمتنا

هدية العدد

السيرة النبوية للدكتور أحمد عمر هاشم

التصـــوف الإســـلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «٣» السنة ٢٢ – ربيع أول ١٤٢١ هـ . يونيو ٢٠٠٠ م – الثمن ١٥٠ قرشا

يصـــدرهـــا

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كـل شـهر عـربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة

سـماحة الـشيخ

حسـن الشـناوى

رئيس التحرير

محسـن فهمـى

مدير التحرير

سـيد عبد المـالك

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة –

تلغرافيا : التصوف – القاهرة

الاشتراكات:ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما ، دبى ٧ دراهم ، أبو ظبى ٧ دراهم ، غزة – القدس ١ دولار ، تركيا ٦٠٠٠٠٠ ليرة .

كلمـــة المحـــرر

عزيزي القاريء

كل سنة وأنت طيب، فها هو شهر مولد خير البرية ورسول الانسانية وهادى البشرية قد أطل علينا، ورغم هدوء العاصفة التى أثارتها الوليمة الشيطانية للمدعو حيدر حيدر، إلا أن السيد وزير الثقافة فى حديث له فى التلفاز، قد صرح ما معناه أن وزارته قد أصدرت أكثر من ٥٠٠ كتاب علمى وإسلامى، فلا غبار أن يفلت كتاب بهذا الشكل – فهل هذا منطق!! فلو طبعت آلاف من الكتب وجاء كتاب واحد يهدم لهدم كل هذه الكتب، لقد جاء التبرير أسوأ من الاعتراف بالخطأ – كما أن من وجهة نظره أن العمل الأدبى يقرأ بآلاف الوجوه، ويحتمل آلاف التأويلات، ومن هنا فلا داع لما أثير أخيرا، بل أنه يحمل رجال الدين المسئولية، وطعن فى كفاءة الدعاة، مما استوجب أن يصدر سيادته مجموعة قرارات مهمة لتوجيه الدعاة لما يجب أن يكونوا عليه. ترى كيف؟.

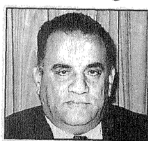
لا أدرى ووزارته ليست مسئولة عن هذا الجانب بالمرة أم ستحل محل دور الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ليخرج لنا داعية مستنير يتغاضى عما تصدره وزارته من كتب إذا كان بها خلل دينى، أم المطلوب أن يشرف على الكتب رجال دين أكفاء يكونون بالمرصاد لكل من تسول له نفسه أن يمس الدين والعقيدة.

والعجيب أن كل هذا الكلام قيل على مرأى ملايين البشر عبر برنامج ما، ولم يكلف المحاور الهمام نفسه أن يأتى بأحد علماء الأزهر الأفاضل ليتحدث فى هذا الموضوع، فهذا أبسط الحقوق فلا يؤخذ الموضوع من جانب واحد وخصوصا أن بيان د. أحمد ولجنة الأزهر قد أدانت الرواية، ولكن المشاهد شعر أن هناك قصدا محددا وراء هذا الحوار.

لذا كان لابد من اللجوء إلى القلم – فهو وسيلتنا الوحيدة – ليسعفنا للرد على السيد الوزير، فكان هذا اللقاء الشامل مع الدكتور أحمد عمر هاشم، ثم استتبعناه بتحقيق وافٍ مع علمائنا الأفاضل حول حدود الابداع، وهل للمبدع حرية مطلقة أم هناك ضوابط يجب أن تكون، والكل أجمع أن الابداع والحرية لابد أن تضبط بضوابط الدين وتقاليد المجتمع الراسخة وأسسه الأصيلة.

ولم ننس أن نحتفل مع جموع المسلمين بهذه المناسبة الجليلة فنقدم أكثر من موضوع يتناول السيرة العطرة، كما يقدم لنا د. رجب البيومى بحثا عن شعراء مسيحيين يمدحون رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فى هذا العدد



د. أحمد عمر هاشم: احذر المتلاعبين من المســاس بالأزهر...... (٩)



نعم للعلمـــيــــة لا للعلمانية............ (٢٤)

سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الشيخ حسن الشناوى يشارك فى الملتقى الوطنى الأول للزوايا بالجزائر



الشيخ حسن الشناوى يدلى بحديث للتليفزيون بالجزائر الشقيقة

رسالة الزوايا الصوفية التربية الدينية والروحية

فى الملتقى الوطنى الأول للزوايا والذى عقد بولاية أدرار بالجزائر الشقيق، وضم نخبة كبيرة من علماء العالم الاسلامى، ومن مصر شارك سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ ببحث قيم عن «الوظيفة الروحية للزوايا» اشاد به جمهور الحضور، وفيما يلى البحث الذى قدمه سماحته:

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وما كنا لنهتدى لدينه لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على مصباح الظلام ونور الأنام سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وسلم تسليما كثيراً وبعد.

فإنى بالأصالة عن نفسى وبالنيابة عن اخوانى السادة العلماء الأفاضل الذين لهم مكانتهم العلمية فى بلادهم أشكر معالى السيد محمد الأخضر العلوى رئيس ديوان وزارة الإتصال والثقافة بجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية ومعالى وزير الشئون الدينية والأوقاف السيد غلام الله بو عبد الله، لهما حسن الإعداد لمؤتمر الزوايا تحت رعايتهم ولحضورهما الفندق الذى نقيم به «الأوراسى» للترحيب بنا جزاهم الله عنا أحسن الجزاء، ولا أنسى أن أشكر القائمين على تنظيم مؤتمر الزوايا بجمهورية الجزائر بمدينة ادرار فى المدة من ١/٢/٣/ مايو ٢٠٠٠ كما أشكرهم ورفقاءهم وكرم أخلاقهم طول الرحلة التى أقمناها فى ضيافتهم لنا فى وطننا الثانى (الجزائر). وفى حقيقة الأمر شرفت بلقاء جهابذة العلم العلماء الأفاضل الذين شاركوا وأفادوا بعلمهم وخبرتهم فى هذا المؤتمر وهم فى الوقت نفسه أشقاء لنا تحملوا الكثير من المشاق فى سبيل حضورهم هذا المؤتمر من بلادهم العربية والاسلامية والأفريقية.

وأنوه إلى أنه كان هناك فى الماضى البعيد أماكن للعبادة قبل وجود الزوايا كغار حراء بجبل النور بمكة الذى كان يتعبد فيه رسولنا عليه السلام قبل بعثته، إما على دين سيدنا إبراهيم أو بالنظر فى آلاء الله للوصول لمعرفته بقدرته حتى نزل «أمين الوحى» سيدنا جبريل عليه السلام بوحى من ربه يقول تعالى: «إقرأ باسم ربك الذى خلق..».

وبتطور الزمن أقيمت الزوايا لتكون مراكز إشعاع فى جميع النواحى على غرار أول مسجد بنى فى الإسلام وهو مسجد «قباء» الذى امتدحه المولى سبحانه وتعالى فى محكم آياته بقوله «لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين».

الزوايا:

كلمة (الزوايا) مفردها زاوية والزاوية هى المطاف الذى ينفرد فيه إليه ويلجأ إليه الفرد أو الجماعة وينزوى بعداً عن الناس، والإنفراد بالنفس إما بعد عن الناس لقصور فى أخلاقهم أو انفراد بالنفس وبعدها عن مباهج الدنيا وزخرفها الزائلة تقربا إلى الله وعملا للحياة الباقية وذلك بالتزود بتقوى الله تعالى.

«وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب».

ولقراءة القرآن وحفظه وتدارسه عملا بقول الحق جل فى علاه فى الحديث القدسى «ماإجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا حفتهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده» وللطمع فى كرم الكريم الذى لاتفنى خزائنه سبحانه وتعالى كما ورد فى الحديث القدسى «ألا إن بيوتى فى الأرض المساجد وزوارى فيها عمارها وحق على المزور أن يكرم زائره» وكرم الكريم لا يكون إلا قدر المانح للكرم.

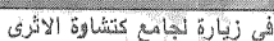
والاجتماع فى هذه الزوايا اما يكون بتلاوة القرآن وحفظه وتلاوة بعض الأوراد والأدعية مع النظر فى خلق الله وإتقانه فى صنعته «وفى أنفسكم أفلا تبصرون». «فلينظر الإنسان من خلق».

«.. ولقد خلقناكم أطوارا..» «فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم..»

كما أنها مراكز لجمع الزكاة وإعطائها لمستحقيها وفى ذلك تكافل إجتماعى وفيها يتربى المريدون على حب الوطن والدفاع عنه بكل مرتخص وغال.

لذلك كان لابد أن يكون بكل زاوية موجه ومرب وهو شيخ الزاوية الذى يكون على درجة عالية من الثقافة فى النواحى الفقهية والعلمية والدينية والروحية




فى زيارة لجامع كتشاوة الاثرى


ويلقى كلمته فى الاحتفال

ونشر مشاعل العلم والمعرفة

كثير الإطلاع على المستجدات وقضايا العصر محبا لوطنه لأن حب الوطن من الإيمان وبذلك يكون له الأثر القوى الفعال فى توجيه رواد الزاوية روحيا ومعنويا.

ويكون بمثابة الهدى إلى الطريق المستقيم «وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا» وبذلك يكونون رجالا نافعين لوطنهم ومجتمعهم.

كما نلاحظ أن الزوايا التى أقيمت إما لرجال أسسوها بسواعدهم القوية ونفوسهم الأبية وهمتهم العالية مع أهل الخير المحبين للمربين الذين أسسوا هذه الزوايا لتكون مقراً لاجتماعهم على حب الله واستمرارهم على هذا الحب وإفتراقهم متمسكين بهذا الحب «ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وافترقا عليه».

والأساس والسبب فى بناء هذه الزوايا لتكون دفعة قوية لروادها بواسطة مرب وشيخ ، فتكون هذه الدفعة فى نواحى الخير لمجتمعهم وانتقالا بأنفسهم من أمارة إلى لوامة إلى مطمئنة ولتصحيح بعض المفاهيم التى تكون عالقة بأذهانهم.

وهذه الزوايا التى أقيمت بواسطة المربين والمريدين المحبين والمخلصين، لها دورها البارز فى النواحى العلمية والثقافية، ففيها أماكن مخصصة لتعليم الصغار مبادىء القراءة والكتابة باللغة العربية ولتقويم ألسنتهم بتحفيظهم القرآن الكريم والسير بهم قدما فى شتى النواحى العلمية وفروعها، ولتعليمهم الصلاة وكيفيتها وأوقاتها ليشبوا على المداومة على أداء الفرائض والسنن والنوافل ولينطبق عليهم الحديث القدسى : «مازال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها ولإن سألنى لأعطينه ولإن إستعاذ بى لأعيذنه»، وهل هناك أسمى من حب الله تعالى وعطائه..؟

وللزوايا دور كبير فى النواحى الدينية والثقافية فقد تخرج فى أغلبها جهابذة العلماء والمفكرين بل والأدباء والشعراء الذين أثروا الحياة بكتبهم الدينية والعلمية والثقافية والأدبية ودواوين الشعر. ولقد عاد القائمون على تسيير الأمور فى الزوايا الصوفية لصدر الإسلام وفى عهده الأول عهد رسولنا محمد عليه السلام، حيث كانت تجمع الزكاة ويؤتى بها لمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام لتوزيعها على الفقراء واليتامى والأرامل فكانت بذلك تعمل على إحياء التكافل الإجتماعى وترابط المسلمين بعضهم مع بعض .

وبتطور الزمن وحلول الألفية الثالثة فإن الزوايا الصوفية أصبح لها إشعاع آخر غير ماسبق ، فقد ألحق بها أماكن لتعليم الفتيات القراءة والكتابة وحفظ القرآن ومدارسته وتعليمهن الحياكة والتريكو والتمريض والطهى ومايشابه ذلك مما تحتاجة الفتاة فى مستقبل حياتها كأم.

وفى الماضى كانت رسالة الزوايا الصوفية هى التربية الصوفية والدينية والروحية البحتة وكان الإتصال فيما بينها بعيد المنال لصعوبة الإتصالات السلكية واللاسلكية.

أما فى عصرنا الحاضر وبحلول الألفية الثالثة أصبح العالم كله كقرية واحدة ، إتصال بعض أفراد الزوايا ببعض متيسر بخلاف ما كان فى الماضى وما كان فيه من مشقة فى اتصال بعض البلاد والمدن بعضها ببعض.

الزوايا الصوفية بجمهورية مصر العربية ، والتى أصبح أغلبها مساجد بمرور الزمن ، والتى أوقف على بعضها وعلى (التكايا) والخانقاه أيام المماليك كل من على بك الكبير وسعيد السعداء وأبو الذهب وله مسجد من أيامه للآن قبالة الأزهر الشريف .

شكر وتقدير

● يتقدم سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية إلى السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيس جمهورية الجزائر الشقيقة ، وإلى السيد محمد الأخضر العلوى رئيس ديوان وزارة الاتصال والثقافة ، وإلى السيد غلام الله بوعبد الله وزير الشئون الدينية والأوقاف ، وإلى السيد والى ولاية أدرار ، وإلى جموع المشاركين فى المؤتمر بالشكر والتقدير ، لما قوبل به من ترحيب حار وحفاوة بالغة فى بلده الثانى الجزائر أثناء حضوره لمؤتمر الزوايا ولقائه مع جهابذة العلم من كثير من أنحاء العالم الاسلامى وحسن التنظيم لهذا المؤتمر العظيم ، والذى ينم على مايتمتع به الشعب الجزائرى من حس أسلامى وصوفى أصيل.

الزوايا الصوفية بجمهورية مصر العربية منتشرة فى ربوع البلاد انتشاراً كبيراً وأغلبها أصبحت مساجد إما بهمة وجهاد مشايخها وإما بتمويل من الدولة وعلى سبيل المثال لا الحصر سأذكر الزوايا التى أصبحت مساجد فى كل محافظة على حدة.

الإسكندرية

(أ) زاوية سيدى المرسى أبو العباس والتى أصبحت مسجدا وكان صوفيا كبيراً وهو تلميذ أبو الحسن الشاذلى.

(ب) زاوية سيدى ياقوت العرسى والتى أصبحت مسجداً وكان صوفيا كبيرا وهو تلميذ المرسى أبو العباس.

(ج) زاوية سيدى جابر والتى أصبحت مسجداً وكان صوفيا كبيرا وله أتباع بكثرة.

(د) زاوية سيدى بشر والتى أصبحت مسجداً وكان صوفيا كبيراً.

(هـ) زاوية سيدى الشاطبى والتى أصبحت مسجداً وكان متخصصاً فى علم التجويد والقراءة.

كل هذه الزوايا التى أصبحت مساجد كانت مشاعل للعلم والمعرفة والتزود من كتاب الله بعد حفظه كما كانت ولازالت أماكن لبعض الطرق الصوفية.

والسبب فى وجود هذه الزوايا والتى أصبحت فيما بعد مساجد تطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، إن فاتحى هذه الزوايا أرادوا أن يكون تصوفهم وعلمهم وتوجيههم لأتباعهم مضافا إلى مرابطتهم فى سبيل الله، فإذا رأوا عدوا مغيرا على البلاد آتيا من جهة البحر الأبيض المتوسط أخطروا من خلفهم ليهبوا فى الدفاع عن البلاد.

وبمرابطتهم فى هذه الأماكن أصبحوا مرابطين متصوفين فهم بذلك يعملون بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا فتح الله عليكم مصراً فاتخذوا فيها جندا كثيفا فهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة».

محافظة البحيرة

على سبيل المثال توجد زاوية لازالت على حالتها بقرية الرحمانية مركز شبراخيت التابعة للطريقة الشناوية.

محافظة الغربية

فيها الكثير والكثير من الزوايا التى أصبحت مساجد ، وعلى سبيل المثال الحصر أذكر منها الآتى:

(أ) المسجد الأحمدى بعاصمة الغربية «طنطا» كان زاوية فأصبح مسجداً كبيراً وكان به أماكن لطلبة العلم ، بنفس المسجد الذين سموا «بالمجاورين» فضلا عن مكتبة كبيرة فيها الكثير من الكتب فى شتى العلوم فضلا عن المخطوطات النادرة، فى المسجد نفسه أماكن لصلاة السيدات وأيضاً أماكن لتقوية الطلبة فى شتى العلوم ولما أزدحم المسجد بالطلاب الذين كانوا يتلقون العلوم الشرعية مع علوم القرآن والحديث والتفسير وشتى العلوم على مثال التعليم فى الأزهر ، أنشأت الدولة معهداً يسمى الأحمدى ولازال موجوداً للآن يدرس به علماء على درجة عالية من العالم .

(ب) مسجد الشيخ صباح الذى كان زاوية.

(ج) زاوية سيدى يونس،

(د) زاوية سيدى مسعود.

(هـ) ثلاث زوايا تابعة للطريقة الشاذلية، وغير ذلك مما لايتسع المقام لذكره.

مركز طنطا

(أ) مسجد سيدى محمد الشناوى ببلدة «محلة روح» مركز طنطا وكان ملحقا به بجوار المئذنة عدد من الغرف بعضها أرضى وبعضها أعلى الدور ، الأرضى كانت أماكن لسكن طلبة العلم على غرار المسجد الأحمدى.

(ب) مسجد سيدى قمر الدولة ببلدة «نفيا» مركز طنطا وكان زاوية.

(ج) مسجد سيدى الجوهرى ببلدة «محلة مرحوم» مركز طنطا وكان زاوية .

(د) مسجد سيدى عبد المجيد ببلدة «فيشا سليم» مركز طنطا وكان زاوية .

(هـ) مساجد كثيرة بمدينة المحلة الكبرى كانت زوايا.

(و) مسجد سيدى الشحرى بمدينة «زفتى» كان زاوية.

(ز) مسجد سيدى البسيونى بمدينة «بسيون» كان زاوية.

وغير ذلك كثير مما لايتسع المقام لذكره.

محافظة كفر الشيخ

(أ) مسجد سيدى طلحة بكفر الشيخ الذى كان زاوية.

(ب) مسجد سيدى إبراهيم الدسوقى وهو من أقطاب التصوف وله الكثير من أتباع مشايخ الطرق الصوفية الذين يسيرون على منهجه وكان زاوية وهذا المسجد بمدينة «دسوق».

(ج) مسجد سيدى عمر الأشعث الشناوى الشيخ الأول للطريقة الشناوية الأحمدية وكان معاصراً لسيدى أحمد البدوى وأخذ القبضة منه وذهب إلى قرية «شنو» مركز كفر الشيخ بناء على أمر شيخه لنشر الطريقة فى جهات كفر الشيخ وغيرها.

(د) زاوية تابعة للطريقة الشناوية بجهة مركز الحامول ولازالت على حالها .

محافظة القاهرة

(أ) مسجد القطب الرفاعى بمدينة القاهرة وكان زاوية.

(ب) مسجد الحامدية الشاذلية بمدينة القاهرة ، وكان زاوية ملحقا به دارا للمناسبات ، ومدرسة .

(ج) مسجد سيدى على البيومى بمدينة القاهرة وكان زاوية.

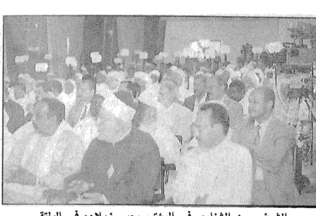
(د) مسجد سيدى مرزوق بمدينة القاهرة وكان زاوية ملحقا به حلقة لتحفيظ القرآن الكريم.

(هـ) مسجد المحمدى بمدينة القاهرة وبه حجرات مخصصة للخلوات وكان زاوية.

(و) مسجد سيدى مصطفى الشبراوى بمدينة القاهرة وكان زاوية قبل ذلك.

(ر) مسجد أبو العزايم بمدينة القاهرة وكان زاوية ملحقا به مطبعة لطباعة الكتب والمجلات.

(ح) مسجد سيدى صالح الجعفرى بمدينة القاهرة وكان زاوية ملحقا به مكتبة قديمة ودارا لتحفيظ القرآن الكريم ومستوصف ودارا لتعليم الفتيات الحياكة والطهى وغير ذلك مما ينفع الفتاة فى حياتها المقبلة كأم.



الشيخ حسن الشناوى فى المؤتمر يحيى زملاءه فى الملتقى

● أقيمت الزوايا لتكون مراكز اشعاع فى جميع النواحى على غرار أول مسجد بنى فى الإسلام مسجد «قباء»

الوجه القبلى
«صعيد مصر»

هناك الكثير من الزوايا الصوفية المنتشرة على ضفاف النيل، وبالصحراء «الصعيد» نجد مسجد القطب سيدى أبو الحسن الشاذلى الذى كان ذاهبا مع تلميذه أبو العباس المرسى لأداء فريضة الحج فوافته المنية فدفن بالحميثرة بصعيد مصر قريباً من البحر الأحمر، وكان مكان دفنه أولا زاوية فأصبحت بتكاتف أبناء الطرق الشاذلية المنبعثة من طريقته مسجدا كبيراً وأقيمت حوله ساحات كثيرة لأبناء الطرق الصوفية ، كما نجد مساجد كانت زوايا.

(أ) سيدى أبو الحجاج الأقصرى بمدينة الأقصر بصعيد مصر.

(ب) وغيرها لسيدى جلال الدين السيوطى «أسيوط» الصوفى مفسر الحلم بعلوم اللغة والذى ترك كثيرا من الكتب تعتبر امتداداً لعلمه فى الدنيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :



فى صحبة العلماء لزيارة المكتبة الوطنية الجزائرية


ويتوسط كوكبة من العلماء فى لقطة تذكارية

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

(ج) وسيدى القنائى بمدينة قنا والذى كان زاوية .

(د) ومسجد الفرغل بأبو تيج والذى كان زاوية .

وغيرهم الكثير من أولياء الله ومحبيه.

هذا غيض من فيض ذكرته على سبيل المثال لا الحصر فإن المقام لايتسع للاطناب والاسهاب بل للايجاز غير المخل ، وأود أن أذكر جزءا من شعر الصوفى المحب حيث يقول :

ملوك الأرض أرباب رعايا
ونحن عبيد رب خلاق البرايا
إذا افتخروا بديباج وخاص
افتخرنا بالمرقع والعبايا
واسكنوا قصورا عاليات
سكنا فى القصور والزوايا
ويوم الحشر يجمعنا جميعا
ونرى من تكون له العناية

أخيراً :

أشكر القائمين على انجاح هذا المؤتمر وأشكركم على حسن استماعكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس مجلس الأعلى بجمهورية مصر العربية.

وفى ثانى أيام المؤتمر طلب من سماحته أن يتكلم فى موضوع الزوايا الروحية فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

السيد معالى وزير الاوقاف والشئون الدينية نائب فخامة السيد رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بو تفليقة. السيد والى ولاية أدرار ، السادة العلماء الأفاضل السادة أبناء الطرق الصوفية من جميع جهات جمهورية الجزائر السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

لقد عجبت لانتشار بعض الطرق الصوفية فى جمهورية الجزائر ورأيتهم بعينى رأسى مساء أمس فى زاوية الرقاد لشيخها الشيخ محمد الرقاد ، وما رأيته من عدد خطير كبير ، أدوا صلاة المغرب بالأمس وكانوا فى زى واحد وبطريقة واحدة كأنها ملائكة وجنود لله فى أرضه ، وسررت لتضافر الدولة وحفزها للتصوف والمتصوفين فى هذه الجمهورية بل وسررت أكثر لما رأيته بعينى رأس بالأمس من مشاركة السيد معالى وزير الأوقاف والشئون الدينية لنا بشخصه وبروحه حيث كان يتلو الأوراد الصوفية مع أبناء الزاوية.

ونحن معاشر الصوفية انما أخذنا هذا من رسولنا (ﷺ) لا كما يقول البعض من المستشرقين من أن التصوف أخذ من ديانات أخرى ذلك لأن الرسول (ﷺ) كان متصوفا بطبيعته قبل البعثة يدلنا على ذلك ذهابه الى غار حراء بجبل النور فى مكه ليتعبد فيه ويبتعد عن مفاسد القوم .

كان يتعبد إما على ديانة سيدنا ابراهيم أو بالنظر فى آلاء الله وفى نفس الوقت كان يبتعد عن الشرور والآثام ثم انتقل ذلك الى صحابته وهلم جرا الى أن وصل الى يومنا هذا .

لذلك فالتصوف مأخوذ من الكتاب والسنة وما خرج عن الكتاب والسنة فليس من التصوف فى شىء .

أما أصل الزوايا المنتشرة فى الجزائر وفى بعض بلاد جمهورية مصر العربية والتى أصبحت مساجد بجمهورية مصر العربية ، انما هى مأخوذة أيضا من المصدر الأول الرسول (ﷺ) حيث كان يتعبد فى غار حراء وهو مكان بعيد عن خلق الله ليكون مع


فى استراحة هذا اللقاء بحثه القيم

الله ، وهو أيضا الذى شرع الاعتكاف واستمر عليه وأخذ عنه مشايخنا إلا أن اللفظ انتقل من الاعتكاف الى خلوة . ثم انتقل التعبد الى الزوايا . والزوايا لفظ مأخوذ من الزاوية ، والزاوية هى المكان الذى ينزوى فيه الانسان اما للاتصال بالخالق وعبادته ، واما للابتعاد عن إخوان السوء واخوان الشر. ثم عندنا فى مصر اتسع الأمر فى أغلب الزوايا فأصبحت مساجد بها العبادة وبها حفظ القرآن وبها التعليم فى جميع النواحى ، ولما اتسع الامر انتقل بعد ذلك الى معهد خاص بمدينة طنطا المنسوبة الى سيدى أحمد البدوى الذى ولد بفاس ببلاد المغرب وانتقل الى جمهورية مصر العربية المتحدة ، وهذا المعهد يسمى المعهد الأحمدى ولا زال بهذا الاسم للآن وفيه علوم الأزهر الشريف .

أما التربية الروحية فاستمع الى قول القائل :

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
أتطلب الربح مما فيه خسران
لأنت بالنفس لا بالجسم انسان .

مشايخنا مشايخ الطرق والزوايا لابد وأن يكونوا كما تكلمت بالأمس على درجة علمية كبيرة فى أمور التصوف والشريعة وشتى العلوم خصوصا المعاصرة ليكونوا قدوة لأبنائهم ، ولينقلوا اليهم ما يعلمونه ، وليردوا على أسئلتهم وهم فى ذلك انما يتمثلون بقول الرسول (ﷺ) بعد هجرته من مكة المشرفة الى المدينة المنورة بنور صاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام حيث يقول «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية» فهم يهجرون ما نهى الله عنه فى بيوت الله ليكونوا فى كرم الله «ألا إن بيوتى فى الأرض المساجد وزوارى فيها عمارها ، وحق على المزور أن يكرم زائره» وليكونوا فى معية الله يكونوا فى جهاد نفسي دائما وانتقال بهذه النفس من أمارة الى لوامة الى مطمئنة كما ذكرت بالأمس . ثم هناك نوع آخر من الجهاد قام به أبناء الطرق الصوفية مع أبناء البلاد ، وما حادث الاحتلال الفرنسى للجزائر والاجلاء ليس ببعيد ، وما حادث محاربة الصليبيين للدين الاسلامى قديما فى مصر ببعيد ، فنجد هنا أبناء الجمهورية الجزائرية مع رجال التصوف هبوا على قلب رجل واحد للدفاع عن الوطن حتى أجلوا المستعمر حديثا .

إذا ذهبنا الى مصر قديما

نجد سيدى أحمد البدوى كان يربى أبناءه تربية روحية وفى نفس الوقت يشحذ هممهم للدفاع عن ديارهم كانوا بذلك رهبانا بالليل فرسانا بالنهار . وعندما احتل الفرنسيون مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية هب رجال التصوف من أبناء البدوى رضى الله تعالى عنه وأرضاه . وذهبوا الى هناك، حيث كانوا بالليل يتلون كتاب الله ويتذاكرونه فيها بينهم ، والأحاديث التى تدل على الجهاد ، وساروا مع أهل البلد لدرجة أنهم هزموا جيش الفرنسيين .

وفي لقائه مع طلبة الجامعة ألقى كلمة قال فيها بعد أن حمد الله وأثنى عليه.

إن بعض المستشرقين يدعى أن التصوف مأخوذ عن ديانات أخرى كالبوذية والمسيحية والهندية وحقيقة الأمر التصوف مأخوذ عن رسولنا عليه الصلاة والسلام من بعثته وحتى التحاقه بالرفيق الأعلى يدلنا على ذلك ماورد فى كتاب قصص الأنبياء للدكتور الطيب النجار حيث يقول فى ص ٨١ «أن الرسول صلى الله عليه سلم بدأ حياته راعيا للغنم ويقول كنت أرعى الغنم على قراريط لأهل مكة وما من نبىّ إلا ورعى الغنم فلما شب عن الطوق أراد عمه أبو طالب أن يذهب به إلى الشام ليدربه على التجاره وفعلا أخذه معه فى القافلة، وعند مرورهم فى مكان معين كان يوجد راهب فى هذا المكان ومعه البعض يعبدون الله على دينهم رأى هذا الراهب القافلة، تسير فطلب من خادمه أن يذهب إلى رئيس القافلة ويدعوه للغداء على أن يحضر الرئيس ومن معه، ولما حان وقت الغداء وحضرت القافلة لتناول الطعام نظر اليهم هذا الراهب وتفرس فى وجوههم وقال لهم هناك فرد غاب عنكم فقال أبو طالب نعم غلام تركناه عند أمتعتنا فقال علىّ به، فجاءوا الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت سنه ١٤ ، ١٢ سنه فلما حضر أخذ ينظر إليه هذا الراهب ويسير خلفه ومن أمامه حتى رأى خاتم النبوة بين كتفيه، ثم قال من والد هذا الفتى قال أبو طالب أنا قال له كلا إنه فى كتبنا لا يجوز أن يكون والد هذا الفتى موجودا على هذه الحياة، قال نعم أنا عمه وعندنا معاشر العرب نطلق على العم والد، قال له نعم. ولكنى سأسألك عن أشياء وأجبنى عليها بكل صدق، هذا الفتى هل شرب الخمر، قال له كلا، هل أتى من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، قال له كلا، هل سجد لصنم قط، قال: كلا، هل كان يذهب إلى الحدائق بمفرده؟ قال له نعم، هل كان يتحنث فى غار معين بعيدا عن الناس؟ قال له نعم. قال له احذر عليه من اليهود فإن زمانه قد قرب وإنه لنبى هذه الأمة.

الراهب علم أن فى القافله نبياً سيبعث لأن من علامة النبى أنه ستظلله الغمامة إينما سار حفاظا عليه من وهج الشمس ومن المناقشة نستدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان على أخلاق فاضلة قبل رسالته ولذلك قال له مولاه «وإنك لعلى خلق عظيم».

إذا نظرنا إلى الصوفى السليم نجد أنه دائما يكون على أخلاق فاضلة مأخوذه من رسولنا صلى الله عليه وسلم ولذلك قال أحد المشايخ الكبار فى التصوف وهو الكتانى قال «التصوف خلق فمن زاد عنك فى الخلق فقد زاد عنك فى التصوف».

عاد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد رحلته إلى مكة واستمر بها وكان على أخلاق فاضلة لدرجة أنه اشتهر بين قومه قبل رسالته بالصادق الأمين ثم جاءه الوحى وسار فى طريق الدعوة، واستمر صحابته معه يتأدبون بأدبه الذى أخبرت به السيدة عائشة رضوان الله عليها حينما سئلت عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت «كان خلقه القرآن»، كان قرآنا يمشى على الأرض، فكانوا يأخذون التصوف والأخلاق عن الرسول بالكتب واستمر الحال على ذلك إلى أن التحق الرسول بالرفيق الأعلى ثم تلاه فى قيادة المسلمين سيدنا أبو بكر ثم سيدنا عمر ثم سيدنا عثمان ثم سيدنا على واستمر الحال على ذلك إلى أن ظهر اللحن فى القرن الرابع الهجرى.

ولذلك البعض يقول إن كلمة التصوف ليست موجودة فى القرآن، ومن يقول ذلك هم أعداء التصوف فنقول لهم حقيقة لفظ التصوف ليس موجودا فى القرآن ولكن مأخوذ من فعل الرسول، ولفظ السلفية هل هو موجود فى القرآن بطبيعة الحال كلا فكيف تعترضون.

استمر الحال على ذلك إلى أن ظهر اللحن فى اللغة العربية فى القرن الرابع الهجرى حينما اختلط العرب بالعجم وظهر اللحن فى لسان العرب، كما نرى فى الجزائر اللحن موجود فى اللغة العربية لخلطها بلغة فرنسية عند ذلك ظهر أبو الأسود الدؤلى فكون نظريات وأساس اللغة العربية، ثم فى كل علم من العلوم ظهر علماء فى الفقه فى الحديث فى التفسير فى البلاغة فى الأدب فى التصوف، ولكن نسأل لماذا لم يظهر هؤلاء أو أمثالهم قبل ذلك، كيف يكون لأحد قول والرسول موجود؟ وكيف يكون لأحد قول والصحابة حضور؟ وكيف يكون لأحد قول والتابعون موجودون؟ فلما ظهر هذا اللحن ابتدأ ظهور متون وعلوم معينة ولكل علم رئيس كان التصوف رئيسهم حسن البصرى رضى الله عنه كان يسمون بالزهاد والفقراء، وظهر هذا العهد فى أواخر القرن الرابع سيدى أحمد الرفاعى ، وسيدى عبد القادر الجيلانى، ثم سار الأمر بالتصوف إلى أن ظهر فى القرن السابع الهجرى سيدى أحمد البدوى، سيدى إبراهيم الدسوقى ، سيدى أبو الحسن الشاذلى ومن بعدهم تفرعت طرقهم إلا الطريقة الرفاعية فلم تتفرع أصبحت الطريقة الأحمدية ١٦ طريقة أخذوا عن سيدى أحمد البدوى المولود فى فارس ببلاد المغرب والتى رحل منها مع والده واستقر فى مصر. ولما ظهر سيدى إبراهيم الدسوقى تفرع من طريقته أربع طرق ، سيدى إبراهيم الدسوقى فى مدينة دسوق ولد بها وتوفى وقبر بها وهى من أعمال محافظة كفر الشيخ، سيدى أبو الحسن الشاذلى من شاذلة ذهب إلى الأندلس ثم استقر فى تونس والتقى بسيدى المرسى أبو العباس ثم ذهب إلى الأسكندرية واستقر بها وكون مذهبه هناك وأثناء ذهابه للحج توفى فى الطريق ودفن فى أعماق الصعيد، ولما تفرعت الطرق استمرت فى أعمالها على طرق مشايخهم واستمر إلى الآن عندما فى جمهورية مصر العربية اثنتان وسبعون طريقة تابعون للأحمدية والبرهامية والشاذلية ، الرفاعية، الخلوتية كما هو موجود عندكم إلا أن التابعين هنا للطرق قلة فمثلا الشاذلية، القادرية، التيهانية، طرق أقل عددا لأنه لم يظهر هنا الطريقة البرهامية ولا الطريقة الأحمدية.

وهكذا استمر الحال وسار الأمر على ما هو عليه للآن.

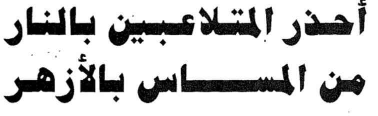


الشيخ حسن الشناوى فى اليوم الختامى للمؤتمر

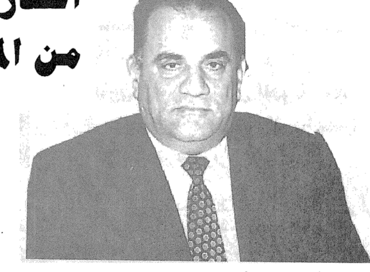


صورة تذكارية مع العلماء الأفاضل

د. أحمد عمر هاشم بعد هدوء العاصفة :



أحذر المتلاعبين بالنار من المساس بالأزهر



● بيان لجنة الشئون الدينية لم يقع على هوى البعض فقاطعوني وهاجموه فجاء بيان مجمع البحوث ليؤيدنا .

"أخيراً بدا وكأن عاصفة «حيدر حيدر» وروايته «وليمة لأعشاب البحر» قد هدأت وإن كانت النار ماتزال تحت الرماد ، وصحفياً لم تبق غير بقية من ردود الأفعال على شاكلة تسجيل المواقف فالملعب مفتوح والوليمة تستوعب الجميع ! وقضائياً تواصل النيابة تحقيقاتها مع اثنين من المسئولين عن نشرها هما : إبراهيم أصلان وحمدي أبوجليل ، وبرلمانياً أسكت كمال الشاذلي الوزير ممثل الحكومة د. أحمد عمر هاشم ومنعه من اكمال إذاعة بيان لجنة الشئون الدينية ! .

كان المسرح قد تهيأ ونصب السامر ونزل الأشاوس سوق عكاظ وتوارى صوت العقل أمام أصوات الغوغائية الأعلى صخباً ، وكان الخاسر عقل الأمة وأمن مصر الذي لايريد له المتلاعبون بالنار خيراً !.

وكان أن إندلعت المظاهرات في جامعة الأزهر وتصدت لها الشرطة ، وأصدر د. أحمد عمر هاشم بياناً عن اللجنة التي يرأسها ، ولم يذق طعم النوم طيلة أربعة أيام هي عمر الذروة للأزمة ، وبعد أيام صدر بيان مجمع البحوث الإسلامية ليؤيد البيان السابق .. وفي هذا الجو الملبد بالغيوم ذهبت للقاء د. أحمد عمر هاشم في مكتبه بالجامعة ، وعلى امتداد ساعتين فتح قلبه وعقله وحكي قصة بيانه والمظاهرات ونفى أن يكون طالب واحد قد لقى حتفه ، ونفى رغبته في الترشيح في انتخابات المجلس القادم كما نفى تطلعه لكرسي الوزارة ..أيضاً تحدث د. أحمد عمر هاشم عن الكتاب الذي يقوم بتحقيقه ، وعن أثر زيارته الأخيرة لأمريكا وعن جامعة الأزهر الفائزة بالمركز الأول بين جامعات مصر في النشاط على مدى عامي ٩٩و٢٠٠٠ وهذا نص الحوار من قلب الحدث وبلا رتوش"

أجرى الحوار :
صلاح البيلي

● سألت د. أحمد عمر هاشم في البداية عن خلفية الأزمة التي كادت تنشب بينه وبين آخرين تحت قبة البرلمان فقال لي :

- أصدرت اللجنة الدينية بمجلس الشعب بياناً يدين الرواية وهو أول بيان صدر بشأنها في العالم كله ، ولكنه أغضب بعض الناس فكان هذا التربص بكلمتي ومقاطعتي .

نص البيان

● فماذا جاء بالبيان ؟

استنكر ما تضمنته الرواية وطالب بسرعة مصادرتها وسحب نسخها من السوق مع حظر نشرها وتداولها ، لما تشتمل عليه من إساءة للمقدسات الإسلامية وتطاول على القيم العليا والمبادىء التي تعتز بها مصر حكومة ورئيساً وشعباً . كما يعتز بها كل مسلم ، كما طالب البيان بمحاسبة كاتب الرواية وناشرها وكل من أسهم بطريقة أو بأخرى في إذاعة محتوياتها ، وأهاب البيان بجميع القراء وبأبناء مصر بأن يكونوا على مستوى المسئولية في حماية الدين والعقل والفكر بعدم تداول الكتاب لأنه يستحق أن يحرق حتى لا يكون عاملاً من عوامل الفساد في المجتمع ، كما دعا البيان إلى حماية المجتمع من الإنحراف أو الإثارة بأن تقوم الرقابة على المصنفات بعرض كل كتاب يشتمل على أمور الدين على الأزهر أولاً للتأكد من صحة ما فيه من معلومات ، وذلك طبقا للقانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ولفتوى التشريع بمجلس الدولة لسنة ٩٤ والتي جعلت للأزهر حق مراجعة المؤلفات المقروءة والمسموعة والمرئية التابعة لوزارة الثقافة ، كما أهاب البيان بشباب مصر خاصة طلبة الجامعات ألا يقعوا فريسة للإثارة حفاظاً على مستقبلهم وعلى أمن الوطن .

● مادام هذا بيان لجنة الشئون الدينية والاجتماعية والأوقاف والمكونة من ١٥ عضوا فما الذي أثار البعض ؟! .

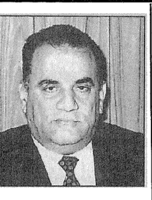
- كان رئيس مجلس الشعب د. أحمد فتحي سرور قد وعدني بإلقاء البيان وعندما شرعت في إلقائه لم أمكن ، وبدأت في كلمة

بعـــد هدوء العـــاصـــفـــة

● ليلة ثرت فى مجلس الشعب صليت العشاء بالسيدة نفيسة واحتضنتنى أعين الناس .

● لن نفتح كلية للفنون بجامعة الأزهر .

● القانون وفتوى مجلس الدولة جعلا للأزهر مرجعية مراجعة كل ما يمس العقيدة وتصدره وزارة الثقافة .



أرد فيها على الهجمة الشرسة على الإسلام ورموزه ومقدساته وعلى الأزهر الشـريف ، وفى مقدمة كلمتى قوطعت لأن بيانى يخالف البيان الذى قدمه وزير الثقافة ، وبالتالى أصبح هناك بيانان واحد يدين الرواية وآخر يناصرها فى وقت خصت الرواية الإسلام وحده دون غيره من الأديان بالإساءة البالغة إليه إلى رسوله وإلى الذات الإلهية ، ولأن بيانى لم يكن على هوى بعض الناس كانت الهجمة الشرسة ضدى فى الصحافة ولست أمتلك الوسائل للرد عليها جميعاً وحسبى الله ونعم الوكيل .

البيان امتص الغضبة

● ما الذى قصدت به تحديداً من بيان لجنة الشئون الدينية ؟

- أردت الدفاع عن الإسلام ومقدساته ورموزه ضد كتاب تسبب فى فتنة ، فالبيان شهادة حق وامتص غضبة الشارع المصرى وغضبة الشباب وكذلك للدفاع عن جامعة الأزهر بعد فترة عصيبة عشتها وسط المتظاهرين وخوفاً على أبنائنا الطلاب وحرصاً على سلامة الوطن وأمنه، ورغم كل هذا لم تتوقف الدراسة لحظة واحدة وظللت ساهراً طيلة أربعة ليالٍ ، وما كان قصدى بالبيان سوى تصحيح بعض الأمور التى نشرت على غير حقيقتها ولم أقصد الإساءة لأحد.

موقفى من الصحافة

● على الرغم من أنك عضو بالمجلس الأعلى للصحافة فقد نالك من هجومها الكثير وكان هناك ثأراً بينها وبينك ، لماذا تصاعدت الأزمة وثارت ضدك الصحف بهذه الصورة التى كانت؟!

- للصحافة أهميتها وناتمنها على مجتمعنا وعلى صيانة الرأى العام فيه ولكن الرأى العام المنصف وأسجل تقديري لما تتمتع به حياتنا وصحافتنا من حرية التعبير ولم أقصد المساس بالصحافة المحترمة ولا بالنقد البناء ، كيف وأنا أكتب فيها ، وما فهم خلاف ذلك لعدم تمكينى من استكمال كلمتى !.

● أشيع بأنك لم تقرأ الرواية فهل هذا صحيح ، وهل من اللازم أن يقرأ المرء كل العمل ليحكم عليه أم ، يكتفى بأجزاء منه شهادة على مافيه ؟

- قرأت الرواية بالكامل وقرأها أعضاء مجمع البحوث الإسلامية وأيدونى فى إدانتها .

● الكفر البواح ورد على لسان الكافرين بالقرآن الكريم فماذا يمنع الكاتب من أن تنطق بعض شخصياته بالشر ، وهل هو مسئول عن كل ما كتبه وكيف تحكم فى هذه الإشكالية ؟

- القياس هنا باطل وفيه تضليل، والقرآن حين قص أقوال الكافرين إنما كان للرد عليها ، وكانت لأقوال الكافرين بالفعل ولكن صاحب الرواية رجل انتحل من تعبيره هو شخصياً ومن خياله، ما اشتمل على اسقاطات فى أخطر ما تكون على العقيدة ، ولو حدث هذا مع عقيدة أخرى ما سكت أهلها ، أما الزعم بعدم وجود علاقة للأزهر بالأمر كله فالرد بأن الرواية اشتملت على مايمس العقيدة ورموزها بسوء فكيف يصمت الأزهر !

● ولكن بعض المثقفين تخوف من أن يتحول الأزهر ومجمع البحوث إلى قاضٍ يصدر أحكاماً دينية وأخلاقية فأين الحقيقة ؟

- المجمع ليس قاضياً ولا الأزهر ولسنا ننفذ الأحكام وليس من شأننا تفتيش بيوت الناس ولا المكتبات ولكن الأزهر والمجمع هيئة عليا ومرجعية إسلامية فإذا ما ورد للقضاء كتاب يمس الدين عرض عليهما للبت فيه بالصواب أو بالخطأ .

● كشاعر وأديب وخطيب قوى وعالم بالحديث ما هو رأيك فى حدود الإبداع ومدى حرية المبدع؟

- حدودى كمبدع حيث لا أجور على المقدسات ولا على حرمات الناس وأعراضهم ، ولى رواية عن أصحاب الجنة كما أن لى ديواناً اسمه «نسمات إيمانية» وكلها لايمكن بحال أن تجور على المقدسات ولا على الأديان ، وحين يجور الأديب لابد أن تكون هناك «وقفة» لأن مصر إسلامية بأزهرها الذى علم الدنيا دين الإسلام وحمى تراث الإسلام ولا نقبل التفريط فى مقدساته .

● هل الواقع جنة عدن كى تنطق كل شخوص الأدب بالخير؟

- فى الأدب لصاحبه أن يتخيل ما يشاء وأن يكتب مايريد ولا حجر على فكره بشرط ألا يتجاوز الحدود والفواصل بين ماهو إبداع وماهو كفر ، وبين ماهو خيال وماهو إسقاطات على مقدسات ورموز وأشياء دينية ، والقانون نفسه يجرم هذا ويحظر أى نشر يمس العقيدة بسوء إلا بعد الرجوع للأزهر .

● ولكن «أبو نواس» كتب شعراً مخلاً ولم يكفره أحد ؟

- الحرية مصونة مادامت لم تتعرض بالسوء للذات الإلهية ولا لرسول الله ولا لحرية الغير ولا جارت على الشرائع .

درس الأزمة

● ما هو درس الأزمة فى نظرك ؟

- إن مصر تحتاج إلى المزيد من الثقافة الإسلامية الأصيلة وأن بعض مروجى الإلحاد والرذيلة

● **كرسى الوزارة لا يشغلنى ولن أرشح نفسى لمجلس الشعب والأهم رضا الله عنى .**

● **الأزهر حفظ مصر من ألاعيب الاستعمار وتدميره ليس فى مصلحة الأمة**

● **كيف أكون ضد الصحافة البناءة وأنا عضو بالمجلس الأعلى للصحافة وأكتب فيها .**

يجب أن يكفوا لأن مصر إسلامية مهما حاول العلمانيون والشيوعيون والملحدون ، ولأن الأزهر الشريف إرادة إلهية تسلم بمبدأ الدعوة بعد إنقضاء القرون الثلاثة الأولى من عهد الوحى لعهد الصحابة والتابعين وتابعى التابعين والله سوف يصون مصر بأزهرها ولولاه لاستطاع الاستعمار أن يعشش ويبيض فى مصر كما صنع ببلاد أخرى ، فاحذروا اللعب بالنار ، ويا كل المسئولين أوقفوا تيار الإلحاد والعلمانية فلم يبق غير الأزهر كمؤسسة إسلامية علمية تبشر بالإسلام الصحيح فى العالم كله.

● ماذا فعلت ليلة إلقاء بيانك فى مجلس الشعب وكيف كانت ردود الأفعال التى وصلتك ؟

– ذهبت لأداء صلاة العشاء بمسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها وما أن رأتنى عيون الناس حتى وقفوا جميعاً يستصرخون لدينهم لأن شعبنا متدين بفطرته ومسلم ولن تؤثر فيه بعض الألاعيب السياسية أو الإلحادية أو العلمانية بحال من الأحوال «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب سينقلبون» .

أصابع الإثارة

● هل تعتقد بأن أصابع خفية دبرت لمظاهرات الطلبة بجامعة الأزهر ؟.

– لاشك فى هذا ولكن الحمد لله احتوينا الأزمة وانتهت بسلام وكان من أهم أسباب إحتوائها صدور بيان اللجنة الدينية بمجلس الشعب بإدانة الكتاب ، ولولاه لكانت هناك تداعيات فى مصر كلها ولكن البيان امتص الغضبة .

● ولكن الرصد الإسلامى فى لندن أذاع نبأ وفاة طالبين فى الأحداث فهل هذه حقيقة ؟

– لم يمت أى طالب والحمد لله .

● فهل كان لصحيفة «الشعب» ولحزب «العمل» نصيب فى تهييج مشاعر الطلبة ؟

– حين صدر الكتاب ولم يقرؤه أحد ثم خرج مقال كاتب «الشعب» يثير الطلاب جاءت عناصر من «الشعب والعمل» وصورت المقال وألصقته بالجامعة الأزهرية وحولها وفى الشوارع القريبة فكانت الشرارة الأولى لاشتعال الموقف .

● هل كانت المدينة الجامعية مهيأة للاشتعال لأسباب أخرى وجاءت أزمة الرواية كالقشة الأخيرة ؟

– قبل إندلاع مظاهرات الطلبة بيومين سارت شائعة فى المدينة الجامعية بأنه من غير المسموح بدخول أى طالب إليها بعد الحادية عشرة مساءً ، وغضب الطلاب وذهبت لتهدئة الموقف وقلت مادام سبب التأخير منطقياً فلا مانع عندى ولكن بالفعل كانت هناك تجهيزات للإثارة .

● أعتقد أن هناك ما يبيت بليل ضد جامعة الأزهر ؟

– جامعة الأزهر فازت وعلى مدى عامين متتالين ٩٩و٢٠٠٠ بالمركز الأول فى النشاط الثقافى والرياضى والفنى بين جامعات مصر ولا يمر أسبوع واحد دون نشاط فيها وعودوا إلى إدارات رعاية الطلاب لتتأكدوا بأنفسكم ، وطلبة الجامعة الأزهرية يغضبون لدينهم ولا نعتب عليهم إلا إذا تجاوز التعبير حدوده .

ولكن الجامعة الأزهرية أخذت بالتساهل فى حفظ القرآن الكريم للمتقدمين إليها ؟

– هذا كلام غير صحيح ولا يجوز للطالب أن يمر من العام الدراسى وهو يحمل مادة القرآن وخصصنا له دور ثان حتى يحفظه الطالب .

● كأستاذ فى علم الحديث والسنة النبوية لماذا تتواصل حملات الهجوم على السنة ؟ !

– بعض الأئمة قالوا بأنه ما من مرة حدث فيها فتور أو تراخ فى الدفاع عن الإسلام إلا وحدث أمر جلل يستوجب المناهضة والوقوف فى مواجهته ، فيحدث مثلاً أن بعض منكرى السنة ويتكلمون بما لا يليق فتتبارى جهود المسلمين للرد عليهم ويمحص الله الذين آمنوا وليظهر المخلص من المنافق.

● ماهى أكثر أسباب سعادتك من زيارتك الأخيرة لأمريكا ؟

– إن ١٥ أمريكيا أشهروا إسلامهم من بين سبعة آلاف كانوا يستمعون لخطبتى فى المركز الإسلامى بنيويورك علاوة على إلقائى لخطبتى أمام مندوبى دول منظمة المؤتمر الإسلامى بالأمم المتحدة .

● ماذا تقرأ حالياً ؟

– أقوم بتحقيق كتاب «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للحافظ نور الدين الهيثمى وهو كتاب موسوعة فى علم الحديث جمع عدة كتب من كتب السنة المشرفة ، وقد صدر الجزء الأول منه ليكون الكتاب رقم ٦٥ فى قائمة مؤلفاتى.

● كيف تجد الوقت لتجمع بين رئاسة الجامعة وجمعية الشبان المسلمين واللجنة الدينية وعضوية أكثر من مجلس والمشاركة فى اللقاءات والكتابة بالصحف ؟!

– ربنا يبارك لنا فى أوقاتنا .. ولكن بعض اللقاءات التليفزيونية المذاعة تكون مسجلة من شهور وسنوات ويعاد إذاعتها.

● هل ترشح نفسك فى إنتخابات مجلس الشعب القادمة؟

– ما رشحت نفسى أبداً إلا مرة واحدة رشحت فيها عن دائرة الزقازيق كمطلب وكثقة من القيادة فى وأسعدنى الرئيس مبارك بإختيارى ضمن العشرة الذين له حق تعيينهم دستورياً ، وليست عندى أى نية لترشيح نفسى .

● هل تفتتح كلية للفنون بالأزهر ؟

– لن يحدث هذا وتكفى شعبة الفنون بكلية التربية .

● فهل يداعب كرسى الوزارة عينيك ؟

– فى المناصب أقول «قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير» فواضع المناصب هو الله ولا أحد غيره ، والإرادة الإلهية توجه وتهيىء .

فهل الوزارة أقصى طموحاتك ؟

أقصى طموحاتى رضاء الله عنى .

● اختارت موسوعة «من هو» البريطانية الشهيرة الخبير المصرى فى مجال العمل الاغاثى الدكتور هانى البنا مدير هيئة الاغاثة الاسلامية فى بريطانيا كواحد من أهم الشخصيات فى مجال العمل الخيرى فى بريطانيا والعالم.

● وافقت الحكومة الايطالية على نظام المجلس الاسلامى الايطالى واعتباره الجهة الرسمية لتمثيل الجالية الاسلامية فى ايطاليا أمام السلطات الحكومية ويتولى مهمة رئيس المجلس السفير ماريو ثالويا مدير مكتب رابطة العالم الاسلامى.

● يعد المجلس الأعلى للشئون الاسلامية حاليا ترجمة لمعانى القرآن الكريم إلى اللغة الاسبانية للتيسير على الناطقين بهذه اللغة وتبصيرهم بأمور الدين، صرح بذلك د/ عبد الصبور مرزوق نائب رئيس المجلس .




د. محمد سيد طنطاوى   د. عبد الصبور مرزوق

● تقوم اللجنة الاسلامية العالمية للمرأة التابعة للمجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة بالتنسيق بين المنظمات الاسلامية العالمية للمشاركة بأكبر وفد اسلامى فى مؤتمر المرأة ٢٠٠٠ المزمع عقده فى نيويورك خلال شهر يونيو القادم.

● وافق مجمع البحوث الاسلامية برئاسة الامام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر على المشاركة فى المؤتمر الاسلامى العالمى الذى يعقد بالسنغال فى الفترة من ١٣ إلى ١٦ نوفمبر القادم.

● دعا د/ السيد الشاهد الاستاذ بكلية اللغات والترجمة وعضو المجلس الأعلى للشئون

مجلس الكنائس

يعترض على تدريس الدين الإسلامى فى مالاوى

أعلنت وزارة التعليم فى جمهورية مالاوى فى افريقيا، عن تأجيل تنفيذ قرار سابق بتدريس مادة عن الأديان فى المدارس الثانوية بعد أن أحدث ذلك خلافات بين الأغلبية المسيحية والأقلية المسلمة، حيث يزعم بعض زعماء النصارى أن تدريس هذه المادة يهدف إلى نشر الدعوة والتعريف بالإسلام بين شباب مالاوى وأن رئيس الدولة (باكيلى مولورى) يوالى أبناء دينه المسلمين.

وقد نظم المسلمون مسيرة للمطالبة بتدريس الدين الإسلامى.

وأصدر مجلس الكنائس الكاثوليكية بيانا اعترض فيه على ذلك.

أما رئيس جمعية مسلمى مالاوى، فيرى أن ما بحدث أمر طيب ينبه مسلمى مالاوى إلى أهمية تعليم أبنائهم العلوم الإسلامية.

أخبار العالم الإسلامى

تنبيه للسادة وكلاء المشيخة العامة

ننشر على السادة وكلاء المشيخة العامة كتاب وزارة الداخليه - الادارة العامة للشئون الادارية ادارة الشئون الدينية الخاص بعدم التصريح باقامة الموالد أو الليالى الصوفية الا بعد موافقة السادة الوكلاء كل فيما يخصه وذلك للعمل بموجبه.

وزارة الداخلية

الادارة العامة للشئون الادارية

إدارة الشئون الدينية

السيد الاستاذ شيخ مشايخ الطرق الصوفية

تحيه طيبه وبعد..

ايماء إلى كتاب سيادتكم ٢٢٧/٢٠٠٠ المؤرخ ٢٠٠٠/٥/١٤ بشأن قيام بعض الاشخاص من أبناء الطرق الصوفية بالتقدم للجهات الادارية رأسا للموافقة على إقامة موالد أو ليالى صوفية لبعض الاضرحة دون الرجوع إلى السادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية اخلالا لواجبات وكلاء المشيخة المنوط بهم الاشراف والموافقة على اقامة هذه الموالد.

أتشرف بالإفادة أنه تم اخطار جميع مديريات الامن بعدم التصريح بأى مولد أو ليلة صوفية إلا بعد موافقة السيد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن المديرية أو السادة وكلاء المشيخة العامة كل فيما يخصه.

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام،،،

مدير الادارة العامة للشئون الادارية

لواء أحمد محسن المصري

تطوير أداء الجامعة الإسلامية المقامة فى النيجر

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) فى مقرها بالرباط اجتماعا لمراجعة اللوائح المالية للجامعة الإسلامية المقامة فى النيجر حيث تتبع منظمة المؤتمر الإسلامى وذلك برئاسة السفير ناصر الحمدان رئيس صندوق التضامن الاسلامى ورئيس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية بالنيجر.

شارك فى الاجتماع الدكتور عبد العلى الودجيرى رئيس الجامعة، والدكتور محمد المختار ولد أباه الأمين العام المساعد بالنيجر، ومحمود سالم ممثل منظمة المؤتمر الإسلامى، ومحمد المرشد مدير مكتب المدير العام بالايسيسكو.

كما بحث المنظمة اللوائح المالية للجامعة الإسلامية بالنيجر الخاصة بأجور الاساتذة وتحديد فئاتهم، وذلك بهدف تطوير أداء الجامعة والرفع من مستواها الاكاديمى ومن تأثيرها فى المحيط الاجتماعى والنيجيرى والأفريقى.

اخبار العالم الإسلامى

الأزهر يطالب الفاتيكان بتقديم اعتذار رسمى للمسلمين عن الحروب الصليبية

طالب الأزهر الشريف الفاتيكان بالاعتذار عن الحروب الصليبية اسوة باعتذار الفاتيكان عما لحق باليهود.

ونقوم الآن رئاسة لجنة الحوار بين الأديان بالأزهر الشريف بالتنسيق مع بقية المنظمات الإسلامية الرسمية فى كل من المغرب والسعودية والأردن لتوحيد الجهود من أجل دفع الفاتيكان لتقديم الاعتذار للمسلمين، وقال الشيخ فوزى الزفزاف رئيس لجنة الحوار بالأزهر ووكيل الأزهر إن سبب طلب الاعتذار هو اقتصار اعتذار البابا على اليهود فيما لحقهم من أضرار بسبب تصرفات بعض القيادات المسيحية، ولم يشر من قريب أو بعيد إلى الاعتذار عما لحق بالمسلمين من قتل وتنكيل وأذى بسبب الحروب الصليبية، لذلك قدمت لجنة الحوار بين الأديان بالأزهر إلى الفاتيكان مذكرة رسمية تطلب فيها تحقيق العدالة والمساواة بين أبناء إبراهيم جميعا وأن يصدر اعتذار رسمى عن البابا عما أصاب المسلمين من القيادات المسيحية بسبب الحروب الصليبية.

ومن جهته أكد د. على السمان نائب رئيس لجنة الحوار بالأزهر.. أنه يقوم بإجراء الاتصالات اللازمة للتنسيق مع الجهات والمؤسسات الإسلامية الرسمية المنوط بها التعاون فى تقديم الطلب فى الدول العربية المعنية بذلك وهى الأردن والسعودية والمغرب، حيث أجرى اتصالات مع منظمة الأديان الثلاثة التى أسسها الملك الحسن فى المغرب بجامعة إيرن واتفق مع رئاستها بهذا الشأن، وقد أجرى اتصالا مع السيد كامل الشريف أمين المجلس العالمى للدعوة والإغاثة ويجرى خلال الأيام القادمة اتصالات مع الأمير الحسن فى الأردن للتنسيق فى توحيد الجهود المبذولة فى هذا الشأن.

ويضيف د. السمان إنه أمام الإصرار والتنسيق وتوحيد الكلمة واستمرار التحرك العاقل والهادئ من المنظمات الإسلامية فإن الفاتيكان سوف يستجيب للطلب المشروع للمسلمين بالاعتذار عن أخطاء الماضى التى ارتكبوها.

دروس من السيرة النبوية



بقلم الشيخ
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

تعود الرواة والمؤرخون القدامى أن يسردوا سيرة النبى سردا مرسلا دون تقسيم ودون بيان المعنى الذى يستتر وراء كل حلقة من حلقاتها، والسيرة النبوية ليست مجرد سرد لأحداث حياة النبى صلى الله عليه وسلم، وانما حلقاتها عظات ودروس وعبر، وإذا قرأها الانسان دون أن ينتبه إلى ذلك فاتته حكمة السيرة كلها. ولا أقصد تلك الأحداث القصار التى تعود خطباء الجمعة أن يرددوها على مسامعنا للاستشهاد بها على صدق ما يريدون قوله فى خطبهم التقليدية، وانما أقصد المراحل الفاصلة فى هذه السيرة التى تعتبر أمثلة لما سيمر على أمة الاسلام من ظروف وما ستتعرض له من أزمات . فإذا نحن وعينا حكمتها فى السيرة نفعنا هذا الوعى فى السير بأمتنا الاسلامية فى طريق التوفيق والسلام والرخاء.

خذ مثلا عمود النسب النبوى، لقد حفظناه منذ كنا صغارا، ورددد كتاب السيرة مرة بعد مرة ولكن هل وعى أحد منا موضع العبرة فيه؟

سأقف منه عند أربعة أسماء لها أثر بعيد فى تكوين سيدنا محمد وتهيئة الظروف فى مكة على النحو الذى نجدها عليه عند ظهور الاسلام، هؤلاء الأربعة هم قصى وعبد مناف وهاشم وعبدالمطلب. فقصى بن كلاب هو رجل الدولة والسياسة والحرب الذى تزعم قريشا وجمع بطونها وقادها فى السيطرة على مكة وسيادتها، وهو الذى وضع لهذه القبيلة نظامها المحكم السليم الذى جعلها تصلح لمكانة خدمة البيت الحرام. وقصى هو الذى جعل القرشيين حضرا دون أن يفقدوا أحسن خصائص البداوة، وهى حقيقة مكنت لقريش من سيادة العرب جميعا بدوا وحضرا ، ومكنت لرجالها فيما بعد من القيام بالجانب الأكبر من مسئوليات فتوح الاسلام واقامة دولته.

والثانى هو عبد مناف بن قصى وقد كان رجل سياسة وتدبير، وهو الذى عقد الاحلاف بين قريش والقبائل الضاربة فى منطقة مكة والحجاز - وخزاعة - بصورة خاصة ، وأكد رياسة قريش فى الحجاز. وقد انتفع الرسول صلى الله عليه وسلم بالحلف مع خزاعة انتفاعا عظيما.

والثالث هاشم بن عبد مناف وكان رجل أعمال وتاجرا موهوبا إنه واضع الأساس للقوة التجارية التى وصلت إليها مكة. هو الذى عقد «الايلاف» مع القبائل النازلة على طرق التجارة إلى الشام واليمن والعراق، و«ايلاف» قريش المذكور فى القرآن هو مجموعة المعاهدات التجارية التى عقدتها مع القبائل والبلاد التى ذكرناها لتأمين رحلة الشتاء والصيف.

والرابع عبدالمطلب بن هاشم وهو جد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان رجل دين وعقيدة. كان أقرب إلى الكهان، وهو الذى جعل الكعبة مركزا للوثنية العربية وجعل القبائل تضع نماذج من تماثيل معبوداتها حول الكعبة، فأصبحت مكة محج العرب أجمعين، وهو الذى رتب مراسم الحج عند الجاهليين، وعن طريق الحج والتجارة والسياسة الذكية التى اتبعها عبدالمطلب وصلت مكة إلى ذروة مجدها قبل الاسلام، وأصبحت قريش على صغرها أقوى قبائل الجزيرة وأشهرها وأغناها وأوفرها علما بالدنيا والناس.

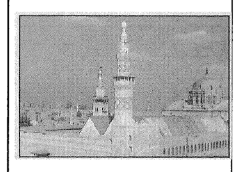
وفى هذه الفترة وفى أواخر ايام عبدالمطلب بن هاشم ولد الرسول صلى الله عليه وسلم . ولد فى بلدة عامرة بالنشاط والحيوية والثروة، ولد فى بيئة راخية متسعة الافق، كل هذا يعطينا فكرة عن البيئة الحضارية والاجتماعية التى ولد ونشأ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الاسلامية إلى إنشاء معهد علمي لتدريس علوم الحضارات وأكد في دراسة له حول حوار الحضارات على ضرورة أن يكون للجامعات العربية السبق في هذا المجال.

● يتم الآن اتخاذ الاجراءات اللازمة لانضمام المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة إلى الأمم المتحدة.

● أصدر الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية سلسلة من الكتب لتعليم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها وصرح د/ توفيق الشارى نائب رئيس الاتحاد أن عدد السلاسل يصل إلى ستة كتب تشتمل على أساسيات اللغة العربية لتعليمها للأطفال في أفريقيا وآسيا.

● حصل المجلس الأعلى للمسلمين في



ألمانيا على الموافقه على إقامة جناح الإسلام في المعرض العالمي ٢٠٠٠ في هانوفر بعد اتصالات ومفاوضات استمرت منذ عام ١٩٩٥ م ومنح المجلس الأعلى موقعا في قاعة مركزية ليشيد جناح عن الاسلام على مساحة ٥٧٦ مترا مربعا.

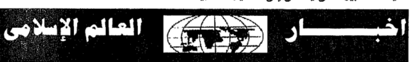
● أكد الناطق الاعلامي باسم المجلس الاسلامي في ولاية ميتشجان الأمريكية مثنى الحارثي أن العرب والمسلمين أصبحوا قوة لا يستهان بها داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

● تم افتتاح كلية الفيصل الاسلامية في استراليا، وتضم مدارس الفيصل حوالي ١٥٠٠ طالب وطالبة يشرف عليها المركز الاسلامي.

دعوة للتنسيق بين مجامع الفقه الإسلامي

شدد الدكتور أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام الأسبق على ضرورة تعميق التعاون والتنسيق بين مختلف المجامع الفقهية في العالم الإسلامي لتشجيع الاجتهاد الفردي والجماعي واستنباط حلول لمشكلات الحياة المعاصرة ومع تضارب الفتاوى. ودعا إلى العمل على التقريب بين المذاهب الإسلامية وتحديد مرجعية يتفق عليها في ما يظهر من اختلاف في الرأي.

وقال الدكتور أبو المجد في ندوة بعنوان «المسلمون على أبواب ألفية جديدة» في القاهرة ان المسلمين يحتاجون إلى احياء إسلام القوة في مواجهة إسلام التخاذل والضعف وإلى فقه الواقع وإحياء روح الحركة والانطلاق والانتعاش في مواجهة روح السكون والقعود والانكماش، وإلى بعث التواصل مع الآخرين وادراك معنى الهوية الإسلامية وإعمالها لتكون مرتكزا اساسيا تبنى عليه قرارات السياسة الخارجية للدول الإسلامية المعاصرة، وألا تنحصر اهتمامات وسياسات دولنا الإسلامية في إطارها الاقليمي، وما يسمى بالمصالح الوطنية أو القطرية الضيقة لأن التقوقع داخل الحدود والمصالح الاقليمية هو أول الخطوات على طريقة الفناء في العالم الذي يقوم على احترام الكيانات الكبيرة التي يتداعى إلى تشكيلها الأقوياء.



تحويل كنيسة إلى مسجد في استراليا

انتشرت مؤخرا في استراليا وبريطانيا ظاهرة بيع الكنائس المهجورة التي لم يعد يزورها المسيحيين إلى المسلمين ولغيرهم لتحويلها إلى مساجد أو مدارس أو محلات تجارية.

وقد حولت كنيسة في إحدى ضواحي سيدني في استراليا إلى مسجد سمي مسجد عمر بن الخطاب حيث تولى شراء هذه الكنيسة المركز الثقافي الإسلامي في سيدني الذي يشرف على مدرسة الملك فيصل الإسلامية. وقد شهد المسجد الجديد نشاطا واسعا حيث اقيمت فيه الدورات التعليمية الشرعية.

إسرائيل تمارس سياسات تمييزية ضد الأطفال المقدسيين

عشرة آلاف طفل من سكان القدس المحتلة محرمون من حقهم في التأمين الصحي، وإن الخدمات التعليمية التي تقدمها السلطات الإسرائيلية للأطفال المقدسيين لا تلبي ٥٠٪ من احتياجاتهم الفعلية.

وقالت الباحثة (عزراخان) من الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال أن ٢٦٪ من الضرائب التي تقوم بلدية القدس بجبايتها من مجمل القاطنين في المدينة. يتم تحصيلها من المواطنين الذين لا يحصلون في المقابل على أكثر من ٥٪ من الخدمات التي تقدمها البلدية لهم.

وأوضحت أن ١٢٪ فقط من ميزانية قسم التربية والتعليم الاسرائيلية في القدس يتم تحويلها لصالح المدارس الفلسطينية في القدس الشرقية، فيما تحصل المدارس الإسرائيلية على نسبة ٨٨٪ من ذات الميزانية.

وأضافت وفي الوقت الذي يبلغ فيه عدد المرافق من ملاعب وحدائق عامة خاصة للأطفال اليهود في القدس الغربية ١١٧٩ حديقة وملعبا، لم يتجاوز عدد هذه المرافق في القدس الشرقية ٢٧ مرفقا للأطفال الفلسطينيين.

وأكدت أن اسرائيل لم تلتزم بتطبيق اتفاقيات الطفل الدولية الخاصة بحقوق الطفل أو حتى قوانينها الداخلية التي تنص صراحة على حق التعليم بصرف النظر عن الجنس واللون والمعتقد أو الإنحدار القومي، مشيرة إلى أن إسرائيل لم تجد أية إجراءات دولية أو ضغوطات عليها من أجل الإلتزام بتطبيق الاتفاقيات المعنية أو حتى قوانينها الداخلية.

دار الإفتاء : شعار «كوكاكولا» لا يسيئ للاسلام

حسم فضيلة مفتي الجمهورية د. نصر فريد واصل الأمر في قضية شركة «كوكاكولا» بعد أن زعم البعض أن شعار الشركة المكتوب باللغة الإنجليزية إذا ما قرئ معكوسا أو من خلال المرأة فإنه يكون «لا محمد لا مكة» مما ينال من الدين الإسلامي الحنيف.

وقد أكد فضيلة المفتي أن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية تحثان المسلم على عدم نشر الشائعات المغرضة والأقاويل الباطلة التي يقصد بها الإضرار بالصالح العام ، دون وجود دليل مما يثير الذعر بين الناس.



ندوة دولية بمناسبة مرور قرن على دخول الاسلام اليابان

أقيمت في العاصمة اليابانية طوكيو فعاليات الندوة الإسلامية التي نظمتها الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في موضوع (شرق آسيا والعالم الإسلامي : العلاقات اليابانية الإسلامية في قرن) واستمرت ثلاثة أيام.

تناولت الندوة ستة محاور مهمة أولها ابراز حقيقة الإسلام، تجلية صورة الإسلام المشرقة، ودحض كل الشبهات المشوهة لسماحته، والمحور الثاني يتناول تصحيح صورة الإسلام في العالم الخارجي وإزالة الخلط المغرض بين الإسلام والإرهاب الذي أصبح ظاهرة عالمية.

أما المحور الثالث فبحث مسألة تهيئة الأرضية المناسبة لتفاعل الحضارات وتشجيع التفاهم الفكري والثقافي في العالم وبالنسبة للمحور الرابع فسيتناول موضوع تقريب المسلمين إلى دينهم الحنيف بما يمكنهم من حسن اتباعه، والاستفادة منه، وتشجيعهم على الدفاع عنه بكل اقتدار. كما ناقش المحور الخامس مسألة التعرف على المشكلات والتحديات التي تواجهها الأقليات المسلمة في اليابان والدول المجاورة والعمل على إثراء المعرفة بالإسلام وحقائقه لدى تلك الأقليات، لتقديم صورة مشرفة عنه في المحيط الذي تعيش فيه، أما المحور السادس والأخير فناقش موضوع مرور مائة عام على دخول الإسلام إلى اليابان، وتاريخ تطور العلاقات بين اليابان والعالم الإسلامي ودور المعاصرين بتطويرها.

تهنئة بالشفاء

سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام السيد عبد الحميد عبد اللطيف وأسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي يهنئون الأستاذ أحمد عبد الباقي الحبيبي شيخ الطريقة الحبيبية من الحادث الأليم الذي تعرض له بشارع الهرم ونشكر الله على سلامته من العمليات التي أجريت له، وندعو له بطول العمر خادما للطريقة والتصوف الاسلامي.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» .

صدق الله العظيم

آل البيت: سيدى أبو السعود الجارحى

بقلم السيد :
ابراهيم احمد التسقياني
عضو المجلس الصوفي الأعلى

التقى سيدي أبو السعود الجارحي بأحد علماء الأزهر وبادره قائلاً «متى تصير «هاء» الفقيه «راء» «أي متى يصبح الفقيه هو الفقير» أي متى يصبح العالم مراقباً الله تعالى في نفسه من الباطن قبل الظاهر.. . وأبو السعود الجارحي هو عالم من علماء أهل البيت الكرام وعلم من أعلام الشريعة الاسلامية وقطب له مكانته من أقطاب التصوف .وينتهي نسبه إلى مولانا الإمام الحسين وهو من الأولياء العارفين وقد حباه الله بالفراسة والقبول عند الخاصة والعامة سواء في الهداية أو في شفاء الاسقام فقد كان طبيباً ربانيا يرى بنور الله سبحانه وتعالى وقد تحقق فيه قول الرسول الكريم.. «اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله»..

وكان من نسيج شخصيته أنه يميل إلى الوحدة ويجد الأنس في الله تعالي وحده وذكروا أنه كان ينزل في سرداب تحت الأرض من أول ليلة في شهر رمضان فلا يخرج إلا بعد العيد بستة أيام وذكروا أنه كان يستعين فقط بقليل من الماء، وكان يقول دائماً «ليس لي أصحاب» وكان يفسر رغبته في العزلة والوحدة بقوله «عملت شيخا في مصر لي سبعة وثلاثون عاما ما جاءني أحد قط يطلب الطريق أو يسأل عن شئ يقربه إلى الله وإنما يقولون «أستاذي ظلمني - زوجتي تناكدني - جاري يؤذيني» وهكذا «فكان ذلك سبباً في رغبتي في الوحدة وما كان لي خيرة إلا فيها».

ومن كراماته قال عنه سيدي عبدالوهاب الشعراني أنه: كان كثير المجاهدات ولم يبلغنا عن غيره ما بلغنا عنه في عصره من مجاهدات وما رأيت أسرع كشفاً منه وحصل لي منه دعوات وجدت بركتها.

واشتهر بالكرامات حتى أنه كان يكتب الكراريس العديدة في ظلام الليل كما يكتب في ضوء النهار بدون فرق وقد عرف الحكام والوزراء منزلته واعترفوا بعلمه وفضله فكانوا يسعون لزيارته ومودته ويتمنى الواحد منهم لو حظي بخدمته.. حتى أن بعضهم عمل مع العمال في عمارة زاويته ومسجده فكانوا يحملون الطوب ومواد البناء حباً وتقديراً منهم له وكان رضي الله عنه مشهودا له بالمجاهدات.

وكان له العديد من التلاميذ وطلاب العلم الذين تلقوا علوم الشرع الحنيف على يديه وكانوا يسعون إليه وينصحهم بالاستقامة والهداية والقرب من الله وعلاجاً لشهوات النفس كان ينصح الشباب بالصوم فقد قال له أحدهم ذات يوم «ياسيدي رأيت صبية فراحت نفسي لها» فقال له الشيخ «صم تنفك عنك الشهوة».

ومقامه من المقامات المباركة الفسيحة وقد اهتم في الآونة الأخيرة بعض أصحاب الفضل فتم تجديد مسجده ومقامه بما يليق به، وأحاطوا مسجده بحديقة كبيرة غناء تحيطها الأشجار العالية في كل مكان حيث يرتاده كثير من الناس خاصة بعض المرضى الذين يرجون الشفاء من الله ببركة هذا الولي الصالح والشريف النبوي فيتفضل عليهم الله بالشفاء.

وكان سيدي أبو السعود الجارحي متواضعاً أيما تواضع وكان في ذلك يضرب المثل والقدوة لتلاميذه حيث يقول في أدب جم مخاطباً رب العزة.

يظن الناس بي خيراً وأني... لشر الناس إن لم تعف عني

وقد انتقل إلى جوار ربه عام ٩٣٠ هجرية..

حتى لا تكون فتنة !

يظن كثير من المسلمين أن الذين يسبون الله تقدست ذاته، وتباركت أسماؤه، وتعالي جده، ويسبون رسوله وحبيبه المصطفي الخاتم صلي الله عليه وسلم مرتدون، وهو ظن خاطئ لأن لشريعة الله تعالي في هؤلاء حكما آخر غير حكم المرتد، وعقوبة أخري غير عقوبة المرتد.

فما هو حكم الشريعة وعقوبتها لمن يسب الله عز وجل ورسوله صلي الله عليه وسلم؟.

إنه الزندقة، وهى غير الردة، أما عقوبتها فهى القتل كعقوبة الردة، إلا أن المرتد يستتاب ويمهل ويناقش، أما الزنديق فيقتل بلا استتابة، ولو أبدى الندم والتوبة وبيان هذا أن المرتد هو الذى طرأت عليه بعض الشبهات حول الاسلام سواء نبعت من نفسه أو من تأثير أديان أو ثقافات أو فلسفات مخالفة معادية للاسلام، وهو أى هذا المرتد باحث عن الحق والحقيقة حريص على آخرته، ومن ثم دخل فى نفسه، وحاك فى صدره ما جعله يشك فى الإسلام وفى القرآن الكريم، ويظن فى دين آخر غيره الحق الذى ينشده، فعزم على الخروج من الاسلام والدخول فى هذا الدين الآخر متوهما أنه سيعبد الله تعالى من خلاله أفضل من عبادة الاسلام.

فهذا المرتد، إذن لم يرتد إلا لأنه قد أصابته شكوك وشبهات، ودخلت عليه وسوسات وضلالات أبعدته عن الحق الذى ينشده.

فالردة - كما عرفها الفقهاء هى رجوع المسلم العاقل البالغ عن الإسلام إلى الكفر باختياره من غير إكراه من أحد سواء فى ذلك الذكور والاناث، ولا عبرة بارتداد المجنون والصبى لانهما غير مكلفين.

وحد الردة كما هو معلوم من الدين بالضرورة - هو القتل ودليله ما رواه البخارى ومسلم (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من بدل دينه فاقتلوه).

ومن المتفق عليه بين العلماء باجماع وجوب إستتابة المرتد وإمهاله ومناقشته فيما عرض له من شبهات أدت إلى عزمه على الردة عن الاسلام، لذا أجمع الفقهاء، على وجوب استتابته وإمهاله ومناقشته لازالة الشبهات من نفسه، وقد عبر الشيخ سيد سابق رحمه الله تعالى فى كتابه فقه السنة عن هذا الاجماع بقوله (ومن ثم كان من الواجب أن يستتاب المرتد، ولو تكررت ردته، ويمهل فترة زمنية يراجع فيها نفسه، وتفند فيها وساوسه، وتناقش فيها أفكاره، فإن عدل عن موقفه بعد كشف شبهاته، ورجع إلى الاسلام، وأقر بالشهادتين واعترف بما ينكره، وبرئ من كل دين يخالف دين الاسلام، قبلت توبته، والا أقيم عليه الحد.

وقد قدر بعض العلماء هذه الفترة بثلاثة أيام، وترك بعضهم تقدير ذلك. وإنما يكرر له التوجيه، ويعاد النقاش معه، حتى يغلب على الظن أنه لن يعود إلى الاسلام، حينئذ يقام عليه الحد.

وحيث أن الضلال والكفر دركات يتسفل فيها الضال لقوله تعالى (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ١٣٦/ النساء) فإن الشريعة الغراء تمنع إنتقال الذمى صاحب الدين الكتابى المخالف للاسلام إلى دين أكثر ضلالة من دينه، وتسمح له بالانتقال من دينه إلى دين يتساوى مع دينه، أو إلى دين يرقى عن دينه.

وذلك لأن آية النساء آنفة الذكر تثبت فروقا جوهرية بين الاديان المخالفة للإسلام، اذ تثبت أن منها ما هو أبعد فى الضلال واكثر ايغالا فى الكفر من غيره ومن ثم يكون بعضها أقرب إلى الاسلام من بعض .

لذا حرم بعض الفقهاء أن ينتقل النصرانى أو اليهودى إلى المجوسية أو الهندوسية أو الوثنية أو الالحاد الذى هو كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فى حين أباحوا انتقال الوثنى والهندوسى والمجوسى إلى النصرانية أو اليهودية، كما أباحوا انتقال أحدهما إلى دين الآخر باعتبارهما متساويين من حيث كونهما دينين سماوين فى الاصل وأصابهما التحريف.

وللشافعى قولان فى هذا المضمار:

أحدهما: لا يقبل منه بعد انتقاله الا الاسلام أو القتل أى اذا أراد ان يترك دينه فلا يتركه الا إلى الاسلام أو يقتل .

الثانى : أنه إن انتقل إلى مثل دينه أو إلى أعلى منه أقر وإن انتقل إلى انقص منه لم يقر.

ويشاركه الإمام أحمد فى القول الأول.

وليس لأحد أن يعترض على الشريعة الغراء فى هذا الحكم بأنها تتدخل فى شئون أهل الاديان الأخرى، لأن أهل اليهودية وأهل النصرانية سيرحبان بقتل من يخرج من دينه اليهودى أو النصرانى إلى الالحاد

● الذى يسب الله ورسوله زنديق وعقوبته كعقوبة المرتد وهى القتل إلا أن المرتد يستتاب ويمهل ويناقش عكس الزنديق فيقتل بلا استتابة .

أو المجوسية أو الهندوسية أو البوذية لأنه يعتبر بهذا عندهم مرتدا عن دينه، ومنع السلطان المسلم للذمى الكتابى عن ترك دينه إلى الالحاد هو فى الحقيقة تنفيذ لاحكام دينه هو فى ردته عنه وليس تدخلاً فى شئون الذميين. والسؤال الذى يفرض نفسه علينا الآن هو:

ما حكم الذى يسب الله ورسوله ويسخر من القرآن الكريم ويقول ويفعل ما يقصد منه النيل والاحتقار والازدراء بالمصحف الشريف، هل هو مرتد؟

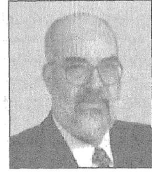
مثل هذا لا يعتبر مرتدا، وإنما هو زنديق ومن ثم فله عقوبة أخرى هى القتل من غير إستتابة أى أنه لو أبدى ندمه ورغبته فى العودة للإسلام ونطق بالشهادتين فانه يقتل رغم هذا، قال الشيخ فى فقه السنه رحمه الله بعد أن عرف الزندقة (وقد إتفق جمهور المتأخرين من الحنفية والشافعية على قتل من يجرى هذا المجرى) أى مجرى الزندقة التى على رأسها سب الله عز جل وسب رسوله صلى الله عليه وسلم.

وحكم الزنديق يختلف عن حكم الحربى والمرتد، إذ يرفع عنهما السيف بمجرد ابداء التوبة والرغبة فى الاسلام أو النطق بالشهادتين، ولو كان هذا فى ميدان القتال وسيفه يقطر دم المسلم، روى الامام أحمد والشيخان وابو داود والنسائى (عن المقداد بن الاسود رضى الله عنه أنه قال: يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلنى، فضرب إحدى يدى بالسيف فقطعها، ثم لاذ منى بشجرة، فقال: أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقتله» قال: فقلت: يارسول الله، إنه قطع يدى، ثم قال ذلك بعد أن قطعها، أفأقتله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقتله، فإن قتلته، فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التى قال» فهذا الحربى تقبل توبته لمجرد أن قال: أسلمت لله ولايجوز قتله بأى حجة بالرغم من أنه قطع يد المسلم بسيفه. اما الذى سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلق بأستار الكعبة نادما محتميا فيها، لم يشفع له هذا وتم قتله بين الركن والمقام، لان الفارق بين المرتد والزنديق هو أن المرتد لم يحدث منه ما يثبت اختلاف باطنه عن ظاهرة، بل إن إظهاره للردة مع علمه بحدها دليل على أنه مخلص فى بحثه عن الحقيقة، وأن تحوله إلى دين كتابى آخر، انما كان لشبهات عرضت له، لذا أوجب الشرع استتابته وإمهاله ومناقشته.

اما الزنديق فهو كالشيطان، بل هو شيطان أنسي يعادى كل دين فى الأرض، ويعادى ما اتفق عليه جميع البشر من الاقرار بالخالق وتقديسه وتعظيمه وخشيته سبحانه كذلك يعتبر سبه لله سبحانه وتعالى مع تقديس أهل الاديان جميعا له سبحانه، وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رحمة الله المهداة للبشر ورمز الامة الاسلامية المقدس اعتداء على الامة وعلى كل البشر المقرين بالخالق سبحانه واحتقار لهم جميعا، فهو عدوان فاضح وتحد سافر لاكثر من الف مليون نسمه هم أمة الاسلام، فهل ثم شر يمكن أن

بقلم الدكتور
فاروق الدسوقى
الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية



يرتكب أعظم من هذا الشر؟! وجرأة من يفعل هذا الجرم العظيم يدل على أنه غير باحث عن الحق فهو ليس كالمرتد من هذا الوجه، وانما هو جندى من جنود الشيطان وعبد من عبدة الطاغوت، فهو ابعد ما يكون عن الصدق اذا زعم التوبة فلا تقبل منه الشهادة فإن نطق بها يقتل حدا ليس على الردة وانما حدا لسب الله ورسوله، كما يرجم الزانى حدا حتى الموت رغم نطقه بالشهادة لانه لا يقتل ردة، ولكن يقتل حدا لارتكابه جريمة الزنا.

فان كان الزنديق المقتول الناطق بالشهادتين الذى ابدى الندم صادقا فى توبته نفعه صدقه هذا فى آخرته، وان قالها درءا للموت عن نفسه فمن المعلوم أن مصير الزنديق فى الآخرة الخلود فى السعير، وليس هذا الحكم وهذا الحد على الزنديق اجتهادا من العلماء، بل هو مما قامت عليه الادلة النقلية:

١- فساب النبى شانئ له صلى الله عليه وسلم، ومن ثم يجب إن يبتر لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (إن شانئك هو الابتر /٣/الكوثر) ويبتر الشخص قتله.

٢- ثم فرق جوهرى بين الذين يشينون الرب بما يتدينون به ويعتقدون أنه حق إذ هؤلاء يظنون واهمين أنهم يثنون على الله سبحانه، وبين الذين يسبون الله تعالى بما لا يتدينون به، وإنما هو سب لايرضونه لأنفسهم، فهؤلاء مزدرون لاهل الاديان جميعا، محتقرون لهم، ومحاربون مبتغون للفتنة لانه من المعلوم بالضرورة أن أصحاب المقدسات يغضبون اذا أهينت مقدساتهم، وليس ثم فعل هو إهانة لأعز المقدسات ولكل المقدسات مثل سب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم بين شعب يدين اكثر من ٩٥٪ منه بالاسلام وتدين البقية بالنصرانية التى تقر الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله فليس ثم جريمة تهدد السلام الاجتماعى مثل هذه الجريمة.

ومن المؤكد أن أصحاب هذا الجرم العظيم من العاملين ضمن مخطط معادى للامة يهدف إلى إثارة الفتنة بين أبنائها، والاسلام لا يترك للفتنة فرصة لكى تطل برأسها إلا ويبادر إلى قطعها، ومن ثم كان حكم الشرع عليهم بالقتل بلا استتابة ردعاً لامثالهم.

٣- أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل أفراد كانوا يهجونه فى المدينة، وأمر كذلك بقتل من كان يهجوه بمكة بعد فتحها مع عفوه عن الذين حاربوه بالسيف وأمنهم اذا دخلوا بيوتهم او دخلوا المسجد الحرام أو دخلوا بيت ابى سفيان، ولكنه فى نفس الوقت أمر بقتل من كان يهجوه ولو احتموا بالكعبة مثل عبد الله بن سعد بن أبى سرح ومثل ابن خطل الذى أخبروا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه متعلق بأستار الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم: «إقتلوه» فعن ابى برزة رضى الله عنه قال: أخرجت عبد الله بن خطل وهو متعلق باستار الكعبة فضربت عنقه بين الركن والمقام. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فى كتابه الصارم «المسلول على شاتم الرسول» (وقد استدل بقصة ابن خطل طائفة من الفقهاء على أن من سب النبى صلى الله عليه

حتى لا تكون فتنة



وسلم من المسلمين يقتل وان أسلم حدا).

٤- وذكر ابن اسحق قال: فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة منصرفا عن الطائف كتب بجير بن زهير ابن ابى سلمى إلى أخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه، وإن من بقى من شعراء قريش عبد الله ابن الزبعرى وهبيرة بن أبى وهب قد هربوا فى كل وجه ففى هذا بيان أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بقتل من كان يهجوه ويؤذيه بمكة من الشعراء مثل ابن الزبعرى وغيره.

٥- يدل هذا على أن ردة الذى يسب الله ورسوله ليس لها توبة لانها تدخل فى الزندقة وهذا ما سار عليه الخلفاء الراشدون، فعن مجاهد قال: أتى عمر برجل يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله، ثم قال عمر: من سب الله أو سب أحدا من الانبياء فاقتلوه.

٦- ومن الادلة التى استدل بها العلماء على عدم قبول توبة الزنديق الذى يسب الله تعالى ورسله قصة موسى عليه الصلاة والسلام وقارون.

ومضمونها أن قارون الذى كان ابن عم موسى لكنه استكبر واستعلى بماله أراد أن يكيد لموسى ويؤذيه فطلب من إحدى النساء أن تدعى على موسى عليه الصلاة والسلام أنه راودها عن نفسها، لكن المرأة بعد أن وعدته بهذا جاءت إلى الجمع لشهادة الزور ،وكان منهم قارون فشهدت شهادة الحق واعلنت أن قارون طلب منها هذه الشهادة الزور وأن موسى عليه السلام برئ من هذا فلما علم موسى اشتكى قارون لربه عز وجل فأخبره سبحانه انه امر الأرض أن تطيعه فى قارون فذهب موسى عليه السلام اليه فى داره وأمر الأرض ان تخسف به وبماله وبمن معه من ندماء فأخذ قارون ومن معه يستصرخ موسى ويستعطفه ويبدى ندمه وتوبته، ولكن موسى عليه الصلاة والسلام لم يأبه به وهو ينظر اليه والخسف بداره يجرى عليه رويدا رويدا حتى ابتلعته الأرض قال تعالى (.. فخسفنا به وبداره الأرض/ ٨١/القصص) وكانت جنايته التى تم استئصاله وماله واصحابه بها سب موسى وليس مجرد كفرهم.

٧- ومن أعجب ما يمكن أن يقال فى هذا المضمار هو عفو النبى صلى الله عليه وسلم عن المرأة التى دست له السم فى الشاة فلم يقتلها مع استحقاقها القتل وبالرغم من موت أحد الصحابة وهو بشر بن البراء كان قد اكل منها، وبالرغم من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتقل إلى الرفيق الاعلى بعد قرابة ثلاثة أعوام بسبب هذا السم حسب ما صرح هو عليه الصلاة والسلام فى حديث البخارى الا أنه لم يقتل هذه المرأةاليهودية على ما ذكره مسلم قال الدكتور محمد سعيد البوطى فى كتابه فقه السيره (ولقد ذكرنا أن الرواة اختلفوا: هل اسلمت المرأة اليهودية ام لا - والذى يغلب على ما جزم به، الزهرى وغيره أنها قد أسلمت ولذلك لم يقتلها ولايقال إن القصاص كان يقتضى قبلها لأن القاعدة المتفق عليها ان الاسلام يجب ما قبله).

ومكمن العجب فى هذا أن الذى سبه وهجاه أمر بقتله ولم يعف عنه، وامر بقتله حدا ولو أسلم كما عرضنا هذا من قبل، لأن الذين هجوه صلى الله عليه وسلم وأمر بقتلهم فعلوا هذا فى شركهم وامر بقتل من قتل منهم بدون استتابة اى من غير قبول الندم والاستعداد للاسلام.

وهذا يدل على ان جرم سب الله ورسوله اعظم ممن حاولت قتله بالسم ولعل تأويل المرأة له صلى الله عليه وسلم فعلتها هذه بانها أرادت أن تختبر نبوته فعلت هذا موقنة بانه ان كان نبيا فسيعلم انها مسمومة وان لم يكن نبيا سيستريح الناس منه، فهى اذن كانت باحثة عن الحقيقة ومن ثم عفى عنها حسب رواية مسلم.



لكن الذى يسب الله ورسوله ليس جادا فى بحثه عن الحقيقة وانما هو زنديق اى محارب خائن غادر بلا شرف .

والذى أود إستكماله بالنسبة لبيان حد الردة والزندقة هو ما يقال عن تعارض هذا الحد مع حرية الاعتقاد.

وما أقرره بيقين بهذا الصدد أن حرية الاعتقاد فى الاسلام حق إنسانى مؤكد ومبدأ رئيسى وعقيدة أساسية لقوله تعالى (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا /٢٩/الكهف) وقوله تعالى (لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى /٢٥٦ / البقرة) وقوله تعالى (ولو شاء ربك الآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين /٩٩/يونس).

وقوله تعالى (نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد / ٤٥/ ق).

وقوله تعالى (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولى دين / سورة الكافرون) وغير ذلك فى كتاب الله تعالى كثير يؤكد حرية الاعتقاد وحق اختيار كل إنسان للدين الذى يرى أنه الحق.

وهذا يستلزم بيان وجه التوفيق بين حد الردة وحرية الاعتقاد.

وأول ما نبينه بهذا الصدد هو التذكير بأن حد الردة أو الزندقة موجه للمسلم الذى دخل الاسلام

طواعـيـة بدون اكـراه وبمحض مشيئته بعد العلم بمبادئه العامة وأركانه الرئيسية وحدوده ومنها حـد الردة ،وليس حـد الردة أو الزندقة موجها لغير المسلم الذى لم يدخل الإسلام بعد . اما الذى اسلم ثم ارتد أو تزندق فهو خائن للعهد الذى قطعه على نفسه بالالتزام بمقتضيات الشهادة التى شهدها والدين الذى اعتنقه بمحض إختياره .

ومن ثم لايكون حد الردة ولا حد الزندقة بهذا المعنى غريبا أو نشازا أو بدعا بين القوانين الحاكمة لشعوب الدنيا كلها.

إن شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله هى جنسية المسلم ووطنيته وهويته وجواز سفره أو بطاقته الشخصية، وكل الاديان وكل دول العالم تتضمن شرائعها وقوانين الجنايات فيها عقوبة القتل لمن يخون قومه ووطنه بالتجسس عليه لحساب العدو أو بعمل يضر بأمن الوطن. فمن يثبت من الامريكان انه قد تجسس لحساب روسيا فإن القانون فى الولايات المتحدة الامريكية ينص على اعدامه، ولا يقول أحد من أجل هذا القانون ان شريعة امريكا تتعارض مع الحرية بسبب عقوبة الخيانة.. وكذلك الحال فى اكثر قوانين الدول فى العالم، لان المشرع يتوخى بهذا التشريع حماية كيان الدولة والمحافظة على إنتماء المواطنين لوطنهم، فمن يأتى بأى عمل من الاعمال التى تتنافى مع هذا الانتماء حوكم بتهمة الخيانة العظمى وإذا أدين نال العقوبة المناسبة لجرمه والتى تصل إلى الاعدام، اذا كان الجرم المرتكب يضر بالأمن القومى والمصلحة العليا للوطن.

ولما كان الاسلام دين الانسانية كلها ودعوة عالمية للبشرية بجميع شعوبها وألوانها وأجناسها بلا استثناء، ولما كان التمتع بعضوية الأمة الاسلامية

● الزنديق شيطان إنسى يعادى كل دين فى الأرض ويعادى كل ما اتفق عليه جميع البشر من الاقرار بالخالق وتقديسه وتعظيمه .

مرهونا بنطق شهادتي الاسلام فقط فإن حجم الامة الاسلامية يكون غير محدود وقابل للنمو والتمدد البشرى الجغرافى بلا حدود. ومن ثم يكون حدودها هو لا اله الا الله محمد رسول الله، فمن قالها نال كل حقوق المسلم فى وطنه وأكثر الحقوق فى كثير من البلاد الاسلامية التى ليست موطنه لذا فإن من ينقض هذه الشهادة بفعل أو بقول، يكون قد خان جنسيته ووطنه وقومه وأهله وأرضه وعرضه لان الاسلام هو كل هذا بالنسبة للمسلم. فمن حق الاسلام مثل اى دين أو أى وطن ان يشرع العقوبة الرادعة للخيانة العظمى لله ولرسوله كما هو حال كل الدول وكل المجتمعات، وذلك حماية لكيانه الذى هو كيان اعتقادى فى المقام الأول. ولا يقولن أحدهم أنا لم أختر الاسلام، وإنما نشأت فوجدت والدى مسلمين وورثونى الاسلام فكيف يطبق علىّ حد الردة إن خرجت من الاسلام؟.

والرد عليه أقول : لقد قبلت الاسلام عندما حملت بطاقتك أو جواز سفرك ودونت فيه ان دينك الاسلام، كما ان من يخون وطنه لا ينفعه أمام القضاء احتجاجه بأنه لم يخير فى الوطن، وأنه قد فرض عليه أن يكون مصريا أو انجليزيا أو فرنسيا.

كما أنك لم تسع لتغيير دينك قولا وفعلا مع تدوين هذا فى بطاقتك أو جواز سفرك فالقائلون بأن حد الردة أو الزندقة يتعارض مع حرية الاعتقاد بعد هذا البيان ينفون أن يكون فى الأرض حرية إعتقاد من حيث أن كل دساتير وقوانين دول العالم تجرم وتعاقب بالقتل كل خائن لوطنه ولنظامه ولعقيدته ومقدساته هل يستطيع أحد أن يؤذى بقرة فى الهند؟ هل يستطيع أحد أن يحطم لبوذا صنما؟ بالقطع لا وانا أقترح على الذين يرغبون فى السخرية من الاسلام وسب رسوله صلى الله عليه وسلم واعلان الكفر البواح ان يذهبوا إلى مكاتب السجل المدنى والجوازات، ويغيرون اسم دينهم فى بطاقاتهم وجوازاتهم وإذا وجدوا أن القوانين واللوائح لا تسمح لهم بهذا فعليهم أن يطالبوا مجلس الشعب باستصدار القانون الذى يسمح لهم بهذا ، فإذا رفض المجلس ورفضت الدولة فليعلموا أن هذه المصادرة على حقهم فى حرية الاعتقاد هو بمقتضى القوانين الوضعية وليس بمقتضى الشريعة الاسلامية المعطلة حدودها وأولها حد الردة . وعلى مجلس الشعب والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية أن يعيدوا حد الردة وحد الزندقة، وإلا فلم يمتنعون عن اصدار قانون لحرية الاعتقاد يسمح بتغيير المواطن دينه ويعتنق الالحاد. إن تعطيل حدى الردة والزندقة أوجد واقعا جديدا هو حرية الردة وحرية الزندقة فى الواقع العملى مع احتفاظ المرتد والمتزندق بهويته الإسلامية لفظا مكتوبا فى خانة الدين فى جواز سفره أو بطاقته الشخصية، وهذا يترتب عليه اعتداءات خطيره على الاعراض والاموال وعلى المقدسات لأن المرتد فى الواقع العملى الذى صار كافرا فى حكم الاسلام يتقدم للزواج بمسلمة وهى لا تحل له، ويخدع ببطاقته الشخصية هذه المسلمة وأهلها وهو يرث أبويه المسلمين وهذا لايحل له ويذهب إلى الحج ويدخل مكة المكرمة بمقتضى ما هو مدون فى جوازه وهذا لا يحل له، ويغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن مع موتى المسلمين وهذا لايجوز بل هو حرام فلماذا لايصدر قانون الماركسى أو الشيوعى أو الملحد أو اللادينى بأن يدون حالته الاعتقاديه بصدق فى بطاقته الشخصية .

إن الفرصة سانحة لهؤلاء بتعطيل حد الردة بأن يعلنوا عن عقيدتهم المناقضة لعقيدة الاسلام، وأن يسجلوا عقائدهم وأديانهم وأحوالهم فى سجلات الدولة الرسمية وفى بطاقاتهم الشخصية . ويجب ان تساعدهم الدول على هذا بل يجب ان تلزمهم به صيانة للحقوق ومفاصلة بين المسلمين ومخالفيهم، وعلى مجلس الشعب استصدار القوانين والتشريعات التى تسمح بهذا ولكن حتى لو حدث هذا فإن الذى يستفيد من هذا القانون المقترح هو الذى يريد أن يرتد عن الاسلام فقط لانه سيغير دينه ويسجله ويعيش بمقتضاه ويقبل بالعلاقات والمعاملات الجديدة المترتبة على خروجه من الاسلام.

اما الزنديق وهو الذى يفلسف الكفر ويعادى العقيدة الاسلامية ويعمل على هدمها فى نفوس المسلمين ويدعو إلى إلحاده وكفره وظلامياته الشيطانية بالنشر العام فهذا ليس مرتدا لأن الردة عمل فردى خاص، أما مثل هذا فهو محارب هادم للبناء الاجتماعى ناسف له من قواعده.

البقية العدد القادم

النشـــأة المشبـــوهة للعلمـانيــة وعـلاقـة العلمـانـيـين بالاسـتعـمار!

●● منذ نشأت العلمانية – لقيطة النشأة خبيثة الأثر – وهي تحاول أن تضرب جذورها في التربة العربية والإسلامية مستخدمة في ذلك كل الوسائل غير المشروعة من تلفيق وتزوير ولي للحقائق، وتعسف في التفسير وغير ذلك من الوسائل.

وقصة العلمانية في بلادنا هي في الحقيقة قصة الصراع بين بلادنا المسلمة والاستعمار الأوربي كآخر حلقة من حلقات التحدي الوثني الأوربي المتسربل بقشرة نصرانية مزورة، ويمكننا أن نطلق على هذا التحدي اختصارا كلمة: «الصليبية». أي الوثنية ذات القشرة النصرانية، أو نطلق عليها كما فعل العلامة محمود محمد شاكر: النصرانية الشمالية، وهي نصرانية غير صحيحة ولا منحرفة، بل وثنية أوربية أخذت النصرانية فوثنتها توثينا، أي جعلتها وثنية ●●

بقلم: د. محمد مورو

● ثورة علي الكنيسة من أجل القيم الوثنية

بل إن العلمانية الأوربية ماهي إلا ثورة وثنية أوربية على النصرانية المنحرفة – نصرانية الباباوات وصكوك الغفران – أى هى محاولة أوربية للثورة على الكنيسة لحساب القيم الإغريقية واليونانية والرومانية القديمة، مع إضافات سكسونية وجرمانية ولاتينية معاصرة، وما عصر النهضة الأوربية الذى بدأ فى القرن الخامس عشر إلا بعث للقيم الإغريقية والفلسفة الإغريقية الوثنية، بل حتى الفنون الإغريقية القديمة مع إضافات لاتينية وجرمانية وسكسونية.

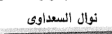
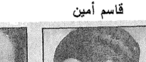
وحتى النصرانية الأوربية ذاتها – والرومانية أيضا – لم تكن نصرانية حقيقية ولامنحرفة أيضا، بل هى إدخال للنصرانية فى الوثنية الإغريقية من طريق الدولة الرومانية القديمة التى فرضت رؤيتها الإغريقية للنصرانية على جميع النصارى بما فيهم نصارى الشرق، واضطهدت منهم من رفض هذه الرؤية اضطهادا بشعا تمتلىء به كتب التاريخ الكنسى وغير الكنسى.

إن النصرانية الأوربية الرومانية أخذت القيم الثابتة للحضارة الإغريقية، وهى القهر والعنف والاضطهاد الدينى، ومارستها فى كل مراحلها، وعلى النهج نفسه سارت النصرانية الكاثوليكية، فاضطهدت العلماء، واضطهدت المسلمين واليهود، وانشأت محاكم التفتيش التى نقبت وبحثت فى الضمائر، وأحرقت المخالفين فى العقيدة أو حتى فى الاجتهاد داخل النصرانية نفسها، ولم ينجح من ظلمها وظلماتها العلماء والفلاسفة.

وعندما ظهرت البروتستانتية تعرضت بدورها للاضطهاد الكاثوليكى، ثم عندما تمكنت هذه البروتستانتية فى بعض البلدان الأوربية قامت بدورها باضطهاد الكاثوليك وغيرهم، أى أنها مارست الاضطهاد الأوربى نفسه والقهر والعنف وماكان لها إلا أن تمارسها.

تعصب ضد كل من هو إسلامى

ومع عصر النهضة الأوربية، والثورات ضد الإقطاع المتحالف مع الكنيسة – وهو ما أفرز العلمانية – نستطيع أن نلمح ثورة أوربية على النصرانية ذاتها وإسقاطها من الحساب لدرجة ما، أى العودة إلى الوثنية الإغريقية الكاملة، ووجدنا بعثا للفنون الإغريقية والشعر الإغريقى والمسرح الإغريقى والفلسفات الإغريقية، ولم تكن العلمانية الأوربية إلا لتحمل بدورها البذور نفسها، والقيم الأوربية الثابتة ذاتها من القهر والعنف والمنفعة غير الأخلاقية والاضطهاد الدينى، وعلينا أن ننظر إلى كل الإفرازات الفكرية (الأيديولوجية) والسياسية والاجتماعية الأوربية، من فاشية ونازية واشتراكية ورأسمالية وشيوعية وغيرها، على أنها

لويس عوض



نوال السعداوى

قاسم أمين



نابليون

كليبر



إفراز طبيعى للأرضية الحضارية الأوربية، وإذا فسدت الأرضية فسدت الإفرازات، فلا يوجود فارق حقيقى بين هذه المذاهب.

والصراع بين هذه الاتجاهات الفكرية الفاسدة، هو صراع فى الميادين عينها، ويحمل السمات العامة نفسها، وأهمها التعصب ضد كل ماهو إسلامى، ومحاولة تحطيم الإسلام والحضارة الإسلامية، وهكذا لم نجد فرقا كبيرا فى السلوك والحضارة الإسلامية، وهكذا لم نجد فرقا كبيرا فى الجزائر سواء أكانوا من اليمين أم من اليسار، ملكيين أو جمهوريين، ديجوليين أم اشتراكيين، تحالفا من الرأسماليين والديمقراطيين أم تحالفا من الاشتراكيين والشيوعيين، بل نجد معدل الجرائم يرتفع فى الجزائر عندما تكون الحكومة الفرنسية مؤلفة من الاشتراكيين والشيوعيين، فالحكومة الاشتراكية الشيوعية فى فرنسا فى عام ١٩٤٥ هى التى ارتكبت المذبحة التى قام بها الطيران الفرنسى فأباد وأحرق ٤٥ قرية جزائرية كاملة، وكان وزير الطيران الفرنسى شيوعيا .

طابور خامس لترسيخ القيم الأوربية

وفى إطار الصراع بين أجنحة الحضارة الأوربية، نجد أن كل مدرسة وكل دولة أوربية تعمل على تجنيد طابور خامس من أهل البلاد التبشير بقيم الحضارة الأوربية عموما، وهذه الدولة أو المدرسة خصوصا وهكذا يمكن أن نفهم الصراع بين الإنجليز والفرنسيين أو بين الكنيسة البروتستانتية والكاثوليكية، أو المنصرين (المبشرين) الألمان والإيطاليين أو المستشرقين من هؤلاء وأولئك على تجنيد أكبر قدر من العملاء المحليين، وهذا كله فى إطار تناقض جوهرى يضم كل هؤلاء ضد كل ماهو إسلامى .

العلمانية فى بلادنا ماهى إلا رأس حربة متقدمة صنعتها الاستخبارات ، تتغير وتتبدل حسب أحوال الصراع فى أوربا، فدنلوب الإنجليزى يصفى النفوذ الثقافى الفرنسى فى مصر لحساب النفوذ الثقافى الإنجليزى وهكذا .

صراع ضد الإسلام منذ قديم الزمان

وقصة العلمانية هى قصة الصراع بين الحضارة الوثنية والأوربية أو آخر فصول هذا الصراع مع الحضارة الإسلامية. وهذا الصراع ممتد فى التاريخ والجغرافيا، وشهد العديد من المراحل، وأخذ الكثير من الملامح حسب الزمان والمكان .

وهذا الصراع بدأ مبكرا جدا فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، الذى أدرك بفراسته ونبوته أن هذا الصراع سيشكل المساحة الكبرى فى تاريخ الإسلام، ووضع له الأسس الصحيحة، وهى أن الهجوم خير وسائل الدفاع، وهكذا خاض المسلمون فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم العديد من المعارك ضد الدولة البيزنطية وحلفائها بوصف هذه الدولة البيزنطية تمثل، فى ذلك الوقت، المواقع المتقدمة للحضارة الأوربية الإغريقية والرومانية، خاض المسلمون فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم العديد من المعارك ضد الدولة الرومانية وحلفائها فى مؤتة وتبوك ودومة الجندل، وجهز الرسول صلى الله عليه وسلم جيش أسامة بن زيد لغزو الشام، إلا أنه صلى الله عليه وسلم مرضى فأوصى بإنفاذ هذا الجيش، ووفى الخليفة الصديق رضى الله عنه بهذه الوصية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فأنفذ الجيش ليؤدى ما أمر به.

واستمر الصراع بعد وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ونجح المسلمون فى تحرير الشام وشمال إفريقية من الدولة الرومانية، بل وصل المسلمون إلى الأندلس وأقاموا فيها حضارة إسلامية زاهرة مدة ثمانية قرون، وهددوا الدولة البيزنطية نفسها فى شرق أوربا، وحاصروا روما أيضا أكثر من مرة، ووصلوا بنفوذهم ووجودهم إلى مختلف جزائر البحر المتوسط : قبرص وصقلية وإقريطش (كريت) وغيرها .

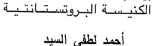
تغيير فى منهجية الصراع !

وعندما أصبح وجود الدولة الرومانية البيزنطية نفسه مهددا بعد موقعة ماتركت (ملازجرد) التي انتصر فيها السلاجقة بقيادة ألب أرسلان على الدولة البيزنطية بقيادة رومانوس الرابع سنة ١٠٧١م. قامت الدولة البيزنطية بالاستنجاد ببابا روما، وهكذا نشأت الحروب الصليبية فى الشرق العربى ١٠٩٥ - ١٢٩١م. ومع اخفاق هذه الحروب الصليبية واندحارها، ثم استمرار عملية الصراع فى الأندلس وشمال إفريقية قبل هذه الحروب الصليبية وبعدها وفى أثناءها، ومع ظهور الخلافة العثمانية التى أوصلت الإسلام إلى قلب أوربا واسقطت الدولة البيزنطية نهائيا، وفتحت القسطنطينية سنة ١٤٥٣، على يد محمد

● نشأت العلمانية محاولة للتفريغ الثقافى أو تفسير الدين واللغة تفسيرا سطحيا أو تآمريا .

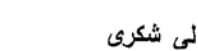
● قام مفكرون اسلاميون مشكورين بفضح العلاقة بين الاستعمار وهؤلاء العلمانيين .

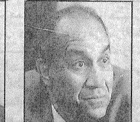
● أحد العلمانيين دعا الغرب جهارا نهارا للتدخل فى شئون مصر عسكريا .


أحمد لطفى السيد


سلامة موسى


غالى شكرى


حسين احمد امين



محمد سعيد العشماوى



النشأة المشبوهة للعلمانية

الفاتح، ووصول الجيوش العثمانية الإسلامية إلى أسوار فيينا وجنوب روما، ودخول الإسلام إلى ألبانيا والمجر والبوسنة والهرسك وكوسوفو، وخضوع الصرب والكروات والمجريين والرومانيين وغيرهم للحكم الإسلامي العثماني، أحست أوربا بالخطر الشديد وقررت تغيير التخطيط من الصدام العسكري المباشر إلى الاختراق الثقافي والعسكري والسياسي.

ومن خلال هذا الاحتكاك المباشر وغير المباشر الذي وصل إلى قلب أوربا وجنوب فرنسا وسويسرا، من طريق الأندلس، وإلى كل أوربا الشرقية من طريق العثمانيين، ومن خلال جزائر البحر المتوسط، كان من الممكن أن يعرف الأوربيون حقيقة الإسلام فيدخلوا فيه، وقد حدث هذا بالفعل في أكثر من مكان أوربي مثل ألبانيا والبوسنة والهرسك وكوسوفو وغيرها، وكان لابد لأوربا من جهاز للدعاية لحماية رعاياها من الأثر الإسلامي، ومن هنا نشأ الاستشراق الذي كان في البدء محاولة لمعرفة الإسلام بغية تشويه صورته في عيون الأوربيين، ومع حالة النوم والاسترخاء التي عاشها العالم الإسلامي، طمعت أوربا في ذلك الوقت فيما هو أكثر، وبخاصة بعد أخذها بأسباب العلم والقوة، فتحول جانب من الاستشراق إلى تجسس أوربي مباشر وغير مباشر على الدول الإسلامية لمعرفة نقاط الضعف فيها، والتجهيز لحملة صليبية جديدة تحت اسم الاستعمار، وكذلك نشأ التبشير، ومن الاستعمار والتبشير والاستشراق بدأت الحملة الصليبية الجديدة التي انتهت بسقوط الخلافة العثمانية ووقوع معظم بلاد العالم الإسلامي في قبضة الإحتلال الأوربي، وحدث تطور جديد في الاستشراق، فكان لابد أن يمنع أي محاولة للنهضة في العالم الإسلامي، وأي محاولة للمقاومة، وذلك بطمس معالم القوة في الثقافة الإسلامية وإحداث ماسمي بالتفريغ الثقافي على حد تعبير العلامة محمود شاكر، وهذا التفريغ الثقافي يقوم على تشكيل مدرسة ثقافية محلية على يد المستشرقين، يرسخ تلاميذها رؤيتها المشبوهة للإسلام واللغة العربية والآداب الإسلامية وغيرها، أو يتم تشكيل الوجدان والعقل لهؤلاء المدجنين من خلال المعارف الأوربية وحدها.

تيارات يتعاونان على هدم العربية والدين!

وهكذا وجدنا أنفسنا أمام تيارين لاندري أيهما أسوأ؟ أما التيار الأول فيتمثل في هؤلاء الذين ينظرون إلى الثقافة والآداب واللغة بل الدين بمنظور المستشرقين، وفضلا عما في هذا الأمر من تآمر واضح فإنه أيضا أمر غريب وعجيب، لأنه من البديهي أنه مهما كان المستشرق قد تعلم اللغة العربية أو الآداب فإنه سيظل مجرد تلميذ في هذا الإطار ولايمكن أن يتحول إلى أستاذ أو دارس أو باحث أو صاحب مدرسة، لأنه قد نشأ وتعلم واكتسب ثقافته في أجواء ثقافية أخرى، وبديهي أن أحدا لن يفهم لغة أو ثقافة ما إلا إذا كان ابنا لهذه اللغة وهذه الثقافة، وفي هذا الإطار يقول محمود محمد شاكر رحمه الله في كتابه المهم «رسالة في الطريق إلى ثقافتنا) : «غاية مايمكن أن يحوزه مستشرق أن يكون عارفا معرفة مابهذه اللغة أو الآداب، وأحسن أحواله أن يكون في منزلة طالب عربي في الرابعة عشرة من عمره، بل هو أقل منه على الأرجح، أي هو في طبقة العوام الذين لايعتد بأقوالهم أحد، ولايمكن لمستشرق أن يكون محيطا بالثقافة التي هي لازمة لتعلم اللغة والآداب، وهذه الثقافة سر من الأسرار الملثمة في كل أمة من الأمم وفي كل جيل من البشر، وشرط الثقافة هذا ممتنع على المستشرق كل الامتناع، بل هو أدخل في باب الاستحالة من اجتماع الماء والنار في إناء واحد»....


محمد الفاتح


محمود محمد شاكر

ويضيف شاكر: «فأعجب العجب إذن أن يعد أحد شيئا مما كتبه المستشرقون في لغتنا وثقافتنا وديننا متضمنا لرأى حقيق بالاحترام والتقدير، فضلا عن أن يكون عملا علميا أو بحثا منهجيا نسترشد به في شئون لغتنا وثقافتنا وتاريخنا وديننا كما هو السائد اليوم في حياتنا الأدبية الفاسدة».

وأما التيار الثاني، وهو الذي التقطته أوربا، وعلمته ودجنته بحيث أصبح غربي التفكير والسلوك، وحصل العلوم ، وبخاصة الاجتماعية منها، من منظور أوربي، فهذا سيأتي إلينا للتبشير بالقيم الأوربية مباشرة.

أي إننا أمام تيار كامل تقريبا أو تيار يفهم اللغة والآداب بل الدين من منظور المستشرقين، وهو منظور سطحي في أحسن الفروض، أو مشبوه ومتآمر في أسوأها.

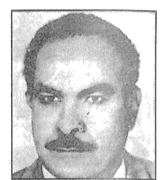
من هؤلاء وأولئك نشأت العلمانية محاولة التفريغ الثقافي أو تفسير الدين واللغة تفسيرا سطحيا أو تآمريا يخدم مخططات الغرب، أو محاولة لزرع القيم والثقافة الأوربية فينا، وكل هذا جزء من مخطط استعماري واضح المعالم معروف الأهداف، وهكذا لم يكن عجيبا ولاغريبا أن ترتبط العلمانية - بكل مدارسها ورموزها - في بلادنا بالاستعمار بطريقة مباشرة ومفضوحة، وقد فضح نابليون نفسه هذا الأمر في رسالته الى كليبر التي يقول فيها «اجتهد في جمع ٥٠٠ أو ٦٠٠ شخص من المماليك أو من العرب ومشايخ البلدان لنأخذهم إلى فرنسا فنحتجزهم فيها مدة سنة أو سنتين يشاهدون فيها عظمة الأمة الفرنسية ويعتادون تقاليدنا ولغتنا وعندما يعودون إلى مصر يكون لنا منهم حزب يضم إليه غيرهم»، ويضيف بونابرت: «كنت قد طلبت مرارا جوقة تمثيلية، وسأهتم اهتماما خاصا بإرسالها إليك، لأنها ضرورية للجيش وللبدء في تغيير تقاليد البلاد».

حسن حنفي



نصر ابو زيد





د. محمد عمارة

وقد قام مفكرون إسلاميون مشكورين بفضح العلاقة بين الاستعمار وهؤلاء العلمانيين ورصدها، فمحمود شاكر فضح لويس عوض وأثبت ارتباطه بدوائر الاستعمار فى كتابه المهم «أباطيل وأسمار»، ومحمد جلال كشك فضح العلاقة المريبة بين الأحزاب الشيوعية المصرية خصوصا والعربية عموما، والصهيونية وإسرائيل فى كتابه «الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٢م» وقال إن تلك الأحزاب أنشأتها الصهيونية خدمة لمشروعها المرتقب وقتئذ فى إقامة إسرائيل.

ارتباطات مشبوهة بدوائر الاستعمار!

وفى الحقيقة فإنه أينما سرت وفتشت تجد هده العلاقة بين العلمانية والإنجليز أو الفرنسيين أو الأمريكيان أو دوائر التبشير (التنصير) والاستشراق وهكذا، فعلى عبدالرازق مثلا فى دعوته لإلغاء الخلافة الإسلامية، والزعم بأنها ليست من أصول الإسلام، وإنكاره أن الإسلام دين ودولة لم يكن إلا ناقلا لبحث قام به الانجليز وعملاؤهم فى الهند إبان الحرب العالمية الأولى، وذلك خوفا من إعلان الخلافة العثمانية فكرة الجهاد لتعبئة المسلمين ضد الحلفاء فى تلك الحرب، فأرادوا التشويش على فكرة الخلافة ذاتها، ثم قبع البحث فى أدراج الخارجية الإنجليزية إلى أن تم نشره من طريق على عبدالرازق، وكذا قاسم أمين الذى لم يكن سوى ناقل لشبهات المستشرقين، وجدير بالذكر هنا أن كلا من على عبدالرازق وقاسم أمين كانا ينتميان إلى حزب مصرى من صنائع الإنجليز هو حزب الأمة الذى لم يكن يخفى دعوته لاستمرار الاحتلال الانجليزى لمصر، ونجد أن الذى هاجم قاسم أمين وكتابه، ورفض الانجليز ودعا إلى الكفاح ضدهم هو حزب الاستقلال، وهو الحزب الوطنى الذى تزعمه مصطفى كامل ثم محمد فريد من بعده.

الارتباطات المشبوهة نفسها نجدها عند أحمد لطفى السيد رئيس تحرير جريدة حزب الإنجليز «حزب الأمة» ونجدها فى سلامة موسى ولويس عوض وغالى شكرى، وشبلى شميل، الذى يعترف رفعت السعيد أنه كان يدافع عن الإنجليز ويلتمس له العذر لذلك لأنه كان هاربا من النفوذ العثمانى فى الشام!

وفى الواقع فإن الاستاذ محمد محمد حسين فى كتابه المهم «اتجاهات وطنية فى الأدب المعاصر» قد فضح الدوائر الاستعمارية التى كانت تقف خلف الدعوات الفرعونية والقومية أو العلمانية عموما فى مصر فى أوائل هذا القرن.

وحتى اليوم نجد الارتباطات المشبوهة نفسها مع دوائر التنصير «كحسين أحمد أمين ومحمد سعيد العشماوى» وهو الأمر الذى فضحه الدكتور محمد عمارة ومحمد جلال كشك وغيرهما فى أكثر من كتاب ومقال، أو مع مؤسسات أمريكية أوربية مشبوهة مثل مؤسسة «فورد كوندشن» التى تمول نشاطات ما يسمى بحركة تحرير المرأة التى تقودها نوال السعداوى وقد افتضح الأمر على يد بعض عضوات هذه الحركة أنفسهن داخل أروقة المؤتمر الذى انعقد سنة ١٩٨٦م حين تساءلن عن تمويل المؤتمر، فاعترفت نوال السعداوى بأن مؤسسة فورد كوندشن الأمريكية، وكذا هيئة المعونة الأمريكية بالقاهرة وجمعية نوفيك الهولندية، ومكتب أكستوان بالقاهرة هم الذين مولوا هذا المؤتمر.

وآخر المطاف هذا هو فرج فوده، الذى دعا الغرب جهارا نهارا إلى التدخل فى شئون مصر عسكرياً، كما دعا إلى التحالف مع إسرائيل، وكانت علاقته بالسفير الإسرائيلى أكثر من مشهورة.

وهكذا، فإن العلمانية بكل مدارسها وتياراتها ورموزها مشبوهة الارتباطات مشبوهة الأهداف، وهى إما اختراق مخابراتى أجنبى مباشر، وإما نشأت فى أحضان دوائر التبشير كالجامعة الأمريكية ببيروت التى نشأ فى أحضانها كثير من القوميين العرب، أو تلاميذ للمستشرقين المتآمرين أو السطحيين، وبدهى أنه ليس فى الاستشراق إلا متآمر أو سطحى.

آخر إفرازات العلمانية

وهكذا وجدنا كل الدعوات العلمانية : من دعوة إلى القومية العربية لضرب الوحدة الإسلامية وتقطيع أواصر المسلمين، أو دعوة إلى الفرعونية أو الفينيقية أو غيرها من الدعوات المقيتة التى ترمى إلى استبعاد الإسلام، أو الحركات الشيوعية المريبة ذات العلاقة بقيام إسرائيل، أو هؤلاء الداعين إلى الكتابة باللغة العامية نكاية فى اللغة العربية وعزلاً لها، ومن ثم عزل القرآن الكريم عن الواقع، أو الدعوة إلى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية حتى يصبح كل تراثنا طلاسم على أبنائنا يحتاج إلى من يترجمه لهم، أو هؤلاء الداعين للأخذ بثقافة الغرب بزعم أنها ثقافة العصر أو الحضارة العالمية أو غيرها من المصطلحات الخبيثة.

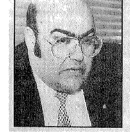
أو هؤلاء الذين يدسون فى الإسلام ما ليس فيه، أو يهيلون التراب على قيمه الثابتة للتشكيك فيها، ما بين مشكك فى إعجازه، أو ناف للمعلوم من الإسلام بالضرورة، محلل للربا، أو للخمر . أو هذا الذى يلقى الشبهات على الصحابة، أو الآخر الذى ينفى الشريعة ويريد أن يفصل الدين عن الدولة، أو التى ترى تحرر المرأة في خروجها عن تعاليم الإسلام وليس محاربة الاستعمار مثلاً، بل الحصول على التمويل منه لحركة تحرير المرأة، وهكذا.

على أن آخر مراحل العلمانية، وبعد هذا الكم الهائل من الشبهات حول الإسلام واللغة والتاريخ والشريعة، وجدنا من يريد أن يعلمنا الجانب العقدى فى الإسلام ويخضع الغيب للواقع، أى ضرب العقيدة فى مقتل، مثل حسن حنفى ومحمد أركون ومحمود إسماعيل فى كتابه «سوسيولوجيا الفكر الاسلامى».

احمد عبدالمعطى حجازى



فرج فودة



نعم للعلمية

ولا للعلمانية

" العلمانية : كلمة حديثة الاستعمال في لغتنا العربية، شأنها شأن كثير من الكلمات التى أصبحت مصطلحات أو لها قوة المصطلحات فى عصرنا، و«الياء» المشددة فيها للنسب والالف والنون زائدة.

وهناك من ينطقونها بكسر العين «العلمانية» نسبة الى «العلم» بكسر، فسكون. وهذا هو الاشهر، ومن ينطقونها بالفتح «العلمانية» نسبة الى «العلم» بفتح فسكون بمعنى «العالم» اى الدنيا وعليه جرى «المعجم الوسيط» الذى أصدره مجمع اللغة العربية "

والكلمة على كل حال كسرت عينها او فتحت - مترجمة عن اللغات الأوربية، فهى مترجمة عن كلمه SECULAR الانجليزية وكان يمكن أن تترجم بلفظة «لا دينية» لأن معنى الكلمة الانجليزية ما ليس بديني - وكل ما ليس بدينى هو لا دينى ولكن اختيرت كلمة «علمانى» أو «مدنى» لانها أقل اثارة من كلمة «لا دينى».

وكما أن لفظ الكلمة دخيل على معاجمنا العربية، فإن معناها ومدلولها - سواء أكانت بكسر العين أم بفتحها - ما يقابل «الدين» فالعلمانى ما ليس بدينى. ومقابله الدينى أو الكهنوتى - وكان مدلول «العلمانية» المتفق عليه تعنى : عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع وابقاءه حبيسا فى ضمير الفرد. لا يتجاوز العلاقة الخاصة بينه وبين ربه، فإن سمح له بالتعبير عن نفسه، ففى الشعائر الفردية والمراسم المتعلقة بالزواج والوفاة ونحوها.

وهذا المعنى غير معروف فى تراثنا الإسلامى. فتقسيم شئون الحياة الى ما هو دينى. وما هو غير دينى. تقسيم غير إسلامى. بل هو تقسيم مستورد، مأخوذ من الغرب النصرانى.

وما نراه اليوم فى مجتمعاتنا العربية والإسلامية من تقسيمات للحياة، وللناس وللمؤسسات إلى دينى وغير دينى، ليس من الإسلام فى شىء.

لم يكن فى الإسلام - كما فى عصورنا الاخيرة إلى اليوم - تعليم دينى وتعليم غير دينى، ولم يكن فى الإسلام أناس يسمون رجال الدين، وآخرون يسمون رجال العلم او السياسة أو الدنيا ولم يعرف الإسلام سلطتين : احداهما دينية، والاخرى زمنية أو دنيوية، ولم يعرف فى تراث الاسلام دين لا سياسة فيه، ولا سياسة لا دين لها.

لقد كان الدين ممتزجا بالحياة كلها امتزاج الروح بالجسم، فلا يوجد شىء منفصل اسمه الروح، ولا شىء منفصل اسمه الجسم. وكذلك كان الدين والعلم، أو الدين والدنيا. أو الدين والدولة فى الإسلام

إن العلمانية «بضاعة غربية» لم تنبت فى أرضنا ولا تستقيم مع عقائدنا ومسلماتنا الفكرية.

مبررات ظهور العلمانية في الغرب المسيحي

لقد كان لظهور العلمانية فى الغرب مبرراتها الدينية والفكرية والنفسية والتاريخية والواقعية وهى مبررات خاصة بالعالم الغربى لا يجوز للعالم الإسلامى أن يقلده فيها.

قسمة الحياة بين الله وقيصر

فالمسيحية الغربية تحتوى من التفسيرات ما يؤيد فكرة العلمانية أى الفصل بين الدين والدولة، أو بين السلطة الروحية والسلطة الزمنية.

أحدهما لقيصر وهو الجانب الذى يخضع للسلطة الزمنية سلطة الدولة. والثانى لله وهو الجانب الذى يخضع للسلطة الروحية سلطة الكنيسة.

وهذا واضح فى قول المسيح كما يرويه الانجيل، «اعط ما لقيصر لقيصر. وما لله لله».

ويسند هذا من تاريخ الفكر الغربى انه لم يعرف الله الذى نعرفه نحن المسلمين محيطا بكل شىء مدبرا لكل أمر لا تخفى عليه خافية ولا يغيب عن علمه ذرة فى السموات ولا فى الارض يوسع كل شىء رحمة وعلما وأحصى كل شىء عددا وجعل لكل شىء قدرا، بعث الرسل مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكموا بين الناس فيما اختلفوا فيه.

فالاسلام لا يقبل الثنائية التى عرفها الفكر المسيحى والفكر الغربى الذى يشطر الانسان، ويقسم الحياة بين الله تعالى وبين قيصر فليس قيصر ندا لله ينازعه فى ملكه، بل هو عبد الله يخضع لحكمة ويدين لأمره ونهيه. كما يدين كل العباد.

إن عقيدة التوحيد الاسلامية ترفض الشرك فى العبودية لله. او الشرك فى الولاء له. او الشرك فى الطاعة لحكمه. فالمسلم لا يبغى غير الله ربا ولا يتخذ غير الله وليا. ولا يبتغى غير الله حكما كما وضحت ذلك سورة التوحيد وسورة الانعام. وانما يجب أن يكون المسلم كله لله. وحياته كلها لله «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين» سورة الانعام.

المسيحية ليس فيها تشريع لشئون الحياة

ومن ناحية أخرى لا تملك المسيحية تشريعا مفصلا لشئون الحياة يضبط معاملاتها وينظم علاقاتها. ويضع الاصول والموازين القسط لتصرفاتها انما

هى روحانيات وأخلاقيات تضمنتها مواعظ الانجيل، وكلمات المسيح فيه على خلاف الاسلام الذى جاء عقيدة وشريعة ووضع الاصول لحياة الانسان من المهد الى اللحد، «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين» سورة النحل.

ولهذا شمل التشريع الاسلامى الحلال والحرام فى حياة الفرد كما نظم الحقوق والواجبات فى دائرة الاسرة، ونظم شئون المبادلات والمعاملات فى المجتمع بين الناس بعضهم وبعض . كما عنى بشئون الادارة والمال والسياسة الشرعية وكل ما يتعلق بحقوق الراعى والرعية وكذلك بالعلاقات الدولية بين الامة الاسلامية وغيرها من الامم مسالمين ومحاربين .

اما المسيحى فليس عنده مثل هذا التشريع الشامل ويرجع اليه ويحكم فيه و يحتكم اليه.

فالمسيحى اذا حكمه قانون مدنى وضعى لاينزعج كثيرا لانه لا يعطل قانونا فرضه عليه دينه ولا يشعر بالتناقض بين عقيدته وواقعه كما يشعر به المسلم. الذى يوجب عليه ايمانه بالله ورسوله والاحتكام اليهما فيما شرعا والسمع والطاعة لما أمر به او نهيا عنه «انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون» سورة النور.

ليس للاسلام سلطة دينية بابويه

على أن العلمانية اذا فصلت دين المسيحى عن دولته او دولته عن دينه لا يضيع دينه، ولا يزول سلطانه لان لدينه سلطة بالفعل قائمة لها قوتها وخطرها ومالها ورجالها.

فهناك سلطتان بالفعل فى المسيحية السلطة الدينية ويمثلها البابا ورجال الاكليروس.

والسلطة الدنيوية ويمثلها الملك او رئيس الجمهورية ورجال حكومته وأعوان سلطته.

فاذا انفصلت الدولة عن الدين هناك بقى الدين قائما فى ظل سلطته القوية الغنية المتمكنة وبقيت جيوشها من الرهبان والراهبات والمبشرين والمبشرات وتعمل فى مجالاتها المختلفة دون أن يكون للدولة عليهم سلطان.

بخلاف مما لو فعلت ذلك دولة اسلامية فان النتيجة ان يبقى الدين بغير سلطان يؤيده ولا قوة تسنده حيث لا بابوية له ولا كهنوت ولا اكليروس.

وهذا ما حدث فى تركيا المسلمة حين أعلن كمال أتاتورك علمانية الدولة وفصلها عن الدين. وفصل الدين عنها كما فعل ذلك الكاتب المغربى المسلم الاستاذ ادريس الكتانى فى كتابه «المغرب المسلم» ضد اللاتينية» يقول الاستاذ : ان التجربة التركية خلال ٣٠ عاما «٧٣ عاما الآن» اقامت الدليل على ان تطبيق هذا النظام فى دولة اسلامية معناه القضاء على الاسلام كعقيدة حية مزدهرة ورسالة انسانية خالدة، ذلك أن تجريد الحكومة من السلطة الدينية، ومن صبغة الدين مع العلم بانه لا يوجد فى المجتمع الاسلامى من يمثل هذه السلطة كما هو الشأن فى المسيحية لا يعنى الا انقراض سلطة الدين الاسلامى بالمرة - وهذا عين ما حدث فى تركيا . فان الكماليين عندما فصلوا دولتهم عن كل سلطة دينية لم يكونوا راغبين فعلا فى وجودها ولذلك عمدوا الى انشاء ادارة صغيرة للشئون الدينية تشرف على المساجد وهى المظهر الوحيد الذى بقى للاسلام فى تركيا .

ومن البدهى أن هذه الادارة لم تكن لها أية سلطة دينية، لانها فى الواقع مصلحة حكومية صرفة، ولا يمكن - بحال من الاحوال مقارنة نفوذ هذه الادارة بسلطة البابا الروحية العظيمة فى العالم المسيحى، وسلطاته المستقلة تماما فى ادارة الكنائس والمؤسسات والمصالح المسيحية كلها.

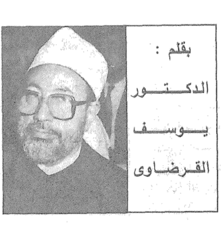
ومن هذا يتضح لنا أن نظام لا دينية الدولة، اذا كان ينسجم مع المسيحية ولا يقضى على سلطاتها. وانما يحدد اختصاصاتها بالنسبة للسلطة الدنيوية فان هذا النظام يتعارض تماما مع طبيعة الاسلام. ويكون خطرا مباشرا عليه كشريعة كاملة للحياة ويعطل أجهزته المتحركة عن القيام بوظيفتها ويحيله بالتالى الى عاطفة وجدانية نائمة فى قلوب الناس.

ولذلك فان المغرب العربى المسلم لن يسمح باعادة التجربة التركية، فوق أراضيه الطاهرة ولن يصبح لايكيا الا عندما ترغب شعوبه فى التخلى عن عقيدتها وايمانها والتنكر لتاريخها ورسالتها وهذا ما لم تسمح به للاستعمار فى الماضى. ولن تسمح به للذين وقعوا تحت سيطرته الفكرية فى المستقبل بإذن الله.

والواقع أن هذا ليس موقف المغرب العربى المسلم وحده، بل هو موقف المشرق العربى ايضا وموقف العالم الاسلامى كله، لان منطلق الجميع واحد. والوجهة واحدة، والخطر عليهم واحد.

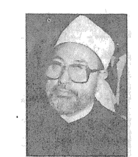
تاريخ الكنيسة غير تاريخ الاسلام

ثم أن تاريخ الكنيسة نفسه مع العلم والفكر والحرية تاريخ مخوف . فقد وقفت الكنيسة الغربية من الجهل ضد العلم. ومع الخرافة ضد الفكر ، ومع الاستبداد ضد الحرية، ومع الملوك


بقلم : الدكتور يوسف القرضاوى

• «العلمانية» عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع وابقاؤه حبيساً في ضمير الفرد .

• إن العلمانية جرثومة دخيلة علي ديار الإسلام ولابد لأجهزة المناعة الطبيعية أن تقاومها ، ولا بقاء لها إلا على حساب سلامة الأمة وحياتها .



نعم للعلمية لا للعلمانية

والاقطاعيين ضد الشعب، حتى ثارت الجماهير عليها وتحرروا من الحكم المباشر لرجالها. واعتبروا عزل الدين عن الدولة كسبا للشعوب ضد جلاديها.

تاريخ الكنيسة الغربية في ذهن الانسان الغربي المسيحي يعني الاضطهاد والقتل ومحاكم التفتيش، والمذابح المستمرة بين الطوائف المتنازعة بعضها وبعض وعودة السلطة إليها تعني عودة هذه المآسي، فلا غرو ان ينفر الانسان الغربي منها ويقف في سبيل حكمها وتسلطها.

فشل العلمانية في ديار الاسلام

من أجل هذا لا يتصور للعلمانية أن تنجح في بلد إسلامي. لانها متناقضة مع طبيعة الانسان والدين الذي تدين به الشعوب المسلمة، ومناقضة لمفاهيمها وسلوكها وتاريخها. ولا يوجد اى مبرر لقيامها كما يوجد ذلك في الغرب النصراني.

كل ما تفعله العلمانية انها تحاول تغيير طبيعة الامة واتجاهها والامة لا تستجيب لها. فينشأ بين الحكم العلماني وبين الامة المسلمة صراع يظهر حينا ويختفي أحيانا ويمتد يوما وينكمش يوما آخر ولكنه صراع باق مستمر. لانه صراع بين الذات وبين العدوان على الذات، وقد يكمن كمون النار في البركان ولكنه لابد يوما ان ينفجر.

والاتجاه العلماني على كل حال يعوق انطلاق الامة بكل طاقاتها لانه غريب عنها دخيل عليها. لا يحركها من داخلها، ولا يخاطبها باللسان الذي يهز كينونتها.

وأبرز بلد اسلامي حكمته العلمانية ونفذت فيه خططها وضربت بيد من حديد كل من يقاومها، وخاضت في ذلك بحرا من الدم. هي تركيا - بلد الخلافة الاسلامية الاخيرة الذي قهر أتاتورك على تطبيق الانموذج الغربي في الحياة كلها في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم والثقافة، وسلخه تراثه وقيمه وتقاليده كما تسلخ الشاة من جلدها. وأقام دستورا لا دينيا يعزل الدين عن الحياة عزلا كاملا قامت على أساسه قوانين مجافية للاسلام كل المجافاة، حتى في شئون الاسرة والاحوال الشخصية.

فهل استطاع اتاتورك وخلفاؤه من بعده - ومعهم الدستور والقوانين والتعليم والاعلام والجيش والشرطة، ومن ورائهم الغرب بكل جبروته وقوته - أن يجتثوا جذور الافكار الاسلامية والمشاعر الاسلامية، والتطلعات الاسلامية والقيم الاسلامية من حياة الشعب التركي المسلم.

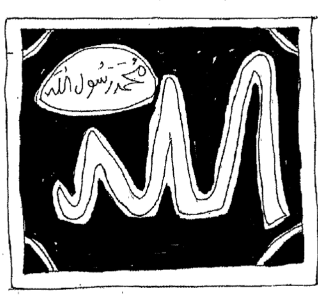
الواقع الذي يشهده كل من زار تركيا في السنين الاخيرة، تشهد به الجوامع المزدحمة بالمصلين من كل الاجيال وتشهد به المدارس القرآنية التي تعددت بالالاف وتشهد به معاهد الائمة والخطباء ويشهد به انتشار الكتب الإسلامية، ويشهد به حال الاتراك الذين يعيشون في المانيا وغيرها من بلاد اوربا هذا الواقع لا والف «لا» ولا بأس ان انقل هنا ما كتبته جريدة لوموند دبلوماتيك الفرنسية في ١٩٨٢/١/١٨م عن تركيا بين مدينة الغرب واصالة الاسلام ونقلته مجلة «الرائد» التي تصدر في أخن بالمانيا تقول الصحيفة:

بعد قرنين من الاصلاحات الرامية الى طبع المجتمع التركي بالطابع الغربي. وبعد نصف قرن من الحكم العلماني. هنالك حديث الآن عن انبعاث الاسلام مجددا في تركيا التي كانت من أوائل الدول الاسلامية التي فصلت بين السياسة والدين.

فالثورة الكمالية «كمال اتاتورك» كانت قد جعلت من العلمانية اساس الدولة واساس التحديث فيها مما كان يعني ان الاسلام يجب ان يخرج من الحياة العامة ليحتفظ فقط بحق التأثير في ضمائر المتدينين وهكذا تحول الاسلام الذي هو دين وسياسة قبل كل شيء الى مسألة خاصة بجرة قلم من جانب الدولة التي راحت تشرف عليه.

ولكن هل انطفأ الاسلام مع ذلك في ضمائر الاتراك واختفى من الحياة السياسية التركية؟ يبدو ان العكس هو الصحيح. ومع اختفاء الاسلام من عالم الطبقة الحاكمة تحول الى مركز الخيارات السياسية في البلاد، فالجمعيات الاسلامية والتعاليم الدينية استمرت تمارس نفوذها وسط الجماهير في الاناضول بل واكتسبت انصارا جددا. ان حماس الجماهير التركية للرموز الاسلامية لا يرجع فقط إلى نشاط جمعيتي النقشبندي والقادري وغيرهما او لكون الحكم معاديا للدين بل ويرجع كذلك الى رفض المجتمع التركي لاى نموذج اجتماعي يخرج عن الاطار الثقافي الاسلامي، وخشية هذا المجتمع من رؤية الهوية الثقافية التركية تذوب شيئا فشيئا وسط تنامي نفوذ نمط الحياة الغربية داخل تركيا، وقد امتد هذا النفوذ إلى أن شاهدنا أحزابا إسلامية تدخل الانتخابات، ويفوز نجم الدين أربكان قائد حزب الرفاة برئاسة الحكومة التركية، ولولا تدخل العسكرية التركية الذي أجبر أربكان على الاستقالة لسارت النهضة الإسلامية سيرا حسنا، ولكن الطريق ممتد ومازال التقدم الإسلامي يسير حتى ولو كان داخل دائرة الظل.

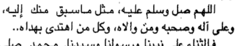
إن العلمانية في ديار الاسلام جرثومة دخيلة على الجسم الاسلامي. ولابد لاجهزة المناعة الطبيعية فيه ان تقاومها ولا بقاء لها إلا على حساب سلامة الامة وحياتها.



أدخل على قلبى المسرّة والفرَح.. يا من لصدرِ المصطفى الهادى شَرح

الحمد لله الذى صلى على سيدنا محمد صلاة دائمة أغنته عن صلاة جميع المصلين، وأثنى عليه ثناء دائماً أغناه عن ثناء جميع المثنين من الخلق أجمعين فلا يصلى عليه مصل بأية صلاة كانت ولايثني عليه مثن بأى ثناء كان، إلا ونسبة ذلك مما حصل له من الله تعالى من الصلاة والثناء نسبة الذرة إلى جميع الأكوان، بل الأمر أعظم من ذلك ولايمكن أن يصفه قلمَ ولا لسان، أو يتخيله أحد من الملائكة والإنس والجان..

اللهم صل وسلم عليه، مثل ماسبق منك إليه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وكل من اهتدى بهداه.





فالثناء على نبينا ورسولنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بما هو أهله ليس فى قدرة أحد من الخلق أبداً على طول المدى ولو نسخت له الفصاحة حروفاً، وقسمت له البلاغة أقساماً وصنوفاً، كيف والفصاحة والفصيح والبلاغة والبليغ كل ذلك مخلوق من نوره قبل أوان ظهوره، وإنما القدرة على ذلك ليست إلا للواحد القديم الذى خلقه وهو به عليم، وقد أنزل مدحه عليه فى محكم آيات القرآن الكريم.

فمن ذلك قوله تعالى: «وإنك لعلى خلق عظيم».

وإذا كان الله مادحه بكلامه المنزه عن الحرف والصوت، فهل حظ المادحين من مدحه إلا اعتراف بنهاية القصور والفوت..

ورضى الله عن لسان الدين بن الخطيب إذ يقول:

يامصطفى من قبل نشـأة آدم
والكـون لم تُفتَـح له أغـلاق

أيروم مخلوقٌ ثنـاءك بعدما
أثنى على أخـلاقك الخـلاّق

بأبى أنت وأمى ياسيدى يارسول الله، إذا كان سيدنا موسى كان طالباً بقوله: «رب اشرح لى صدرى» فقد كنت ياسيدى مطلوباً بقول الحق: «ألم نشرح لك صدرك»..

والحق أننا حينما نريد أن نكوِّن صورة واضحة تامة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الطريق الوحيد لذلك: إنما هو الإحاطة بالقرآن إحاطة واضحة تامة، فلقد كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يمثل القرآن الكريم فى جميع أحواله: حركة وسكوناً، إشارة ونطقاً، قلباً وقالباً..

وقد كان صلى الله عليه وسلم تطبيقاً للقرآن، لقد لبس القرآن ظاهراً وباطناً، لقد كان قرآناً، ولقد وصفته السيدة عائشة – رضى الله عنها.. وصفا دقيقاً حينما سئلت عن خلقه فقالت «كان خلقه القرآن»..

والإحاطة بالقرآن على هذا النسق ليست من السهولة بمكان، بل ليست ممكنة:

فالقرآن فى كل يوم ينفتح عن معان جديدة للإنسانية، وينفتح عن معان جديدة للشخص المتأمل المتدبر، وهذه المعانى الجديدة انسانية عامة أو فردية شخصية إنما هى إيضاح وتفسير للصورة النبوية الكريمة.

يا سيدى يا رسول الله.. انه ليس بنادر فى العصر الحاضر ان يجرؤ الخاسر والفاجر فيتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن خطئه - معاذ الله - فى الرأى، وعن إصابته فيه، ويسير هذا الداعر فى حديثه أو فى كتابته مستنتجاً ومستنبطاً وحاكماً، وينسى فى كل ذلك «وما ينطق عن الهوى» وينسى: «يوحى إلىّ» وينسى: «لست كهيئتكم، وينسى: «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً» وينسى ان بعض المسائل يمكن أن تكون لها حلول مختلفة، كلها صحيحة.

بعضها رفيق رحيم - تيسيراً على من يوجهه حضرة النبى صلى الله عليه وسلم الذى علمه وأعلمه الذى يعلم السر وأخفى، ومثال ذلك ما رخص به لسيدنا أبى بكر وسيدنا عمر رضى الله عنهما عندما أجاز لأحدهما صلاة الوتر أول الليل بعد العشاء، وللآخر أن يصلى الوتر آخر الليل عندما يستيقظ لصلاة الفجر.

وبعضها عادل حاسم، وأن الله سبحانه وتعالى: قد بين للأمة الإسلامية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو على صواب دائما - إنما يتخذ الحل الذى يتناسب مع ما حلاه الله به من الرأفة، وما فطره عليه سبحانه من الرحمة، وهو الحل الذى يتناسب مع طابع الرسالة الإسلامية العام.. «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

والله سبحانه وتعالى ببيانه ذلك فى هذه المواضع التى كان من الممكن أن يقف فيها الرسول صلى الله عليه وسلم مع العدالة الحاسمة فعدل عن ذلك إلى الرأفة الرحيمة، إن الله سبحانه وتعالى ببيانه ذلك، إنما يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلغ الله سبحانه إتجاها عاماً سار فيه الرسول ، ولم ينقض قضية كلية أقرها الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولم ينف مبدأ أثبته رسوله، فما كان صلى الله عليه وسلم يسير إلا على هدى من ربه وعلى بصيرة من أمره، وقد شهد الله له بذلك فقال:

«وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم، صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض..»

بأبى أنت وأمى يا رسول الله.. لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن بعثك آخر الأنبياء، وذكرك فى أولهم فقال عز وجل:

«وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم، وأخذنا منهم ميثاقا غليظاً». بأبى أنت وأمى يا رسول الله.. لقد بلغ من فضيلتك عند الله:

أن جعل طاعتك طاعته، فقال عز وجل : «من يطع الرسول فقد أطاع الله».. الصلاة والسلام عليك يا سيدى يا رسول الله يا أمان الأمة، ولا سبيل للأمة لنيل هذا الأمان إلا بتحققها وتيقنها أنك فيها بمنزلة الروح من الجسد، فقد قال عز وجل: «واعلموا أن فيكم رسول الله».

وقال عز شأنه:«وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون».

وقد نبهنا سبحانه ببيان أنه لا ثمرة لاستغفارنا إلا أن يشفعه استغفار رسول الله ولا معراج لاستغفارنا إلا إذا رفعه صاحب المعراج:

فقال عز وجل: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً».

الصلاة والسلام عليك يا سيدى يا رسول الله فلقد عجز الخلق أجمعين عن معرفة حقيقة فضائلك سيد المرسلين، ولكنه كمالاتك يا حبيب رب العالمين، صلى الله عليك وعلى آلك وصحبك أجمعين، وجعلنا من خاصة أمتك بجاهك عند ربك يا عظيم الجاه.. آمين.

وليمة شيطانية للثقافة الفاسدة فى مصر

أنـا إن قـــــــدر الإلـه ممـاتـى   لاترى الشـرق يرفع الرأس بعـدى

بقلم : فـــوزى ناصف

اشتهرت مصر، منذ الدولة المصرية الأولى وحتى العصور الحديثة، بميزتين فريدتين هما : ديانة التوحيد، والدولة الموحدة.. وكانت هاتان الميزتان ولا تزالان الى اليوم سر ازدهار مصر وتفوقها، كما أن فقدهما يؤدى على الفور الى تدهور مصر واضمحلالها .

وكلما اشتعلت في مصر المعاصرة حرائق الفتن العلمانية التي تداوم الحفر تحت أساسات الأمة والمتمثلة في ديانة التوحيد التي هي دعامة الدولة الموحدة القوية وذلك بقصد سلب مصر أهم مقومات حياتها وازدهارها، وأكبر عناصر قوتها الداعمة للأمة العربية التي هي قلب الأمة الاسلامية النابض، شاءت العناية الإلهية أن توجه أنظار الأمة كلها الي أصابع الطابور الخامس الذي ينخر في ثقافة التوحيد والعقيدة الدينية، محاولا أن يسحق من داخل الوطن ما عجزت قوي العدوان الخارجي عن تدميره وتحطيمه بالغزو الخارجي.

وفى حالة المشهد الراهن المشتعل فى مصر حول خطيئة قيام الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، التابعة لوزارة الثقافة المصرية بنشر رواية الكاتب الشيوعى العلوى السورى حيدر حيدر (وليمة لأعشاب البحر)، فقد تبدت للمراقب المحايد المتريث شواهد عديدة متتابعة تؤكد سبق الاصرار والترصد المتعمد فى مخطط التآمر المقصود الذى يفضحه تتابع الأحداث، وقد لا يلفت انتباه أكثر المواطنين الذين تأخذهم الأحداث الفاجعة على حين غرة فيحسبون أنها ظواهر عفوية يزعم المغرضون فيها أنها مجرد اختلافات فى وجهات النظر بين التنويريين والظلاميين حول حق المبدعين فى حرية الابداع والتعبير..!!

فتش عن الشيوعيين

قبل شهر شعبان ١٤٢٠ هـ ـ نوفمبر ١٩٩٩م، لم يكن فى مصر كلها قارىء واحد ولا كاتب ولا ناقد أدبى ولا إعلامى ولا أستاذ جامعى يعرف شيئا عن ذلك المؤلف السورى المنبوذ فى بلده وفى جميع بلاد الوطن العربى ، والذى يعترف بأن مؤلفاته ممنوعة من النشر فى البلاد العربية باستثناء لبنان.. وباستثناء رفاقه الماركسيين.

وفجأة تبين للأوساط الثقافية المصرية أن عددا من فلول الشيوعيين المتمترسين فى وزارة الثقافة يعرفون حيدر حيدر ويقدرون ابداعه فقاموا ، لأول مرة فى مصر، بطبع روايته التى زعموا أنها رائعة، فيما يزيد على سبعمائة صفحة، فى سلسلة آفاق الكتابة التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة الحكومية لتباع بسعر زهيد هو أربعة جنيهات مصرية فقط لا غير.

الي اتحاد الكتاب ..!

وفى الشهر التالى مباشرة، رمضان ١٤٢٠ هـ ـ ديسمبر ١٩٩٩ م صدرت نشرة (أخبار الكتاب) عن اتحاد الكتاب المصريين بالقاهرة متضمنة أن مجلس اتحاد الكتاب وافق على تكوين لجنة لاختيار أفضل مائة رواية عربية فى القرن العشرين الميلادى، وقد أذهل هذا الخبر الاستعلائى الصارم أكثرية أعضاء اتحاد الكتاب الذين استنكروا أن ينوب خمسة اعضاء منهم عن مئات الكتاب المصريين والعرب فى تحديد المائة رواية عربية الأفضل خلال المائة سنة الأخيرة .

الغريب أن رواية «وليمة لأعشاب البحر» احتلت المرتبة التاسعة عشرة بين الروايات العربية المائة الأروع والأفضل علي الاطلاق..!

ولقد سألت نفسي بمرارة وتحسر : كيف ابتلع الشاعر الكبير الاذاعي عاشق اللغة العربية المهذب فاروق شوشة ـ رئيس اتحاد كتاب مصر - ذلك الطعم المسموم ، بتشكيل تلك اللجنة الهزيلة المطعون فيها ..؟

وزاد من ذهولي ما قامت به نيابة أمن الدولة العليا، في الأسبوع الأول من الشهر الماضي صفر ١٤٢١ هـ ـ مايو ٢٠٠٠ م من احالة بائع بويات مصري الي محكمة أمن الدولة «طوارئ» بتهمة الاساءة الي الدين والترويج لأفكار متطرفة بقصد اثارة الفتنة بنشره كتابا عنوانه (ارتعاشات تنويرية) الذي يهاجم فيه الشريعة الاسلامية ويحقر الدين.. والمفجع في هذه القضية أن بائع البويات المتهم استطاع الحصول علي عضوية اتحاد الكتاب المصريين في الفترة نفسها بتزكية من بعض الأعضاء القدامي وموافقة من رئيس الاتحاد نفسه.!

الي جريدة الأسبوع

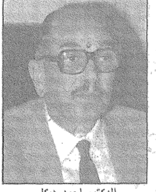
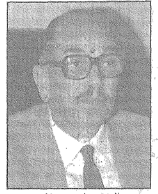
وفى أواخر ذى القعدة ١٤٢٠ هـ ـ أواخر فبراير ٢٠٠٠ م نشرت جريدة (الأسبوع)، ذات العلاقة الحسنة مع الحكومة، رسالة للكاتب الناشئ حسن نور، انتقد فيها رواية (وليمة لأعشاب البحر) البذيئة التى نشرتها الهيئة العامة لقصور الثقافة الحكومية رغم ما احتوته من ترويج لفكر إلحادى ضال من خلال شخوصها الشيوعية الملاحدة، وما نضحت به حواراتهم وأحداث الرواية من سب للمقدسات الاسلامية بدءا بالذات الإلهية العلية ورسول الله المصطفى صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم وشريعة الاسلام ذاتها . وبالعدد التالى من (الأسبوع) انبرى الروائى المصرى اياه : خيرى شلبى، رئيس تحرير مجلة «الشعر» من مجلات وزارة الثقافة، للرد على رسالة حسن نور، مفندا ما ذكره عن الرواية، ومدعيا انها ذات قيمة أدبية كبيرة..! ثم بعد أسبوع آخر نشرت (الأسبوع) هجوما حادا من الكاتب حميد مجاهد ضد كل من حيدر وخيرى شلبى جميعا ..

صدق أو لا تصدق

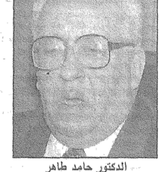
والذى لم تقله الأسبوع هو ما اعترف به حيدر من أن جميع دور النشر العربية ، حتى فى لبنان نفسها ، رفضت نشر هذه الرواية، فقام هو بطبعها على حسابه الخاص دون اسم ناشر ولا مطبعة سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م، وكان يعتمد فى توزيعها على العلاقات الشخصية، وأنها **ظلت ممنوعة من دخول معظم الدول العربية الي الآن،**



الشيخ الشعراوى

الدكتور احمد هيكل



الدكتور حامد طاهر

الشاعر فاروق جويدة

وأن فرحته لا حدود لها بقيام وزارة الثقافة المصرية بطبعها وهذه هي طبعتها الثانية ، رغم أن (وليمة لأعشاب البحر) تفيض بعنصرية رخيصة، حيث تسخر من المصريين البخلاء، الذين يجمعون القرش علي القرش، ولا يأكلون غير الفول، ويخيبون في كل شيء حتي في الممارسة الجنسية..!

نقد علمى ..

كتب الأديب الناقد الدكتور حلمي القاعود نقدا للرواية قال فيه : «وباختصار شديد، فان الرواية البذيئة، الضعيفة والمفككة، تتحرك من منطلق الانتصار للماركسية اللينينية، **ومعظم شخصياتها ماركسيون متطرفون يحبذون العنف والدم والحرب الأهلية - يعني ارهابيين - وقدوتهم الأولي ، المرحوم جيفارا، وطويل العمر كاسترو، وهم يعلنون أنهم (غير أخلاقيين) ويشربون الخمر، ويمارسون الزنا، ويسعون الي خلع جلد الاسلام البالي الذي ظل علي أجسادهم** أربعة عشر قرنا.. والشخصيات المنتمية أو المتمسكة بالاسلام فى الرواية شخصيات فصامية تظهر غير ما تبطن، صورها الكاتب تصويرا كريها يجعل القارئ يلعن الاسلام والمسلمين ويتعاطف مع الثوار الماركسيين الإباحيين، وينحاز الى منهجهم وتطبيقاتهم» .

الي جريدة الشعب

ثم قام نائب رئيس تحرير (الاسبوع) محمود بكرى بإرسال نسخة من الرواية الى الدكتور محمد عباس - الكاتب بجريدة (الشعب) لسان حزب العمل الذى نشر فى أواخر محرم ١٤٢١ هـ أواخر ابريل ٢٠٠٠ م مقالة نارية يستصرخ فيها قراءه لمبايعته على الموت دفاعا عن مقدسات الأمة التى دنستها الرواية المنحطة، منحيا بالتقريع والإدانة على مؤلفها وناشريها من مسئولى وزارة الثقافة ووزير الثقافة نفسه، ومستنجدا برئيس الدولة لإقالة هذا الوزير ومعاقبة مسئولى النشر المباشرين .

العزة بالإثم ..!

تحت هذا العنوان تساءل الكاتب الإسلامى أحمد بهجت : «إذا كان الأصل فى الانسان أنه مخلوق يخطيء ويصيب، فماذا يحدث عندما يخطيء الانسان؟».

وأجاب : «هناك احتمالان : أن يعترف الانسان بخطئه ويعتذر.. أو أن يصر على أنه لم يخطيء وتأخذه العزة بالإثم فيرى أن ما فعله كان احسانا ولم يكن اساءة، وهذا الاحتمال الثانى يؤدى الى فساد الحياة وسيادة المظالم وضياع القيم، فلا يعرف الناس الصحيح من الفاسد، ولا الحقيقى من المزيف، ولا الطيب من الشرير، وهكذا تختلط الأوراق».

ومن المفارقات المدهشة فى هذه القضية أن عددا من عقلاء المفكرين المصريين الكبار مثل الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الازهر ، والدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر، والدكتور محمد عمارة، والدكتور محمد سليم العوا، قد أجمعوا على أن وزير ثقافة مصر كان يمكنه اطفاء نار هذه الفتنة بمجرد اعترافه بخطئه وخطأ هيئة قصور الثقافة التابعة له بنشر هذه الرواية .

بين مخالب القط ..!

وبدلا من ذلك فقد دافع وزير ثقافة مصر عن الرواية أمام مجلس الشعب المصرى، مستندا إلى تقرير لجنة شكلها برئاسة الدكتور عبدالقادر القط وعضوية عدد من رموز الفكر العلمانى والشيوعى بعد استبعاد الناقد الأدبى الكبير الدكتور أحمد هيكل - الأستاذ بكلية دار العلوم وعميدها السابق ووزير ثقافة مصر الأسبق.. وكانت لجنة القط قد أعلنت أنها لم تجد فى الرواية ما يمس الدين (!!!).

.. واستعر الموقف!

هاجم رؤساء تحرير الصحف والمجلات القومية الكبرى ، وكبار كتابها ، باستثناءات محدودة جدا، الحملة الشرسة لجريدة (الشعب) ، وساندوا موقف وزير الثقافة وموظفيه المدافعين بجراءة عن حرية التعبير وحرية الإبداع!! وتطايرت تهديدات رؤساء مجالس إدارات الصحف القومية بإغلاق حزب العمل وجريدته التى أشعلت الحملة الظلامية ؟!! التى تهدد بعودة محاكم التفتيش والبطش بالمبدعين التنويريين!!

وبعد عشرة أيام كاملة من مقال جريدة (الشعب) الأول تحركت مجموعات من طالبات، ثم من طلاب جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة بمظاهرة احتجاج ضد قيام وزارة الثقافة بنشر الرواية البذيئة ، وترددت هتافات لا إله إلا الله ، فاروق حسني عدو الله .

قال الشيخ الشعراوي:

نقلت يوميات صحيفة «الأخبار» عن تسجيلات الشيخ محمد متولى الشعراوى قوله : هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالمبدعين يأفكون على الناس بما يسمونه الإبداع، وهم بالطعن على هذا الدين صراحة أو رمزا، انما يستدركون على الله ذاته، وحاشا لله أن يستدرك عليه أحد، فهو المحيط بكل شيء علما .

وقال الدكتور أحمد هيكل:

لا يوجد شيء مطلق ، فالحرية الكاملة العاقلة لابد أن تكون مقيدة بضوابط اجتماعية ودينية وسياسية، والحرية فى تعريفها البسيط تنص على عدم الاعتداء على الآخرين وعدم المساس بمقدساتهم وأخلاقهم وأعرافهم. والشرط الأساسى للإبداع هو مخاطبة الناس بالفكر لا بالتهوين من مقدساتهم واثارة سخطهم، فهذا يتنافى مع أهداف الابداع الراقى .

وقال الدكتور حامد طاهر:

يمكن أن نلخص كلمة ابداع في أنها الحرية المسئولة

وليمة شيطانية للثقافة الفاسدة في مصر

عن مراعاة مناخها المحيط بها بوعي فني. ان الابداع يمتلك الحرية من منطلق رغبة المجتمع في دعم من يتحدث عن آلامه وآماله، وأغلب الكتاب الآن مجرد أدعياء يتسترون تحت شعارات نقدية مستوردة لا تخاطب وجداننا ولا تفهمنا ولذلك تسعي لمخاطبة الغرائز وهم بذلك أشبه برواد علب الليل لا المبدعين المحترمين.

وقال الأديب الشاعر فاروق جويدة:

اعتراضى الأساسى أن نستخدم أموال وزارة الثقافة فى طبع مثل هذه الأعمال، ولو أن ناشرا خاصا قام بطبعها لوجب عليه حذف الكلمات البذيئة التى جاءت فى الرواية ولكن الكاتب كان لديه اصرار غريب على أن يستفز الجانب الدينى عند الناس.

وقال الدكتور عبدالحميد ابراهيم:

إن الخروج علي ثوابت الأمة والتشكيك في عقائدها أو التطاول عليها ليس ابداعا، وهو مرفوض، ليس بمنطق الفقهاء، والعلماء فقط، بل بمنطق الابداع نفسه. وإذا كانت هذه الرواية تلقي دعما من المسئولين في وزارة الثقافة وبعض أجهزة الإعلام وبعض النقاد، فإن من حق الطرف الآخر المعارض للرواية اتخاذ كل موقف ضدها.

المفكر الاسلامي التونسي راشد الغنوشي:

لم أكن أود أن أقرأ المقاطع المنقولة عن هذه الرواية فهى فظيعة تقشعر منها الأبدان. واللوم يقع على بعض القوى العلمانية المتطرفة التى تتحرش بعقيدة الأمة ولا تحترم مشاعر الجماهير ولا تعبأ بالتصادم معها.

الدكتور السيد الشاهد:

اللوم كله علي وزارة الثقافة التي انفصلت في الفترة الأخيرة عن ثقافة الشعب المصري وأفكاره وصادمتها، ومعظم أعمال الوزارة ومطبوعاتها ذات طابع نخبوى منفصل عن الجمهور ومصادم له تماما بسبب عدم ادراكه العميق لثقافة هذا الشعب ونظرته للدين.

وقال البابا شنودة:

إن الدين هو مصدر القيم والمباديء اللازمة لحياة الإنسان، ولهذا فإنني أطالب بإعادة تحديد مفهوم الحرية بحيث تقترن بالمسئولية ومراعاة قواعد المجتمع. إن الحرية لا تبرر الاعتداءات علي الآخرين وممتلكاتهم وحقوقهم. وإن الشذوذ الجنسي المذموم - مثلا - هو أحد نتائج مفهوم الحرية المطلقة. وإن المرء لا يستطيع أن يسير بسيارته فى الاتجاه المعاكس مهددا حياة الآخرين بدعوى الحرية.

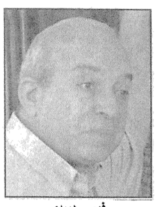
وقال مجمع البحوث الاسلامية:

إن الرواية مليئة بالألفاظ والعبارات التي تحقر وتهين جميع المقدسات الدينية بما في ذلك ذات الله سبحانه وتعالي والرسول صلي الله عليه وسلم والقرآن الكريم واليوم الآخر والقيم الدينية، كما انها تحرض صراحة علي الخروج عن الشريعة الاسلامية وعدم التمسك بأحكامها، والدعوة الي ضرورة الانفصال عن الدين والله والأخلاق والتقاليد والأزمنة الموحلة والجنة والجحيم الخرافيتين وطاعة أولي الأمر والوالدين والزواج المبارك بالشرع وسائر الأكاذيب التي رسمتها دهور الكذب..!!

وخرجت الرواية عن الآداب العامة خروجا فاضحا وذلك بالدعوة الى الجنس غير المشروع واستعمال الألفاظ فى الوقاع والأعضاء التناسلية للذكر والانثى بلا حياء، مما يعف اللسان عن ذكرها وكتابة نصها حفظا للحياء العام الذى انتهكته الرواية.

كما حرضت الرواية صراحة على اهانة جميع الحكام العرب ووصفتهم بأقبح وأقذع الأوصاف وطالبت بالخروج عليهم والثورة ولو بإراقة الدماء.

وقد اتضح لمجمع البحوث الاسلامية، من كل ما سبق، أن ما ورد برواية (وليمة لأعشاب البحر) لمؤلفها حيدر حيدر خروج عن ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وينتهك المقدسات الدينية والشرائع السماوية والآداب العامة والقيم القومية، ويثير الفتنة **ويزعزع تماسك وحدة الأمة التي هي الركيزة الأساسية لبناء الدولة، ويضع علي عاتق من نشروا هذه الرواية المسئولية الكاملة عن هذا التجاوز والاثار المترتبة عليه دينيا واجتماعيا.**



فهمى هويدى

وقال فهمي هويدي:

إن تبني بعض مؤسسات وزارة الثقافة لمثل تلك الكتابات ليس على سبيل السهو أو الخطأ أو الإهمال، لأن أمين عام المجلس الأعلى للثقافة (الدكتور جابر عصفور) دافع عنها بشدة، واعتبرها (إبداعا) جديرا بالحفاوة، و(استنارة) ينبغي أن تتواصل، وحرية (للتعبير) يجب أن تصان وتكفل، وهو ما يعنى أن ثمة أبعادا فى القضية تتجاوز الرواية ونظيراتها، تحتاج الى مراجعة وضبط، ذلك أن مثل هذا **الكلام ينبهنا الي أن المشكلة لا تكمن في مضمون بعض الكتب والروايات، وانما تكمن في سياسة النشر المتبعة، ومدي اتفاقها أو تناقضها مع ثوابت المجتمع وقيمه، وركائزه الأساسية.**

إن النصوص التى نشرت من الروايات والدواوين المنشورة توحى أن ثمة تغيرا فى لغة التعامل مع الشأن الاسلامى، فقد بدا فى وقت سابق أن البعض لجأ فى مواجهة التطرف - بذريعته إن **شئت الدقة - الي ما سمي بتجفيف الينابيع، وأريد به في حينه إضعاف حصيلة الثقافة الاسلامية في مجالات بذاتها (الجهاد والحكم بما أنزل الله وتغيير المنكر مثلا)، وتمثل التغير في أن التجفيف ذهب الي أبعد، فتحول الي ازدراء بالينابيع والضرب المباشر والصريح في المقدسات الدينية والذات الإلهية في مقدمتها.**

وقال مصطفي صادق الرافعي:

لك يا مصر السلامة ..
وسلاما يا بلادي ..
ان رمي الغدر سهامه..
أتقيها بفؤادي ..
واسلمي في كل حين.

من فضائل الرسول ﷺ

إعداد الشيخ :
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة
الخلوتية المحمدية

إعلم أيها الأخ الكريم أن فضائل المصطفى ﷺ لا تعد ولا تحصى، وإليك بعض من الأحاديث النبوية التى تتضمن جانبا من هذه الفضائل.

١ – عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وما تفرق الناس فرقتين إلا جعلنى الله فى خيرها فأخرجت من بين أبوى فلم يصيبنى شئ من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبى وأمى فأنا خيركم نسبا وخيركم أبا) رواه البيهقى فى دلائل النبوة.

٢ – عن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه قال (قلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى أخبرنى عن أول شئ خلقه الله تعالى قبل الأشياء ؟. قال يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى، ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا إنس فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم ومن الثانى اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول حملة العرش ومن الثانى الكرسى ومن الثالث باقى الملائكة ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول السماوات ومن الثانى الأرضين ومن الثالث الجنة والنار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثانى نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ومن الثالث نور أنسهم وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله) رواه عبد الرازق.

٣ – عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال (إن الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب فى الذكر وهو أم الكتاب أن محمدا خاتم النبيين) رواه مسلم.

٤ – عن العرباض بن سارية رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال (إنى عند الله مكتوب خاتم النبيين وأن آدم لمنجدل فى طينته) رواه البغوى فى شرح السنة.

٥ – عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب أسألك بحق محمد لما غفرت لى فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه قال لأنك يا رب لما خلقتنى بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إليّ وإذ سألتنى بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك) رواه البيهقى فى الدلائل والحاكم.

٦ – عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه) رواه البخارى.

٧ – عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم) رواه مسلم.

٨ – عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها عن النبى ﷺ (عن جبريل عليه السلام قال قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد) رواه أبو نعيم والطبرانى.

٩ – عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال هبط جبريل على النبى ﷺ فقال إن ربك يقول إن كنت اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم على منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا) رواه ابن عساكر.

١٠ – عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت النبى ﷺ يقول (إن لى أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وأنا العاقب الذى ليس بعده نبى) رواه البخارى ومسلم.

١١ – عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (أتانى جبريل فقال إن ربى وربك يقول أتدرى كيف رفعت ذكرك؟ قلت الله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معى) رواه الطبرانى وصححه ابن حبان قال فى المواهب قال الإمام الشافعى رضى الله عنه إن معنى قول الله تعالى ورفعنا لك ذكرك أى لا أذكر إلا ذكرت معى (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله).

١٢ – عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت أنك نبى حتى استيقنت فقال (يا أبا ذر أتانى ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة فوقع أحدهما إلى الأرض وكان الآخر بين السماء والأرض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو؟ قال نعم قال فزنه برجل فوزنت به فوزنته ثم قال زنه بعشرة فوزنت بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنت بهم فرجحتهم ثم قال زنه بألف فوزنت بهم فرجحتهم كأنى أنظر إليهم ينتشرون علىّ من خفة الميزان قال فقال أحدهما لصاحبه لو وزنته بأمته لرجحها) رواه الدارامى.

١٣ – عن عبد الرحمن بن جبلة الكلبى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (أنا النبى الأمى الصادق الذكى الويل كل الويل لمن كذبنى وتولى عنى وقاتلنى والخير لمن آوانى ونصرنى وآمن بى وصدق قولى وجاهد معى) رواه ابن سعد.

١٤ – عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (والذى نفس محمد بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار) رواه مسلم.

١٥ – عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (أوحى الله تعالى إلى موسى نبى بنى إسرائيل أنه من لقينى وهو جاحد بأحمد أدخلته النار قال يارب ومن أحمد قال ما خلقت خلقا أكرم علىّ منه كتبت اسمه مع اسمى فى العرش قبل أن أخلق السماوات والأرض، إن الجنة محرمة على جميع خلقى حتى يدخلها هو وأمته قال ومن أمته؟ قال الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله قال اجعلنى نبى تلك الأمة قال نبيها منها قال اجعلنى من أمة ذلك النبى قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه فى دار الجلال) رواه أبو نعيم.



معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم

معجزة انشقاق القمر لرسول الله فاقت معجزة انفلاق البحر لسيدنا م

بقلم:
د. محمد محمود أحمد هاشم
أستاذ قسم الحديث بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق
وعضو المجلس الصوفي الأعلى
وشيخ الطريقة الهاشمية

كانت لسيدنا موسي عليه السلام معجزات كثيرة وقد قص القرآن الكريم لنا معجزاته وكان من ابرزها عصاه التي ضرب بها الحجر فنبع الماء منه وضرب بها البحر فانفلق فلقين.

١- ولقد تحدث القرآن الكريم عن نبع الماء من الحجر وقال «وإذ استسقي موسي لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا وأشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين». « البقرة ٦٠»

وتحدث القرآن الكريم فى موضع آخر عن هذه المعجزة «وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما وأوحينا إلى موسى اذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات مارزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون». «الاعراف ١٦٠».

وعن معنى هذه الآيات يقول ابن عباس رضى الله عنه وجعل بين ظهرانيهم حجر مربع، وأمر موسى عليه السلام فضربه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً فى كل ناحية منه ثلاث عيون، وأعلم كل سبط عينهم يشربون منها، وقال قتادة: كان حجراً طورياً - من الطور - يحملونه معهم حتى إذا نزلوا ضربه موسى بعصاه وقيل: هو الحجر الذى وضع عليه موسى ثوبه حين اغتسل فقال له جبريل ارفع هذا الحجر فإن فيه قدرة، ولك فيه معجزة، فحمله فى مخلاته - قال الزمخشرى: ويحتمل أن تكون (اللام) للجنس لا للعهد أى: اضرب الشئ الذى يقال له الحجر، وعن الحسن لم يأمره أن يضرب حجزاً بعينه قال: وهذا أظهر فى المعجزة وأبين فى القدرة، فكان يضرب الحجر أنهاراً، وقال الثورى عن ابن عباس: قال ذلك فى التيه ضرب لهم الحجر فصار منه اثنتا عشرة عينا من ماء لكل سبط منهم عين يشربون منها.

فمن خلال تفسير هذه الآيات نجد أن الله سبحانه وتعالي أعطى لسيدنا موسى معجزة عظيمة وهى نبع الماء من الحجر ليشرب هو وقومه.

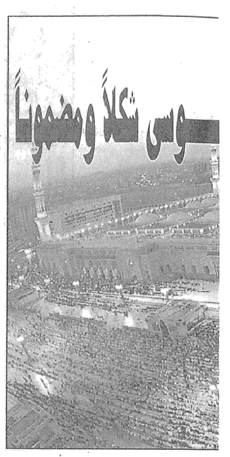
وإذا قارنا هذه المعجزة بمعجزة من معجزات سيدنا محمد رسول الله ﷺ تشبهها فى الشكل ولكنها تفوقها فى الشكل والموضوع ألا وهى معجزة نبع الماء من بين أصابعه الشريفة.

يا من تفجرت الأنهار نابعة..
من أصبعيه فروى الجيش ذى العدد.

فقد روى الإمام البخارى بسنده قال: حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين عن سالم عن جابر رضى الله عنه قال: عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة، فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه، فقال رسول الله ﷺ: ما لكم؟ قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما فى ركوتك قال: فوضع النبى ﷺ يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون قال: فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر؟ كم كنتم يوم إذن قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة.

وأيضاً روى الإمام مسلم فى صحيحه بسنده قال: حدثنى اسحاق ابن موسى الأنصارى حدثنا معين. حدثنا مالك وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن مالك بن أنس عن إسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله ﷺ بوضوء فوضع رسول الله ﷺ فى ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضأوا منه قال: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا وامن عند آخرهم.

فمن خلال هذه الأحاديث الصحيحة وغيرها الكثير التى تبلغ حد التواتر تبين لنا أن الله سبحانه وتعالى أعطى لسيدنا محمد معجزة عظيمة وهى نبع الماء من بين أصابعه الشريفة وإذا قارنا هذه المعجزة بمعجزة سيدنا موسى لوجدنا أن



معجزة رسول الله ﷺ وهى نبع الماء من بين أصابعه الشريفة أقوى من معجزة سيدنا موسى وهى نبع الماء من الحجر له ولقومه، وذلك من غير تحيز لأننا إذا أمعنا النظر والتفكير فى هاتين المعجزتين لوجدنا أن عادة يخرج الماء من العيون من الأرض أو تتشقق الأحجار ويخرج من بينها الماء أما أن يخرج الماء من بين أصابع سيدنا رسول الله ﷺ فإن الماء فى هذه الحالة خرج من بين عظم ودم ولحم ، وهذه عادة لا يكون فيه ماء ولا يمكن أن يعقل أن يخرج الماء من الدم ويكون صافياً رائقاً يشرب منه الناس ويكفى الأعداد الكثيرة فقد كانت الجيوش تشرب من بين أصابع سيدنا رسول الله ﷺ وتكرر هذا الحدث مرات كثيرة مما يجعل هذه المعجزة تفوق معجزة نبع الماء من الحجر.

٢ - أما عن معجزة فلق البحر فلقد تحدث القرآن الكريم عنها فقال تعالى «وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون». «البقرة» وقال تعالى أيضاً فى موضع آخر «فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم». «الشعراء٦٣».

يقول علماء التفسير فى معنى الآية الأولى: وبعد أن أنقذناكم من آل فرعون وخرجتم مع موسى عليه السلام خرج فرعون فى طلبكم ففرقنا بكم البحر (فأنجيناكم) أى خلصناكم منهم وحجزنا بينكم وبينهم أغرقناهم وأنتم تنظرون ليكون ذلك أشفى لصدوركم وأبلغ فى إهانة عدوكم وقد ورد أن هذا اليوم كان يوم عاشوراء.

وأما عن معنى الآية الثانية يقول المفسرون إن الله أوحى إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر وكان قد أوحى إلى البحر أن إذا ضربك موسى بعصاه فإنفلق له فبات البحر يضطرب ويضرب بعضه بعضا فرقاً من الله فلما ضربه موسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم أى كالجبل الكبير قاله ابن عباس وقال عطاء ابن الجبلى «الفج بين الجبلين».

ومن خلال معنى هاتين الآيتين يتبين لنا أن الله سبحانه وتعالى فلق البحر معجزة لسيدنا موسى عليه السلام فكان البحر فلقتين ومر موسى وقومه بسلام وعندما تبعهم فرعون اجتمع البحر ثانية فغرق فرعون وقومه.

وإذا نظرنا إلى هذه المعجزة لوجدناها معجزة عظيمة ولكننا إذا قارنا بينها وبين معجزة حدثت لسيدنا رسول الله ﷺ ألا وهى انشقاق القمر لوجدناها تشبه معجزة موسى فى الشكل ولكنها تفوقها فى الشكل والمضمون.

فقد روى القرآن الكريم هذه المعجزة فقال تعالى: «اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر» (القمر ١ ، ٢) يقول الإمام ابن كثير عند تفسيره لهذه الآيات الا وإن الساعة قد اقتربت ألا وإن القمر قد انشق وقال: وقد كان انشقاق القمر هذا فى زمان الرسول ﷺ كما ورد فى الأحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة فقد روى الامام أحمد عن أنس بن مالك قال: سأل أهل مكة النبى ﷺ آية فانشق القمر بمكة مرتين فقال: «اقتربت الساعة وانشق القمر» وعن أنس بن مالك أن أهل مكه سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما.

وعن عبدالله بن مسعود قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالت قريش هذا سحر بن أبى كبشة قال فقالوا انظروا ما يأتيكم به السفار فإن محمداً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم قال: فجاء السفار فقالوا ذلك.

وقال ليث عن مجاهد انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فصار فرقتين فقال النبى ﷺ لأبى بكر اشهد يا ابا بكر فقال المشركون سحر القمر حتى انشق فقال تعالى «وإن يروا آية (أى دليل وحجة) يعرضوا ويقولوا سحر مستمر».

وقد روى البخارى بسنده قال حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن أبى معمر بن مسعود قال:: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه فقال رسول الله ﷺ اشهدوا.

ومن خلال هذه الأحاديث والآيات يتبين لنا أن القمر انشق فلقتين وكان يرى من بينهما جبل حراء وذلك عندما طلب المشركون من رسول الله أن يريهم آية وعلامة ودليلاً على صدق نبوته، وإذا قارنا بين هذه المعجزة ومعجزة انفلاق البحر لوجدنا أن معجزة سيدنا رسول الله ﷺ من غير تحيز تفوق معجزة سيدنا موسى وذلك لأن البحر فى الأرض وبين أيدينا فعندما تقع المعجزة فيه تكون أسهل، أما القمر فى السماء وليس بين أيدينا وهو كوكب كبير مثل كوكب الأرض الذى نعيش عليه فكونه ينشق وينقسم إلى قسمين ويبتعدان عن بعضهما حتى يراهما أهل مكه وغير أهل مكة عندما أخبرهم بذلك من كانوا فى سفر فهذه أقوى وأشد من معجزة سيدنا موسى وذلك لأن البحر جزء من كوكب الأرض ولم ينفلق البحر كله ولكن انفلق الجزء الذى مر منه موسى وقومه، أما القمر فهو كوكب كامل مثل كوكب الأرض وبعيد عنا بمسافات طويلة رغم ذلك انشق الكوكب بكامله مما يجعل هذه المعجزة أقوى من معجزة انفلاق البحر.

وأيضاً نجد أن عبور البحر قد حدث لصحابة سيدنا رسول الله ﷺ والتابعين ككرامة لهم ومعجزة لسيدنا محمد ممتدة فى الصحابة وجميع المسلمين فلقد روى أبونعيم فى دلائل النبوة بسنده قال أبى سليمان بن احمد قال ثنا الحسين ابن احمد بن بسطان ثنا اسماعيل ابن ابراهيم الهروى ثنا أبى عن أبى كعب صاحب الحرير عن سعيد الجريرى عن أبى السليل ضريب بن نقير عن أبى هريرة رضى الله عنه قال:

لما بعث النبى رسول الله ﷺ العلاء بن الخضرمى إلى البحرين تبعته فرأيت منه خصالاً ثلاثة لا أدرى بأيتهن أعجب انتهينا إلى شاطىء البحر فقال «سموا الله واقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا وما بل الماء اسفل خفاف إبلنا .. وفى رواية، وما بل الماء إلا أسفل خفاف إبلنا فلما قفلنا سرنا معه بفلاة من الأرض ليس معنا ماء فشكونا إليه فصلى ركعتين ثم دعا فإذا سحابة مثل الترس، ثم أرخت عزاليها فسقينا واستقينا ومات فدفناه فى الرمل، فلما سرنا غير بعيد قلنا يجىء سبع فيأكله فرجعنا اليه فلم نره ..» يعنى فى القبر وإذا نظرنا الى هذا الحديث لوجدنا أن صحابة سيدنا رسول الله كانوا إذا وضعوا فى موقف صعب ولم يجدوا بدا من عبور البحر فكانوا يعبرون وكانت المياه تجمد تحت نعالهم وخفاف ابلهم، وهذه كرامة لهم ومعجزة لسيدنا رسول الله ﷺ ممتدة فى صورتهم وهى تشبه معجزة سيدنا موسى ولكنها (تفوقها فى أنها إن كانت حدثت هذه المعجزة لموسى وهو نبى فإنها حدثت لاصحاب سيدنا رسول الله والتابعين كرامة لهم وأيضا إن كانت حدثت لسيدنا موسى مرة واحدة فقد تكررت كثيرا كما روت لنا كتب الاحاديث والسير مما يجعل معجزات سيدنا رسول الله الحسية التى تشبه معجزات سيدنا موسى تفوقها كثيرا . وكما قلت سابقا ليس فى هذا تقليل من شأن سيدنا موسى ولكن ذلك لبيان منزلة سيدنا رسول الله ﷺ ومعجزاته الحسية.



بعد فشل فتاة مصرية فى مسابقة اختيار ملكة جمال الكون:

مسابقات الجمال آفة عصرية لا تليق بأمتنا

● **رجال الكنيسة وجمعيات حقوق الإنسان تظاهروا ضد المسابقة في عقر دارها لامتهانها جسد المرأة .**

● د. عبدالصبور مرزوق : ترف مفرط مرفوض لا يليق بنا ومرحبا بالرجعية التي تصون نساءنا .

● **د . المطعنى : بدعة والاسلام أمر المرأة باخفاء وستر محاسنها .**

● الإعلام بسطوته وجاذبيته دخل علينا بها في ثوب جميل أخفي خلفه القبح .

● **اليوم مسابقة ملكة الجمال وغدا أجمل طفل وأجمل ابتسامة وأجمل صدر وأجمل سيقان!**

●● فى سابقة هى الأولى سافرت الطالبة بالسنة الثالثة بآداب عين شمس «رانيا السيد» الى «نيقوسيا» فى قبرص للمشاركة فى اختيار ملكة جمال الكون، وعادت بخفى حنين دون أن تحصل على ترتيب رغم حصولها على لقب «مس أيجيبت» أو ملكة جمال مصر لعام ٢٠٠٠ فى المسابقة التى أجراها «يوسف سباهى» للعام الثالث على التوالى! .

وكانت مسابقة اختيار «مس يونيفرسال» أو ملكة جمال الكون ، قد تعرضت لانتقادات حادة وصلت الى حد تظاهر أعداد كبيرة من أعضاء جمعيات حقوق الانسان ومن رجال الكنيسة أمام مقر اجراء المسابقة فى «نيقوسيا» عاصمة قبرص بدعوى أن أمثال هذه المسابقات تمتهن جسد المرأة وتجعله سلعة تحط من قدرها كإنسانة !

ولما كانت أسباب انتقاداتنا أشد وأكثر من وجهة نظر الدين أولا الذى حض على ستر وعفة المرأة، ومن عاداتنا وتقاليدنا ثانيا كشرقيين نعرف معنى «الغيرة» كانت لنا وقفة ●●

● رانيا السيد المشاركة المصرية الوحيدة بالمسابقة طولها ١٦٨ سم ووزنها ٥٤ كجم وتسكن فى ميدان السكاكينى وعلى مقربة من القصر الشهير هناك بوسط القاهرة، وهى الابنة الوحيدة لأسرة مات عائلها وكان موظفا بالدولة وتعمل والدتها كمدير بإحدى شركات قطاع الأعمال العام ولها من الأشقاء «وحيد» وهو الأكبر ، و«محمد»، وعلى حد قول أمها «سلوى حسنى ابراهيم»، فان ابنتها ذهبت لتمثل مصر فى المسابقة العالمية لتقدم الفتاة المصرية العصرية بأصالتها وثقافتها وشرقيتها ، ولأنه آن الأوان لأن يكون مصر موطأ قدم فى مثل هذه المسابقات العالمية، وقالت أنها لا تخشى على ابنتها من سفرها وحدها لأنها ربتها على الدين والأخلاق . وحرصت على أن تحتوى حقيبتها على المصحف الشريف، وأنها كانت هنا بالقاهرة تتصل بها يوميا ، وتطمئن على أحوالها، وكانت تداوم على قراءة القرآن لها، وأنه ليس من العيب أن تظهر ابنتها «بالمايوه» وسط المتنافسات العالميات من كل الجنسيات لأن السباحة «رانيا علوانى» وغيرها يظهرن «بالمايوه» ولم يَقُل أحد

بأن هذا يعد عيبا، وأضافت الأم أنها تستنكر الحملة المقصودة ضد ابنتها ووصفها بالخلاعة وأنها ارتكبت المحرم، ثم عادت الأم وأكدت «لى» بأن ابنتها «رانيا» لن تشارك فى مسابقات الجمال بعد اليوم لا فى مصر ولا فى خارجها، وأنها كانت مرة ومرت!

● أما رانيا السيد» فقالت أنها سمعت عن مسابقة يجريها «يوسف سباهى» صاحب وكالة إعلانات لاختيار ملكة جمال مصر، فتقدمت برفقة صديقة لها وبعد اختبارات كثيرة فى اللياقة والثقافة وقع الاختيار عليها ملكة لجمال مصر، وأنها لم تحصل على أى مبالغ مالية من جراء ذلك سوى أن صاحب المسابقة قدم لها فى المسابقة العالمية، وقام بتحمل جميع نفقات السفر فى حين تكفلت المؤسسة الدولية القائمة على أمر المسابقة العالمية بنفقات الاقامة فى قبرص، وأضافت رانيا أن من شروط الانضمام للمسابقة المحافظة على رشاقة الجسم والا يزيد الوزن وغيرها من الشروط التى تتطلب من صاحبتها التقيد بنظام غذائى ثابت وعدم الافراط فى تناول النشويات أو السكريات وكذلك الحفاظ على عدد ساعات معين للنوم لا يقل عن ٦ ساعات وممارسة الرياضة كالمشى والجرى والسباحة والتمارين العادية داخل البيت، وقالت انها لا تجد غضاضة فى المشاركة فى المسابقة لأننى فى القرن العشرين ويجب أن تتغير المفاهيم عند «البنت» فيه عن زمان !

ترف مفرط مرفوض

● دينيا سألت د. عبدالصبور مرزوق أمين المجلس الأعلى للشئون الاسلامية عن موقف الدين من مسابقات الجمال فقال لى: بداية أرفض مثل هذه المسائل فى بلد نام كمصر وهى تحاول أن تلائم بين ظروفها وبما يناسب عصرها وبما لا يطيح بآمال الغالبية العظمى من الناس، ومسابقة اختيار ملكة الجمال مسألة غربية وغريبة عن مجتمعنا ولا جذور لها فى ثقافتنا، ثم هى الى ذلك لون من ألوان الترف المفرط غير المقبول ولا يتناسب مع مجتمع عدد كبير من أبنائه وشبابه وخريجى جامعاته لا يجدون عملا، فهذا استفزاز للشباب، ومن المنظور الدينى البحت الأمر بشع وغير مقبول وينتهى بنا لتجارة رقيق خاصة بالمرأة مع عرض جسدها للبيع، ويجرح إحساس أى امرأة رشيدة ويطعن كبرياءها عندما تظهر أمام الجميع وعلى الملأ وهى تعرض مفاتنها ومحاسنها للناظرين، ثم أن مصر بلد مسلم وبنص دستورها فى مادته الثانية فإن دينها الرسمى هو الإسلام ولا يليق بها هذا، أما اذا هب دعاة التنوير المفرط للدفاع عن ذلك فأقول لهم اذهبوا للجحيم لأنه لا يليق مطلقا بنا ذلك، ومرحبا وألف مرحبا بالرجعية اذا حافظت على المرأة وصانتها وحفظت كبرياءها ولا يكسب من وراء مثل هذه المسائل الا السماسرة وتجار الرقيق .

● وعبر د. عبدالعظيم المطعنى الاستاذ بكلية اللغة العربية بالأزهر عن استيائه وقال :

إن مسابقات الجمال فى بلادنا بدعة لأن المرأة المسلمة أمرت باخفاء محاسنها وليس باعلانها فى مسابقات عالمية تنقلها عدسات المصورين وكاميرات التليفزيون على الملأ، ففى بدعة حضارية باطلة فى ثوب قبيح وليس جميلا بالمرة!

● وفى حين عارضت القاصة راضية أحمد ذلك المسلك فانها أكدت بأن الحرية شيء مقدس بشرط ألا نسيء توظيفها، حيث لا يجب أن ننشر تجاربنا الجنسية على الناس ونقول عنه أدبا، كما لا يجب أن تتعرى الفتاة وتتعرض لشروط وقائمة طويلة من المراحل والمقاسات ونسمى ذلك مسابقة للجمال !

● وقال د. عبدالصبور شاهين الاستاذ بكلية دار العلوم بأنه

ضد ذلك على طول الخط ومهما تكن الأمواج عاتية لأنه بنص الحديث: «لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول الحق اذا علمه» ، فقول الحق ولو كان مرا أفيد لأمتنا من التغاضى والتناصح لله وفى الله جوهر ومبدأ اسلامى أمر به القرآن وقال به الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يجب أن ننبهر بكل ماهو غربى حتى ولو كان خطأ، هم أحرار فيما يصنعون ونحن يجب أن نظل أوفياء لحضارتنا لأننا أصحاب حضارة عظيمة سادت الدنيا يوم كانت أوربا تغط فى سبات عميق.

● وطالبت د. سعاد صالح استاذ الفقه بالأزهر بعدم الافتتان

بكل آفات الحضارة الحديثة وحذرت من مغبة الانسياق الأعمى وراءها والا وجدنا الأجيال القادمة بلا قدوة وبلا جذور فلن تصون وطنا ولن تدافع عن عرض وأكدت أنها ضد هذه المسابقات تماما لأنها تهين المرأة وانسانيتها وتتعارض مع أبسط قواعد الشرع الاسلامى الذى حض على كرامة المرأة وعفتها وأمرها بالحجاب فى آيات بينات من سورة النور عندما أمر نساء النبى صلى الله عليه وسلم وهن قدوة لكل نساء الأمة، فلا يجب أن تعمينا آفات العصر عن الحقائق الثابتة .

● وقالت د. عبلة الكحلاوى أستاذ الفقه المقارن بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بالأزهر:

إن آفات الحضارة الجديدة تصيبنا كل يوم بمرض جديد ثم لا نعى الدرس الا بعد فوات الأوان، وعلى سبيل المثال تعالت الأصوات برفض ختان الإناث ثم عاد أطباء الغرب وطالبوا بوجوب الاختتان للأناث بل اتخذوه وسيلة من وسائل العلاج لكثير من الأمراض كما أنه وسيلة للوقاية من بعض الأمراض المعضلة، وهكذا كل مسائل الشرع وكل ملاعيب وآفات الحضارة فأى وسام أو تاج تأخذه المرأة وهى شبه عارية بحجة أنها ملكة جمال، إنها كذبة عصرية وخدعة وباب للفسوق .

● ويقول د. محمود خليل أستاذ الاعلام بجامعة القاهرة أن

الحضارة الحديثة أهانت المرأة بشكل لم تعرفه الحضارات السابقة فقد نزلت بها لدرجة الشهوانية والجسدية والجنس فلا تباع سلعة الا وعليها صورة لفتاة لعوب ولا يعلن عن سلعة الا بأنثى تتلوى، وزاد الطين بلة انتشار مسابقات الجمال ثم تنوعها فاليوم مسابقة لملكة جمال، وأخرى لاختيار أجمل طفل وكأن المطلوب أن يكون الطفل جميلا مع أن الجمال للمرأة، هل هذا يصح !؟ ثم مسابقة أجمل ابتسامة أنثوية ثم أجمل سيقان وأجمل صدر و .. الخ .: إنها دعوات باطلة تزجيها لنا حضارة العصر فى ثوب اعلامى طاغ وجذاب فالتبس الأمر وصار الحق باطلا والباطل حقا!!.

صلاح البيلى

مس ايجيبت : رانيا السيد



قضية الساعة فى سؤال

ما هى حدود الإبداع وهل للمبدع أن يكتب ما يشاء ؟!

●● الإبداع فى أزمة والسؤال .. ما هى حدود الإبداع ، وهل للمبدع الحق في أن يكتب ما يشاء شعراً وقصة دون أن يلتزم بثوابت أو بسقوف أو دون أن يحاسبه أحد ؟؟ .. وهل يمكن بحال وتحت أى مسمى أن تتساوى «إحنا إللى دهنا الهوا دوكو» مع «من أجل عينيك عشقت الهوى» ! .. وهل يمكن لأمة محترمة أن تقبل التعريض بثوابتها ومقدساتها باسم الحرية ؟ .. الحرية ومن منا لا يقدس الحرية ومن منا لا يرفع من شأنها ففى ظلها ينبت كل خير ويورق بستان الأمة ولكن .. ولكن حين يختلط «الحابل بالنابل» وتضيع الأصول في زحمة الفروع ويلعب بالنار من هم غير أمناء على رسالة القلم ولا حضارة أمتهم تنقلب الحرية إلي فوضى ووسيلة للانفلات والتمرد الأعمى أو السلبى . ●●



د. أحمد عمر هاشم



د. يوسف القرضاوى

تحقيق : صلاح البيلى

● هذا كله فجرته من جديد رواية «وليمة لأعشاب البحر» للسوري حيدرحيدر والمنشورة عام ٨٣ وفي عشر دول للآن والتي أهانت القرآن والذات الإلهية والرسول بما لا يليق ولا يقبل .. صحيح أن أحداً لا يريد أن يمشي في جنازة الثقافة والصحيح كذلك أن الأديان تلعب في المشرق كله الأسس المتينة للأمم والمكانة المتميزة في التكوين العقائدي والفكري ومن الخطل تجاوز ذلك والقفز فوقه كما أنه من الحماقة تجاهل الرأي العام الذي نكتب له ، ولا يمكن بحال لأي أمة أن تغفل عن الأحكام الأخلاقية وإلا فسدت رسالتها وانهارت بنايتها و«التصوف» تنقل شهادات العقلاء وإليكم نص التحقيق .

● وفى الوقت الذى تواصل فيه النيابة التحقيق مع اثنين من المسئولين عن نشر الرواية سبب الأزمة وهما : ابراهيم أصلان وحمدى أبو جليل لاتهام محام لهما بذلك كمسئولين عن سلسلة «آفاق الكتابة» التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة خرج فضيلة شيخ الأزهر عن صمته وقال بأنه اطلع على الرواية وقرأ تقرير د . عبد الرحمن العدوى بشأنها كما قرأ تقرير د . محمد رأفت عثمان وهما من ٢٤ صفحة وأكد أن من ينكر معلوماً من الدين بالضرورة يخرج عن جماعة المسلمين ولا يدفن فى مقابرهم أما تكفيره وقتله فمسألة أخرى تطول وتحتاج لتحقيقات لا أول لها ولا آخر ، ووصف الرواية المذكورة بأنها صدئة ومنحطة وسوقية تخدش الحياء ، واتهم وزارة الثقافة بأنها وراء تفشى ظاهرة الاجتراء على الدين دون الرجوع لاستشارة الأزهر على الرغم من أن القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٦١ نص على ذلك ، كما أن الجمعية العمومية بقسم الفتوى والتشريع بمجلس الدولة بتاريخ ٢ فبراير ١٩٩٤ قالت بأن الأزهر وحده هو صاحب الرأى الملزم لوزارة الثقافة فى تقييم شأن أى كتاب وإذا لم يعجب وزارة الثقافة فتلجأ للقضاء للبت فى الأمر كما طالب شيخ الأزهر بامتداد دورة ليشرف تلقائياً ومسبقاً على كل ما يمس العقيدة .

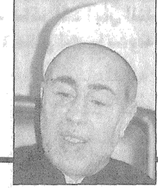
أما الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب ورئيس جامعة الأزهر التى تضم بين جنباتها ٩٤ جنسية و٢٩٠٠ طالب بمدينة البعوث الإسلامية و٥٠٠ طالبة و٧٥٠ بمدينة البعوث بالاسكندرية فضلاً عن ٢٠٠٠ طالب خارجها .. قال بوضوح أن الإبداع مرحباً به فيما لا يجور على المقدسات ولا يهاجم العقيدة ولا رموزها ولا تراث وتقاليد الأمة ، وأن أى إبداع يجور على الثوابت إنما هو يصب الزيت على النار ويفتح أبواب الجحيم .

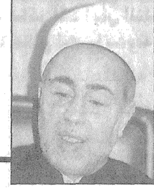
ورغم إعتراف الروائى السورى حيدر حيدر بأن عصرنا الراهن يحتاج إلى محمد عليه السلام بوصفه أحد الشخصيات المهمة فى التاريخ والتى قادت ثورة إسلامية هى بحق أعظم الثورات بالعالم إلا أنه عاد وقال بأنه لو كتب روايته موضع الأزمة فى مصر لراعى انتقاء الألفاظ لأن الشعب والشارع المصرى متدين بطبعه رغم تأكيده أيضاً بأن روايته منعت فى البلدان ذات الطابع الدينى في الحكم .. ولم يفته بأن يضع نفسه فى طابور الكبار مثل طه حسين ورواد النهضة الفكرية الحديثة !

● من جانبه قال د . عبد القادر القط رئيس لجنة وزارة الثقافة التى قرأت الرواية بأنه لا أحد يقر الهجوم على الدين فى أى عمل مهما تكن صفته .

وأن كل قارئ يقرأ العمل الأدبى ويقومه بنفسه وقد يجد فيه متعة أو لا يجد وقد يرضيه أو لا يرضيه ثم يأتى الناقد بخبرته الخاصة فيكتب عن العمل من جانبه الفنى ، وقد يأخذ عليه مأخذ القارىء العادى من تجاوزات إذا لم يرها ذات ضرورة فنية فى الرواية ولكنه لا يدنيها إدانة دينية أو أخلاقية إلا إذا رأى فيها تهجماً مقصوداً أو تطاولاً على المقدسات والقيم .

أما د . يوسف القرضاوى فموقفه لخصه بأن الإسلام ليس ضد الإبداع ولكنه ضد التشكيك فى الدين وضد زعزعة العقيدة ، وضد عرض الجنس عرضاً فجاً قبيحاً باستخدام لغة الحوارى فأى


د . سيد طنطاوى


د . عبدالصبور مرزوق

د . المطعنى : رسالة الغفران للمعرى قدمت نموذجاً للإبداع الكلى فى زيارة للجنة والنار .
د . رقية جبر : لماذا الربط بين الإباحية والطعن على الدين فى سياق واحد مستفز ؟!

شيخ الأزهر : من أنكر معلوماً من الدين خرج عن جماعة المسلمين ولا يدفن فى مقابرهم ولنا محاسبته .
د . أحمد عمر هاشم : لا مرحباً بالإبداع الذى يجور على المقدسات .

د . عبد الصبور مرزوق : الإبداع جمال وإلا فهو قبح وإسفاف وانحلال .
د . طاهر مكى : المبدع الحق لا يصطدم بالرأى العام تحت أي مسمى .
جزء كبير من أزمة الإبداع اختفاء النقاد الثقة الكبار .

د . محمد نصار : المعتزلة الجدد يصطدمون بالمقدسات ويهدمون الأمة .
د . سعد الحلوانى : هل نسكت والله ورسوله يسب علناً باسم حرية الإبداع ؟

أدب هنا ، فالحرية على حساب هدم الدين وكما أننا نرفض العرى الجسدى فإننا نرفض العرى الأدبى الذى ينخ رفى عظام الأمة .

وفى حين اعترف ابراهيم أصلان المسئول الأول عن نشر رواية الوليمة والروائى المصرى صاحب الخمسة أعمال للآن بأنه «ربما» كان لديه شيء من سوء التقدير غير المتعمد ، ولكن ضمير المبدع فى النهاية يجب أن يسعى لخير الناس كما لا يصح قراءة العمل بنية التفتيش عن نيات صاحبه وإلا فسد العمل !

شهادة طه حسين

أما عميد الأدب وصاحب السبق فى السؤال أمام القضاء بسبب كتابه «فى الأدب الجاهلى» والذى شكك فيه نسبة الشعر الجاهلى للجاهليين وقال بأنه انتحله العرب بعد الإسلام .. د. طه حسين قال فى الجزء الأول من كتابه الشيق «حديث الأربعاء» قال عن شاب يعلن أن أمر القديم قد انقضى وأن الناس قد أظلهم عصر التجديد وأن الأدب القديم يجب أن يترك للشيوخ الذين يتشدقون بالألفاظ وأن الاستمساك بالقديم جمود ، قال : «هذا الشاب وأمثاله ضحية الجهل بالحضارة الحديثة ، وشره ليس مقصوراً عليه وحده وإنما يتجاوزه إلى غيره من الناس فهو يتحدث وهو يعلم وهو يكتب وهو فى هذا كله ينفث السم ويفسد العقول ويمسخ فى الناس المعنى الصحيح لكلمة التجديد ، فليس التجديد فى إماتة القديم وإنما فى إحياء القديم .. ولا حياة لمصر إلا إذا عنيت بتاريخها القديم وبتاريخها الإسلامى وبالأدب العربى قديمه وحديثه عنايتها بما يمس حياتها اليومية من ألوان الحضارة الحديثة» .

الدين رأس ثقافتنا

ويقول العالم الكبير محمود شاكر فى كتابه القيم «رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا» أن الدين هو رأس كل ثقافة واستشهد ببيت الشعر :

«يقضى على المرء فى أيام محنته
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن»

ثم يمضى قائلاً : «إن إغفال هذا الأصل الأخلاقى من قبل النازل للميدان أو المتلقى يجعل القضية برمتها مبعثرة لا يتبين فيها حق من باطل ولا صدق من كذب ولا صحيح من سقيم ولا صواب من خطأ .. فالأصل الأخلاقى هو العامل الحاسم الذى يمكن لثقافة الأمة بمعناها الشامل أن تبقى متماسكة مترابطة تزداد على الأيام تماسكاً وترابطاً .. وكل اختلال يعرض فيضعف سيطرة هذا الأصل الأخلاقى أو يؤدى إلى غموضه أو غيابه أو تناسيه أو قلة الاحتفال به فهو إيذان بتفكك الثقافة وانهيار الحضارة وأسلافنا نحن العرب والمسلمين منحوا هذا الأصل الأخلاقى عناية فائقة شاملة لم يكن لها شبيه عند أمة أو مقارب ، وهذه العناية هى التى حفظت على الثقافة الإسلامية تماسكها وترابطها مدة أربعة عشر قرناً مع كل ما مر عليها من القوارع والنكبات .

بين نجيب .. وحيدر

● سألت د . عبد العظيم المطعنى الأستاذ بالأزهر وصاحب عدة كتب منها : «مصادر الإبداع» و«الرد على أولاد حارتنا» .. سألته رأيه فى الفارق هنا بين موقف نجيب محفوظ وحيدر حيدر وبين إبداع هذا وذاك وموهبة هذا وذاك فقال لى : نجيب محفوظ هرب من التصريح إلى التلميح وسمى الله الجبلاوى وسمى آدم أدهم وسمى موسى جبل وسمى عيسى رفاعة وسمى محمد قاسم وسمى العلم الحديث عرفة ، وهذا الإخفاء أفاض بما فى نفسه ورؤيته للعلم كوريث للأديان أما هذا «اللعين» – هكذا وصف الروائى السورى – فقد عبر صراحة عن المعانى التى أرادها ، والقضية سوف تستمر وقد تسبب فى صدمة كبيرة للناس ، وكيف لنا أن نسمح بكتاب يقول مؤلفه أن الله فنان فاشل وأنه تقمص روح سلطان واخترع له مملكة وهمية فى السماء .. حتى الكفر له أدبه وليس بزندقه ، ومنذ اتهامات المستشرقين فهذه . أول مرة يجيء فيها مسلم عربى ليقول بأن محمد كان «زانيا» واتخذ ٢٠ امرأة ما بين زوجة وخليلة ، فهل الثقافة «قلة أدب» .. يحبس أو لا يحبس ..يعدم أو لا يعدم لا دخل لنا بهذه المسائل ولكننا نتساءل عن معنى نشر هذا الكلام فى بلد كمصر رائد للعالم الإسلامى وبأموال الدولة !

والإبداع برأى د. المطعنى كلمة مطاطة وهو لا يكون فى مفردات اللغة ولا الألفاظ لأنها موروثة ولكنه فى التراكيب وفى توليد المعانى وفى طريقة التعبير ولابد من خيال وإلا أصبح الأثر علمياً جافاً ، وبعضهم يقولون أبدع فلان فى علم كذا أى أحسن

ماهي حدود الابداع ؟

طه حسين ومحمود شاكر أكدا بأن الدين أصل ثقافتنا ولا مكان لها بدونه .

عرضه وأضاف إليه وكشف عن مخبآت لم يصل إليها غيره مثل المتنبى عندما اشتكى من قسوة من يحبها ولا تعيره اهتماماً مهما بكى فقال «أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقه فى المآقى» فهذا اللون من الإبداع ، ومن أمثلة الإبداع الكلى «رسالة الغفران» للمعرى حيث قام برحلة خيالية دخل فيها الجنة والنار وأدار حوارات راقية عقلية وأدبية مع فطاحل الشعر الجاهلى .. أما أمثلة حيدر حيدر فهو مقزع لأن قصته مملوءة بالألفاظ المنحطة والسوقية وبشكل مكشوف عن الجنس وسب الله ورسوله علناً والسخرية من قيم الدين !

الإبداع هدماً !!

ويقول د . محمد نصار أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية بالأزهر أن لكل أمة ثوابتها ومتغيراتها وأن ثوابت أمتنا تتشكل من الدين والتراث واللغة والتقاليد الأصيلة التى لا يجوز تأويلها أو القفز عليها ، فالاجتهاد والإبداع مباح بشرط عدم الاصطدام بالثوابت وإلا عد الإبداع هدماً ، وليس من الإبداع تجاوز حدود العقل البشرى والاصطدام بالغيبيات ، وعلى سبيل المثال لفهم القرآن : «فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها» أى زوجها الرسول لهدم التبنى هذا مثال للفهم أما صاحب الثقافة الهشة فسوف يقول بأن الرسول كان مزواجاً ، وفى المنطق قاعدة تقول : «الحكم على الشيء فرع عن تصوره» فلا نقول أن طه حسين كان كذا وكذا إلا بناء على حيثيات وقراءة فكيف بمن ينصبون أنفسهم للحكم على الدين ومقدساته والطعن عليه كما يشاءون ؟!

المعتزلة الجدد

يضيف د . محمد نصار أن الفرق الإسلامية على مر التاريخ تنقسم إلى قسمين : محافظة ومتمردة ، الأولى تنطلق من النص لمحاولة فهمه فى حدود تأويلاته وبضوابطه ، والثانية أكثر جرأة على النص مثل المعتزلة والباطنية والغلاة فـ «يد الله فوق أيديهم» يأولها المتمردون لأن اللغة تحمل معانى واسعة جداً فى تصورهم ، ومن حقهم أن يسقطوا على النص ما شاءوا ، وهذا الاتجاه المتمرد ليس بذات جذور ولم ينتشر فكر المعتزلة إلا فى عصور ثلاثة من الخلفاء هم : «المأمون والمعتصم والواثق» ، ولما جاء عصر «المتوكل» خبا دورهم .. ويمثل المعتزلة الآن فى ثقافتنا دعاة التنوير وتحرير العقل من كل أساس دينى أو أخلاقى ، وهذا اتجاه فيه مغالاة خاصة أن الإسلام لم يحجر على العقل ولا على الاجتهاد وبنص حديث الرسول : «أنتم أعلم بأمور دنياكم» على العكس من موقف الكنيسة من العلم والحجر عليه إبان عصر النهضة !

إباحية .. ودين ؟

وتقول د . رقية جبر أستاذة الأدب الفرنسى بكلية الألسن بالأزهر أن للإبداع الحرية المطلقة عدا المساس بالأديان والعقائد والمقدسات لدى الشعوب لأن مثل هذا المساس يعد استفزازاً مقصوداً ، والإباحية وردت فى أشعار الأقدمين من «أبو نواس» إلى «عمر بن أبى ربيعة» إلى «بودلير» و«رامبو» و«فولتير» حيث غالوا فى التعبير عن الشهوة الجنسية ولكن هذا لم يقترن فى شعرهم بذم العقائد الدينية ولذلك فمن المخزى إقحام الإباحية على الدين فى سياق واحد .

وحكت د . رقية قصة ورود شعر مترجم من العربية إلى الفرنسية لحيدر حيدر وبقراءته وجدت فيه ذكر «ألم .. ألف لام ميم» فى الكلام ثم كلام بذيء آخر ملاصق لهذه الإفتتاحية القرآنية ! .. والقصيدة نشرت بالأهرام «إبدو» بما لا يتناسب مع العقلية المسلمة ، وربما تقبلنا هذا من شاعر أوربى وليس من شاعر أو أديب عربى مسلم .. وهنا تكون الصدمة !

الإبداع واسع

وقال د . سعد الحلوانى أستاذ التاريخ بالأزهر : حرية الإنسان تنتهى عند حرية الآخرين فما بالنا بالحديث المطلق عن الذات الإلهية وعن كل ثوابتنا وما نستند إليه ، وإذا ما سب الروائى أو الشاعر أحداً وصل الأمر للقضاء والمحاكم فما بالنا إذا سب الرسول والله والقرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وعلى حد قول «هوفمان» لى فإنه لم يجد الغرب فى القرآن ما يخالف اختراعات العلم الحديث .

● ونبه د. سعد إلى فرقتى البهائية والبابية اللتين ظهرتا فى إيران من قرنين من الزمان وحاولتا ادخال عناصر يهودية ونصرانية فى الإسلام كما حاولوا خلط أفكارهم البشرية بالإلهية وغاب عنهم أن الإنسان قاصر عن إدراك ناموس الكون ولذلك ماتت هذه الفرق كما ماتت فرق الغلاة والحاكمية المعتقدين فى ألوهية الحاكم بأمر الله الفاطمى .. وفى رواية «حيدر» سب الكل الأديان «فموسى» خلع ملابسه وتعرى ودخل فى لهيب المرأة الغانية وبين فخذيها .. كما ذكر لفظ «نيـ ..» أو «نكاح» عشرات المرات مع أن الأوربيين يسمونه الحب ، فهل ما فعله من الأدب !

خواء فكرى

● ويقول د . عبد الصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والحاصل على الدكتوراة عن أدب ثورة ١٩ والتى أشرف عليها د . طه حسين : الإنحلال ليس من الإبداع وليس منه إثارة الغرائز الجنسية ، فالإبداع جمال فإذا زال الجمال لم يعد فناً بل مجرد عبث واسفاف ، والفن الجميل يقدم صورة بديعة للكتابة والشعر والرسم أما الانحطاط والانفلات من الثوابت والقيم فهو مجرد خواء فكرى .

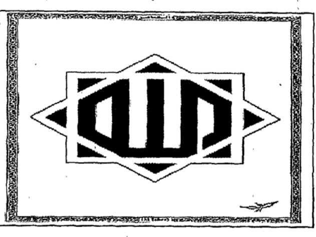
وأكد د . عبد الصبور أن الرواية لديه وهو يقرؤها الآن ليعد عنها دراسة فى النهاية ، وأكد أنها تحمل ما لم يصل الأمر بكاتب أن يتفوه به من قبل حين يصف القرآن بأنه «خراء» فهذا مرفوض ، وكيف حاولت لجنة النقاد التى شكلتها الوزارة تفويت الأمر مع أن معايير النقد واحدة ، وكيف نقبل من إنسان ألف شخصيات وأجرى على لسانها فكره الشاذ ، وكيف نقبل منه موقفه من المقدسات وهو روائى عادى جداً مع أن للقلم النبيل رسالتها ولا يجب أن ينزل للإنحطاط ونحن المصريين متدينون بفطرتنا كما أن حضارتنا قامت على الدين ونحن كشيوخ ثرنا ضد الإسفاف فما بالنا بالشباب .. أقول للمخدوعين . عالجوا أنفسكم لأن الإبداع ليس قبحاً !

وقال الناقد والروائى د . طاهر مكى أنه لا يجوز لمؤسسة حكومية أن تنشر ما يمس عقائد ومشاعر الجماهير وهذا معمول به فى جميع دول العالم ولا يجب أن يتخفى الكاتب وراء المؤسسة الحكومية باسم حرية الإبداع فيورط معه المؤسسة ، كما أن لا يجب أن يقع الأديب أو الكاتب فى خصام مع الرأى العام تحت أى مسمى ، فالأبداع أن تتعايش مع الناس لا أن تصطدم بهم .

● وعلل فاروق خورشيد أسباب سوء الفهم الحاصل على الإبداع لغياب النقاد الكبار المؤثرين الذين يثق فيهم الناس عندما يقولون كلمتهم .

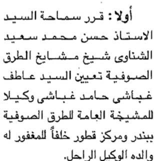
وقالت الروائية سلوى بكر أنها مع حرية الإبداع بشرط أن يحترم المبدع معتقدات جماعته .

وتساءلت القاصة راضية أحمد : ما علاقة الإبداع «بزعزعة» ثوابت الناس ومقدساتها والسخرية منها ، ولماذا ينشر من لا دين لهم أفكارهم علانية على الناس ؟!



المجتمع الصوفى

أخبار وقرارات صوفية



يقدمه :

الأمين العام

السيد

عبد الحميد عبد اللطيف

أولا: قرر سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد عاطف غباشى حامد غباشى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية ببندر ومركز قطور خلفاً للمغفور له والده الوكيل الراحل.

ثانيا: قرر سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد نبوى عبده أحمد القشلان وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية بمدينة سرس الليان منوفية.

ثالثا: تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسادة وكلاء المشيخة العامه بالذكرى الخالدة للمولد النبوى الشريف هذا العام ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، وبهذه المناسبة اصدر المجلس الاعلى للطرق الصوفية النشرتين الدوريتين ببرنامج الاحتفال والتعليمات الواجب تطبيقها فى هذه المناسبة الدينية الكبرى ونذيع نصوصها كالآتى :

بسم الله الرحمن الرحيم

«قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم»

صدق الله العظيم

نشرة دورية للسادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية

السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فإن أعظم الأعياد الإسلامية وأشرفها قدرا وأمثلها ذكرا هو عيد سيد المرسلين وخاتم النبيين مولانا وقائدنا سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، وقد أظل وقته وقرب موعده وأشرقت أنواره.

ورجال الطرق الصوفية هم أحق الناس بالاحتفال بهذه الذكرى الشريفة احتفالا يتفق مع حبهم واحترامهم لرسولهم وإمامهم الأول.

ومن أوجب الواجبات علينا أن نسمو إلى جلال هذه الذكرى وأن يكون احتفالنا بها نموذجيا عمليا يتمشى مع قداستها وعظمتها، وأن نتحرى فيها المحافظة على الآداب الإسلامية والقواعد الشرعية وان نطهرها مما يشيبها أو ينال من شرفها، وأن نقاوم بشدة العادات والمظاهر التى لا تتفق مع ديننا ورسالتنا.

ولما كنا نستمد أصول الطريق الصاعد إلى الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فإننا ندعو المواطنين عامة والصوفيين خاصة إلى التمسك بالمثل العليا والاسوة الحسنة والمحبة والصدق والإخلاص وإنكار الذات وفعل الخيرات ومواساة الفقراء، وكفالة اليتيم والإحسان إلى الأرامل وذوى الحاجة والعناية بالشباب وارشادهم إلى المفاهيم الصحيحة التى تدعو إلى طهارة دينهم ودنياهم وتحصينهم بالتقوى والإيمان وغرس القيم الروحية فى نفوسهم ومحاربة الإرهاب.

الواجب يقتضى أن نكون جميعا قدوة صالحة لجماعة المسلمين وأن نعظ ونرشد ونذكر الله سبحانه وتعالى فى جماعات بكل خشوع ووقار على صاحب الذكرى أفضل الصلاة وأزكى السلام

الأمين العام
عبد الحميد عبد اللطيف
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوي

★★★

برنامج الاحتفال بالمولد النبوى الشريف لعام ١٤٢١هـ

لقد رخصت وزارة الداخلية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وتسيير المواكب الصوفية بالمحافظات والمراكز والبنادر والأقاليم حسبما هو متبع سنويا، وسيكون احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة المشايخ بالذكرى الشريفة بالسرادقات التى ستقام بميدان مولانا الإمام الحسين وسير الموكب الصوفى المعتاد سيره بهذه المناسبة الكريمة بمدينة القاهرة بعد صلاة عصر يوم ١٢ ربيع اول سنة ١٤٢١هـ حيث تصل المسيرة قبل صلاة المغرب ثم يؤدى رجال الطرق الصوفية الصلاة وتقام الحفلة الرسمية للمولد الشريف عقب صلاة المغرب بالمسجد الحسينى رضى الله عنه، حيث يلقى سماحة شيخ المشايخ القصة الشريفة بمشيئة الله وتوفيقه.

تقرر أن تكون المواكب الصوفية التقليدية بالمحافظات والبنادر والأقسام والمراكز والقرى بعد صلاة العصر من يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤٢١ هـ ، وينبغى على السادة الوكلاء كل فى منطقته الاتصال بالسادة المحافظين ومديرى الأمن ومأمورى المراكز والأقسام لوضع الترتيبات الخاصة بالاحتفال وسير المواكب الصوفية، كما ينبغى على السادة الوكلاء العناية التامة وبالاشراف على الاحتفال وعلى المواكب والمسيرات من جميع الوجوه مع مراعاة خلوها من كل ما هو مناف للتقاليد والقواعد الصوفية وأحكام الشرع الشريف . ونوجه النظر إلى تذليل كل خلاف أو نزاع قد ينشأ أو يحتدم فى ترتيب سير المواكب وتعقيبها وذلك فى حدود القاعدة المعمول بها (حكم القديم على قدمه) وللسادة الوكلاء الحق فى إلغاء أية مسيرة اذا فشلت الجهود الرامية الى تسوية النزاع او اذا ترتب على ذلك الإساءة إلى السمعة الصوفية او مقتضيات الأمن.

يتعين تطبيق نصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظم الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية بالنسبة لمجالس الذكر والمواكب الصوفية.

وختاما أرجو أن يتقدم الينا كل منكم عقب الانتهاء من الاحتفال بالمولد النبوى الشريف مباشرة بتقرير مفصل عن مجهوداته ومدى نجاحه وما تم فيه.

الامين العام
عبد الحميد عبد اللطيف
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوي

مبادئ وتعليمات هامة للعمل والالتزام بها

أولا : فى مجال الذكر:

الذكر هو ذكر الله سبحانه وتعالى تحميده وتمجيده وذكر أسمائه الحسنى على أكمل حال من الخشوع والوقار والنطق بالأسماء الحسنى ويجب أن يكون تام الحروف مستكملة اللفظ على ما ورد فى القرآن الكريم.

لا تعقد مجالس الذكر فى غير الأماكن الصالحة للعبادة ويجب على الذاكر بالمساجد أن يحافظ على النظام حين الدخول بأى مسجد للذكر وحين الخروج منه، وحرصا على حرمة بيوت الله وآداب الذكر.

لا تعقد مجالس الذكر فى مكان عام الا بحضور خليفة مجاز من شيخ طريقة مقرر رسميا حتى يحفظ مجالس الذكر من الأمور المنافية للآداب الشرعية والتعاليم الصوفية.

ممنوع منعا كليا البدع التى ترتكب خلال الذكر من قرع الطبول وضرب الجسم بالسلاح وأكل الحشرات واستعمال الآلات المنوعة وغير ذلك من البدع المدسوسة على الصوفية والتى لا تتفق مع الشرع الشريف.

يجب على الذاكر فى مجالس الذكر أن يكون نقى الجسم نظيف الثوب ويمنع منعا كليا وجود النساء فى حلقات الذكر أو بالقرب منها.

ثانيا : الموالد والمواكب العامة:

لا يحتفل بسير موكب صوفى دون إذن صريح من مشيخة الطرق الصوفية أو السادة وكلاء المشيخة العامة فى الجهات ويشترط عدم سير المواكب الصوفية الا فى المناسبات الدينية أو الوطنية بها رسميا.

يتبع موكب كل طريقة شعارها الدال عليها من الشعارات والاعلام، ويمنع منعا كليا السير فى المواكب بهيئة منافية للآداب الشرعية كارتداء الأزياء الغريبة سواء على الرأس أو الجسد إلى غير ذلك.

الموالد والمواكب مقصورة على ذكر الله والصلاة على نبيه الكريم وقراءة الاحزاب والاوراد صحيحة واضحة على أتم حال من الكمال والوقار والوعظ والارشاد فلا يضرب خلال سير الموكب طبل ولايقرع دف ولا ينفخ فى ناى ولا يضرب جسم بسلاح ولا تستعمل الآلات الممنوعة ولا تحمل الهوام، وعلى الخلفاء والنقباء أن يراقبوا الموكب وان يحافظوا على سيره بحيث يكون على أتم حال من الكمال والترتيب والنظام الشرعى.

اذا حصل خلاف على العقب فى موكب من المواكب فتطبق القاعدة الصادر بها قرار المجلس الصوفى الاعلى فى أكتوبر سنة ١٩٤٣ وهى:-

المتبع قديما بين رجال الطرق الصوفية فيما يختص بسير المواكب فى القرى والمدن (ان القديم على قدمه) بمعنى ان الطريقة التى أعقبت من قديم تستمر ما دام لها وجود فى القرية أو المدينة، أما إذا أريد تسيير موكب حديث يسير فيه رجال الطرق الصوفية فى المدينة أو القرية التى لم يسبق ان سار بها موكب للطرق فالطريقة التى تعقب هى أقدم طريقة حلت بالقرية أو المدينة ثم يليها التى حلت بعدها وهكذا.

أما اذا أراد رجال طريقة من الطرق أن يحدثوا موكبا فى مولد أو خلافه وساروا به فاذا ما أرادت طريقة أخرى الاشتراك معها فى السير فتكون الطريقة التى أحدثت الموكب هى صاحبة العقب، هذا والا عرضت كل مسألة على حده على هيئة المجلس الاعلى للطرق الصوفية لاصدار قرار بشأنها.

الجزاء على مخالفة هذه القواعد:

تقضى المادة ٥٤ من الباب الرابع من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ببنودها الثلاث: أن يبعد من الطرق الصوفية كل من يخالف شيئا من هذه التعليمات.

يجرى عليه ما تقتضيه تلك المخالفة من العقوبات المعروضة من الانذار والوقف والعزل والطرد مع الاعلان.

سير الموكب النبوى الشريف سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

* الحامدية الشاذلية.
* السعدية.
* الجعفرية الاحمدية المحمدية.
* الجازولية الشاذلية.
* الخلوتية المحمدية.
* الفاسية الشاذلية.
* الخليلية.
* الشبراوية.
* العمرانية القبيسية الخلوتية.
* الشهاوية البرهامية.
* الشيبانية التغلبية.
* الزاهدية الاحمدية.
* الفرغلية الاحمدية.
* الغنيمية الخلوتية.
* الفيضية الشاذلية.
* العفيفية الشاذلية.
* العفيفية الهاشمية.
* السمانية الخلوتية.
* الادريسية الشاذلية.
* الضيفية الخلوتية.
* السلامية الشاذلية.
* العروسية الشاذلية.
* الميرغنية الختمية.
* القادرية الفارضية.
* القادرية القاسمية.
* البرهامية.
* الرفاعية.
* البيومية.
* الشعيبية الاحمدية.
* التسقيانية الاحمدية.
* الشناوية الاحمدية.
* السطوحية الاحمدية.
* الامبابية الاحمدية.
* الكناسية الاحمدية.
* المزازقة الاحمدية.

الامين العام
عبد الحميد عبد اللطيف
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوي

نشرة دورية بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

السادة المشايخ الإجلاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،،

بالإشارة إلى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، وبالنسبة للاشغالات الموجودة بالميدان الحسينى والكائنة بكل من الشارع المنحصر بين إدارة الأزهر وحديقة الميدان وبالشارع المجاور لنقطة الشرطة وضيق المكان ، الأمر الذى ترتب عليه أن نطرح الأمر على المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة مساء الأحد ١٧ صفر سنة ١٤٢١ هـ الموافق ٢١ مايو سنة ٢٠٠٠ حيث تقرر الآتى : -

أولا : اختصار السرادقات المعتاد اقامتها سنويا وقصرها على بعض الطرق الصوفية الذين اعتادوا على الاحتفال بالذكرى الخالدة من أول أيام الاختفال حتى نهايته .

ثانيا : أن يحتفل باقى السادة المشايخ المعتادين الاحتفال بالساحة هذا العام بزواياهم أو منازلهم على أن يشتركوا فى الموكب الرسمى والحفلة الرسمية والمؤتمر الصوفى العام .

ثالثا : الطرق التى تقرر إقامة سرادقات لهم وهى التى تحتفل من أول أيام المولد :

الشناوية الاحمدية - المشيخة العامة - الرفاعية - البرهامية - الجازولية الشاذلية - الشبراوية - البيومية - الشعيبية الأحمدية .

رابعا : الطرق التى ستحتفل بمساجدها وزواياها ومنازلها هذا العام مع احتفاظ حقها مستقبلا هى : الحامدية الشاذلية - المزازقة الاحمدية - الشهاوية البرهامية -

المجتمع الصوفى

السمانية الخلوتية – القاوقجية الشاذلية – العفيفية الشاذلية – الكناسية الأحمدية – السطوحية الاحمدية – التسقيانية الاحمدية – القادرية الفارضية – العروسية الشاذلية – القادرية القاسمية – الجنيدية الخلوتية – السلامية الشاذلية – الجوهرية الشاذلية – الغنيمية الخلوتية – الميرغنية الختمية – الادريسية الشاذلية .

خامسا : يحتفل بافتتاح المولد الشريف قبل صلاة المغرب من يوم ٦ ربيع أول سنة ١٤٢١ هـ بدار المشيخة العامة ، فنأمل من السادة المشايخ المحتفلين بالساحة أو بزواياهم الحضور فى اليوم والوقت المحددين للمشاركة فى الافتتاح وقراءة الفاتحة كالمعتاد سنويا .

سادسا : يحتفل بجمع الجموع الساعة السادسة والنصف من مساء يوم ١٠ ربيع أول سنة ١٤٢١ هـ بساحة المولد كالمعتاد سنويا.

سابعا : يقام حفل دينى بسرادق المشيخة العامة بعد صلاة المغرب من يوم ١٠ ربيع أول سنة ١٤٢١ هـ تحييه كل من الطريقتين الرفاعية والشبراوية .

ثامنا : يقام مساء يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤٢١ هـ بسرادق المشيخة العامة مؤتمر صوفى عام بعد صلاة العشاء يشترك فيه جميع رجال الطرق الصوفية سواء الذين هم بالساحة أو الزوايا أو المنازل .

تاسعا: المسيرة الصوفية المعتادة يشترك فيها جميع رجال الطرق الصوفية سواء الذين هم بالساحة أو الزوايا أو المنازل والذين اعتادوا الاشتراك فيها وتقرر سيرها من مكان التجمع بساحة المسجد الجعفرى اعتبارا من الساعة الخامسة والنصف مساء يوم ١٢ ربيع أول سنة ١٤٢١ هـ الى المسجد الحسينى حيث يدخل الجميع المسجد الطاهر ويؤدون صلاة المغرب ، ثم تبدأ الحفلة الرسمية للذكرى الشريفة كالمعتاد سنويا وستكون لجنة العلاقات العامة هى المشرفة على هذا الاحتفال من جميع الوجوه وهم السادة الاساتذة : عبد الهادى أحمد عبد الهادى القصبى ومحمد على عاشور وابراهيم أحمد ابراهيم وعادل أحمد محمد شمس الدين – فنأمل من السادة المشايخ التعاون معهم حتى يتم الاحتفال على أتم وجه وأكمله وفى انضباط ونظام تام .

عاشرا : سرادق المشيخة العامة هو دار للجميع فنأمل من السادة المشايخ الذين لم يتيسر لهم الاحتفال بالساحة أن يفدوا إلى هذا السرادق برجالهم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

الامين العام
عبد الحميد عبد اللطيف
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوي

تعيينات

الطريقة المسلمية الخلوتية

تعيين شحات سليمان سيد نائبا عن مركز الجيزة

وتعيين محمود محمود سعيد عبد الله نائبا عن مركز إمبابة

وتعيين عبد الناصر رمضان حسين نائبا عن قسم الهرم

وتعيين وحيد محمود محمود نائبا عن نقطة إمبابة

تعيين سعيد جاهين جودة نائبا عن نقطة العزيزية شرقية

وتعيين عبد الحكيم عبد الغفار جبريل نائبا عن ميت السباع قليوبية.

السادة القادرية القاسمية

اعتمد شيخ الطريقة الشيخ حسين أحمد على القادرى تعيين الشيخ مصطفى عطية قنيدة نائبا عن مركز وبندر زفتى والشيخ عبد العزيز معوض عبد العزيز شريف نائبا عن بندر ميت غمر.

حسين أحمد على القادرى

الطريقة الأحمدية المنايفة

قرر المهندس / على الدين عبد الله المنوفى شيخ الطريقة الأحمدية المنايفة تعيين الشيخ فتحى أبو زيد عبد الرسول نائبا للطريقة عن محافظة سوهاج خلفا للمرحوم والده

الطريقة الزاهدية الأحمدية

تعيين الشيخ محمد أحمد جمعة خليفة خلفاء كفر الترعة مركز شربين دقهلية

وتعيين الاستاذ السيد مصطفى عبد الباقى نائباً عن والده بشبرا الخيمة ، وتعيين الأستاذ محمد مصطفى عبد الباقى خليفة خلفاء أرض الفرنوانى بشبرا الخيمة .

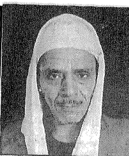
الطريقة الاحمدية الشعيبية

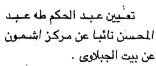
تعيين الشيخ / أحمد عبد العزيز أحمد جاد الجمل خليفة خلفاء بقرية كوم الاطرون – طوخ – قليوبية

شيخ الطريقة الاحمدية الشعيبية

محمد محمد السيد حسن الشعيبى

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة


الشيخ مصطفى عبدالعزيز

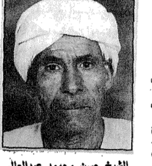


تعيين عبد الحكم طه عبد المحسن نائبا عن مركز اشمون عن بيت الجبلاوى .

وحلمى عبد القوى عبد الهادى نائبا عن بلدة دروة – أشمون بيت الجبلاوى

والشيخ ابراهيم على محمد بركات نائبا عن الوجه البحرى عن اولاد ابو سلامة ، ومحمود عبد السميع حسن نائباً عن نقطة العروسى – الواسطى ، والشيخ مصطفى عبد العزيز داود نائبا عن مركز شبين القناطر عن أولاده .

قرار لضريح الشيخ الدوشى


الشيخ حسن محمود عبدالعال

● قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية تعيين السيد / حسن محمود عبد العال خادماً لضريح الشيخ الدوشى الكائن بالجبلين كيمان المطاعنة اسنا – قنا .

أنشطة صوفية

مولد سيدى محمد المغربى

بسم الله الرحمن الرحيم

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

صدق الله العظيم

ندعوكم لحضور احتفال سيدى محمد المغربى رضى الله عنه وذلك اعتبارا من يوم ٢٠٠٠/٧/٢٣ وحتى ينتهى ٣٠ / ٢٠٠٠/٧ بقرية الجميل- حى المناخ - بورسعيد

الداعى خادمكم عبد الرحمن ثابت الوزير وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة بورسعيد وخادم الضريح الشيخ أحمد عبد العزيز قويله

مولد سلطان الصعيد

الامام الفرغل بمدينة أبو تيج

بمشيئة الله تعالى تقرر احتفال الطرق الصوفية عامة والطريقة الفرغلية الاحمدية خاصة بمولد العارف بالله الامام الفرغل سلطان الصعيد بمدينة أبو تيج ابتداء من يوم الخميس ٢٢ /٢٠٠٠/٦ الموافق ١٩ ربيع أول ١٤٢١ ولمدة ستة عشر يوما تنتهى يوم الجمعة ٢٠٠٠/٧/٧ الموافق ٥ ربيع الاخر ١٤٢١ وذلك بتلاوة القرآن الكريم والمحاضرات الدينية والاذكار الشرعية وإطعام الطعام فى ساحة المولد

تحت اشراف المهندس بدرى عبد العزيز سيد جلال وشهرته الشيخ شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة خليفة السلطان الفرغل

الطريقة الأحمدية المرازقة

بسم الله الرحمن الرحيم

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

صدق الله العظيم

تحتفل مشيخة بيت الشريف عمار الاحمدى المرزوقى لعموم الجهات باحياء مولد جدهم العارف بالله قطب الابدال سيدى الشيخ أحمد عيسى عيسوى الكائن ضريحه بالساحة الاحمدية بأبوتيج شارع أسيوط - سوهاج - قبلى البلد تحت رعاية شيخ عموم البيت وخليفة الضريح الشيخ متولى عبد الوهاب والمحاسب بدوى عبد الوهاب شيخ الضريح والمهندس وحيد محفوظ نائب الطريقة بساحل سليم والمشرف على المولد . وذلك من ٢٠٠٠/٦/٢٥م حتى ٢٠٠٠/٧/٩م باقامة آى



الشيخ أحمد عيسى عيسوى

الذكر الحكيم والاذكار الشرعية تحت رعاية صاحب السماحة الشريف الشيخ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ عموم الطريقة الاحمدية المرازقة وعضو المجلس الصوفى الاعلى

وكل عام وانتم بخير

شيخ عموم الجهاد متولى عبد الوهاب عمار

الطريقة الخليلية



● تحتفل مشيخة السجادة العامة للطريقه الخليلية بجمهورية مصر العربية بشيخها الشيخ محمد محمود أبو خليل بمولد جده العارف بالله سيدى الشيخ محمد أبو خليل لمدة ثمانية أيام ابتداء من الخميس الموافق ٦ من يوليو ٢٠٠٠ م - ٤ ربيع آخر ١٤٢١ هـ والليلة الختامية بموكبها المعتاد سنويا الخميس ١٣ يوليو ٢٠٠٠ م - ١١ ربيع آخر ١٤٢١ هـ وذلك بساحة مسجده بقسم النحال بمدينة الزقازيق محافظة الشرقية والدعوة عامة وكل عام وأنتم بخير.

محمد محمود أبو خليل

شيخ السجادة العامة للطريقة الخليلية بجمهورية مصر العربية

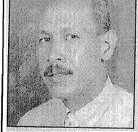
طريقة السادة البيومية

يحتفل أبناء الساده البيومية بمولد الشيخ محروس حسانين الطوخى بناحية طوخ ديرمواس الخميس ٢٠٠٠/٦/٨ إشراف الأستاذ مصطفى محروس نائب الدائرة مولد الشيخ حسن حموده العبيدى البيومى بالحاج سليمان أبو قرقاص الخميس ٢٠٠٠/٦/٢٩ إشراف الشيخ أحمد العبيدى

شيخ السادة البيومية

احمد حامد فضل.

دعــوة عــامة



الحاج محمد صلاح زايد

بمناسبة حلول المولد النبوى الشريف لعام ١٤٢١هـ نحن ابناء «ساحة الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم» نبارك ونهنئ العالم الاسلامى بحلول مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ونتشرف بدعوة الجميع بمشاركتنا الاحتفال بمولد الهادى البشير والذى يبدأ من غرة ربيع أول الموافق ٢٠٠٠/٦/٤ حتى ١١ ربيع اول الموافق ٢٠٠٠/٦/١٤ وسوف يحيى الاحتفال لفيف من العلماء والقراء والمداحين وسوف يحيى يوم ٦/١٣ الموافق ١٠ ربيع أول فضيلة الشيخ محمود صديق المنشاوى وذلك بمقر الطريقة الضيفية الخلوتية بساحة الرسول الأعظم (بلدة الكاجوج - مركز كوم امبو - محافظة اسوان)

الداعي للحفل اخيكم الحاج محمد صلاح زايد
نائب عام الطريقة الضيفية الخلوتية.

المجتمع الصوفى

الطريقة الاحمدية الشعيبية تحتفل بالمولد النبوي الشريف

يحتفل الشريف محمد محمد السيد حسن الشعيبى وابناء الطريقة بالمولد النبوى الشريف وتشريفكم بسرادقنا المقام بساحة المولد الرسمية من يوم الثلاثاء ١٠ ربيع الاول الموافق ١٣ يونيه ٢٠٠٠ حتى الليلة الختامية الخميس ١٢ ربيع الاول والاشتراك فى الموكب الرسمى عصر اليوم المذكور وقراءة الفاتحة لشيخنا الكبير الشيخ محمد حسن الشعيبى .

توكيل المشيخة العامه بساحل سليم

الشيخ عمر على حسن خليل وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ورئيس المجلس الاستشارى الصوفى بمركز ومدينة ساحل سليم .

تتشرف المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز ومدينة ساحل سليم بالاحتفال بمولد المصطفى عليه الصلاة والسلام فى الفترة من ١ ربيع أول الى ١٢ ربيع أول ١٤٢١ هـ بمقر المشيخة بجزيرة ساحل سليم .

كما نتوجه بالشكر الى السيد مأمور مركز شرطة ساحل سليم والسيد رئيس المباحث وزملائه الكرام والسيد المهندس رئيس مركز ومدينة ساحل سليم والسيد النائب وكذلك إدارة أوقاف ساحل سليم والسادة أئمة المساجد والسادة الوعاظ .

كما نتوجه بالشكر إلى الاستاذ مصطفى حسنى طنطاوى والاستاذ رشدى عبد الهادى والاستاذ حسن ابراهيم محمود والاستاذ درويش بدوى حامد بالعفادرة والاستاذ أبو زيد على أبو زيد والاستاذ مصطفى كامل المحامى والاستاذ مهران اسماعيل العونى والسيد عابدين الصراف والسيد طلعت بدرى أمين والسيد يحيى أحمد سليمان والاستاذ على محمود فرغلي والاستاذ حسين حمدان والسيد اسماعيل شحاته عثمان.

كما نتوجه بالشكر إلى عائلات ساحل سليم الدراوشة وآل تمام وآل القاضى والجوامعة والشهاينه وآل يحيى والحسايته وآل خزام وآل بسطاوى وآل حمد وآل بخيت وآل عباس وآل عبد القادر والصواونة وآل فارس والعمارنة والباقورية وآل الشيخ فرغلي وآل يونس وآل عبد الصمد وآل زهران وآل صالح وآل عمر والنواجى وآل عطاى وآل عبد النبى والقواسم وآل عزالى وآل حصوة والحاج هاشم على محمود وآل معارك وآل حمادى وآل فرغلى صالح وآل شريت وآل البخ وآل الماظ والكحالوة وآل دياب وآل عامر وآل عقل وآل القصرى وآل البغلولى وآل الزرباوى وآل على محمود وآل ماغو وآل قدوم وآل عبد الله وآل الطنوشة والتماسيح وآل قرن وآل قرون وآل عرابى وآل زهير وآل الفخرانى وآل هارون وآل خلاف وآل مدكور والغلالبة وآل الشيخ أحمد أبو حسين وآل عبد القادر الخشم وآل عنان بنزلة عنان وأهل النزلة المستجدة والشامية والعونة والخوالد والغريب وآل الخياط والهدار وعزبة الورد وآل أبو روكة والسيد أحمد على عبد الحافظ والاستاذ هوارى والاستاذ صابر والشيخ حسن والاستاذ أبو ضيف والاستاذ سمير بالنزلة المستجدة وجميع أبناء الطرق الصوفية .

الشيخ عمر على حسن خليل وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز ومدينة ساحل سليم

مولد سيدي عفيفي تركي

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون »

يحتفل بيت العارف بالله سيدى عفيفى تركى الأحمدى وجميع أبناء الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بمولد سيدى عفيفى تركى الكائن مسجده وضريحه بناحية كفر زين الدين مركز قويسنا – منوفية .

دعـوة

تدعو الطريقة الضيفية الخلوتية لمولد القطب الخلوتى تاج العارفين وقدوة السالكين سيدى (إسماعيل ضيف) رضى الله عنه الذى تقرر إقامته برحاب مسجده المعروف بالقرب من الإمام الشافعى ابتداء من الخميس ٢٠ يوليو ٢٠٠٠ م والموافق ١٨ ربيع آخر ١٤٢١ هـ وختامه الخميس ٢٧ يوليو ٢٠٠٠ م والموافق ٢٥ ربيع آخر ١٤٢١ هـ

فندعو جميع الإخوان مشاركتنا فى إحياء المولد بتلاوة آيات الذكر الحكيم وإقامة حلقات الذكر والله كفيل بمنح أهل الخير من فيض كرمه وامداد الزائرين بنفحات أولياء الله الصالحين.

وكل عام وأنتم بخير

شيخ عموم السادة الضيفية الخلوتية بجمهورية مصر العربية

الدكتور / أحمد محمد أمين الشواربى

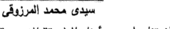
الشيخ محمد المحلاوى



المنشد الدينى الصوفى .

العنوان : مليج مركز شبين الكوم – المنوفية شارع البحر .

شكر وتقدير

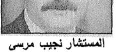


سيدى محمد المرزوقى

يتقدم فضيلة الشيخ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة الاحمدية المرازقة وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية

يتقدم بعظيم الشكر والامتنان لجميع أبناء الطريقة الاحمدية الذين شاركوا فى مولد جده العارف بالله سيدى محمد شمس الدين الاحمدى المرزوقى ويخص بالشكر جموع البيوت الاحمدية وكذلك نواب وخلفاء الخلفاء والخلفاء الذين شاركوا فى الموكب الصوفى وعلى رأسهم بيت الشيخ محمد الجبلاوى الذى شارك مشاركة إيجابية فى الموكب الصوفى بالالتزام بالمظهر اللائق والالتزام الصوفى المشرف مع خالص الدعوات لهم بالتوفيق والتقدم كعنوان صادق للصوفية عامة وللطريقة الاحمدية المرازقه خاصة .

الطريقة الرفاعية

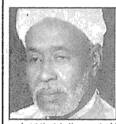


المستشار نجيب مرسى

مولد الشريفة السيدة عائشة الدرينى الرفاعى بطويلة نشرت مركز قلين محافظة كفر الشيخ يحتفل السادة الأشراف والطريقة الرفاعية بمولد العارفة بالله السيدة عائشة الدرينى الرفاعى وذلك يومى الأربعاء والخميس ٢٥ ، ٢٦ ربيع أول ١٤٢١ هـ باشراف نجلها السيد المستشار الشريف نجيب عبده مرسى سالم الرفاعى نقيب الاشراف وخليفة خلفاء السادة الرفاعية عن قلين

تهنئة

أسـرة تحـريـر مـجلة التـصـوف الإسلامى تشكر سماحة شيخ المشايخ على ثقته الكبيرة بتعيين الشيخ عبد الجليل المسلمى الشلاشلى خليفة خلفاء الطريقة الشناوية لمحافظة الاسكندرية وضواحيها داعين الله أن يوفقه إلى خدمة التصوف وأبناء الطريقة .



الشيخ عبد الجليل الشلاشى

طريقة السادة البيومية

يحتفل أبناء الساده البيومية بمولد الشيخ محروس حسانين الطوخى بناحية طوخ ديرمواس الخميس ٢٠٠٠/٦/٨ إشراف الأستاذ مصطفى محروس نائب الدائرة .

كما يحتفل بمولد مولد الشيخ حسن حموده العبيدى البيومى بالحاج سليمان أبو قرقاص الخميس ٢٠٠٠/٦/٢٩ إشراف الشيخ أحمد العبيدى

شيخ السادة البيومية
أحمد حامد فضل

الشيخ حسن حمودة

وذلك ابتداء من يوم الجمعة ٢٠٠٠/٦/٣٠ م والليلة الختامية الخميس ٢٠٠٠/٧/٦ وذلك تحت إشراف الحسيب النسيب الحاج / ثانى أبو الحسن الليثى تركى خليفة مقام جده ونائب الطريقة الأحمدية المرازقة عن محافظة المنوفية وعضو اللجنة الاستشاريه الصوفيه عن محافظه المنوفيه .

والإشراف للسيد / لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة عن المحافظة وذلك بحضور السيد / عصام أحمد شمس الدين شيخ الطريقة . والسيد / مدير أمن المنوفية والسيد مأمور / مركز قويسنا - والسادة ضباط المباحث والسيد الاستاذ / أنور الليثى عضو مجلس الشعب عن الدائرة ، والسادة ممثلى إدارة أوقاف المنوفية .

والدعوة عامة لجميع الأحباب

تهنئة

يتقدم اللواء محمد سمير محمد خادم عموم الطريقة الفاسية بالتهنئة القلبية لجميع أحباب الطريقة ومريديها بجمهورية مصر العربية بمناسبة المولد النبوى الشريف - أعاده الله عليكم جميعا باليمن والخير وكل عام والجميع بخير وصحة.

كما يتقدم اللواء محمد سمير خادم عموم الفاسية الشاذلية للشيخ عبد الرؤوف أبو الليل وشهرته مختار أبو الليل بالتهنئة لتعيين سيادته نائبا للطريقة فى بندر طما بسوهاج وفقه الله لخدمة أبناء الطريقة.

مولد العارف بالله

الشيخ جودة ابراهيم رضى الله عنه بمركز منيا القمح بمحافظة الشرقية يبدأ يوم الجمعة ٢٠٠٠/٦/٣٠ وينتهى يوم الجمعة ٢٠٠٠/٧/٧ وذلك بالخيام بساحة المولد ببندر منيا القمح شرقية كالمعتاد سنويا أعاده الله علينا وعليكم بالخير واليمن والبركات آمين..

أصحاب الدعوة الخلفاء

الحاج/ محمد عيس جودة

الحاج/ أحمد عيسى جودة.

توكيل المشيخة بأسنا

* احتفل أبناء الطرق الصوفية بإسنا بمولد الشيخ/ عبد السلام علي يوسف واشتمل الاحتفال في اليوم الأول علي الأذكار الشرعية والمدائح النبوية وفي اليوم الثاني علي قراءة القرآن من الشيخ/ محمود حسنين الكلي تحت إشراف الخليفة الشيخ/ ابراهيم عبد السلام علي يوسف.

الحاج/ابراهيم أبو فراج

وكيل المشيخة العامة لمركز إسنا

مولد الشيخ إبراهيم بن الأدهم

* تقرر الاحتفال بمولد سيدي العارف بالله الشيخ محمود بن ابراهيم بن الأدهم رضي الله عنه الكائن ضريحه مركز إدفو - نجع الشيخ محمود لمدة ثلاثة أيام ابتداء من يوم الثلاثاء ٢٠٠٠/٦/٢٠ والليلة الختامية يوم الخميس الموافق ٢٠٠٠/٦/٢٢ والدعوة عامة للجميع أبناء الطرق الصوفية.

الداعي الشيخ/محمود محمد عبد العظيم النقيب

شيخ الضريح.

الطريقة الميرغنية
مولد الميرغنى

يحتفل السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى شيخ عموم عموم الطريقة الميرغنية الختمية الختمية بمولد جده الأستاذ السيد محمد سر الختم الميرغنى لمدة ثلاثة أيام حيث تكون الليلة الختامية مساء يوم الخميس ٦ يوليو ٢٠٠٠ وذلك بساحة تكية الميرغنى بباب الوزير. قسم الخليفة

الطريقة الشناوية



أقام الحاج حسن الشنان خليفة خلفاء الطريقة الشناوية بمدينة الزقازيق ليلة صوفية كالمعتاد سنويا حضرها جمع غفير من أبناء الطرق الصوفية من محافظات الشرقية والدقهلية والغربية وكفر الشيخ . وأقيمت هذه الليلة الصوفية بقراءة القرآن الكريم والأوراد والأدعية والأذكار الصوفية وإلقاء دروس العلم .

وقد حضر هذه الليلة الصوفية سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والطريقة الشناوية وكان يرافقه شقيقة الحاج حسين الشناوى نائب الطريقة لمحافظة الغربية ونجله السيد السعيد الشناوى وكيل عام الطريقة وذلك مساء الخميس ٢٠٠٠/٥/٢٥ وألقى كلمته المعتاد القائها سنويا.

البقاء لله

● تنعى الامانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية المغفور لها زوجة الشيخ على أحمد يونس وكيل المشيخة العامة بمركز ايتاى البارود بالبحيرة . والفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

● ينعى الشيخ عصام الدين أحمد شمس الدين كلا من

- الشيخ محمد عبد الحميد الضوى شيخ بيت الضوى الاحمدى .

- شقيق الشيخ مصطفى الزيات (الشيخ عبد الرؤوف الزيادى) .

● ينعى المهندس / على الدين عبد الله المنوفى شيخ الطريقة الاحمدية المنايفة وجميع النواب والاخوان بأنحاء الجمهورية وفاة الحاج أبو زيد عبد الرسول عثمان نائب الطريقة عن محافظة سوهاج . رحم الله الفقيد العزيز وألهم أهله وأبناء الطريقة الصبر والسلوان .

● ينعى الشيخ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة وعضو المجلس المرحوم الشيخ محمد عبد العزيز على نائب عن بيت الكومى الأحمدى .

وله خالص العزاء .

● الشيخ عطية عبد الله الخالدى وأبناء الطريقة البرهامية الشهاوية بقرية بيبان كوم حمادة محافظة البحيرة يحتسبون عند الله تعالى الأخ / ناصر محمد زعزع للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● أبناء الطريقة البرهامية الشهاوية بمنطقة عين شمس بالقاهرة يحتسبون عند الله الأخ / ناصر محمد زعزع للفقيد الرحمة وللأسرة وللأخوة فى بيبان خالص العزاء .

● ينعى الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية بالجمهورية ونقيب السادة الأشراف بمحافظة الدقهلية والأحباب والأتباع والخلفاء فى جميع بلاد الجمهورية المرحوم الحاج رشاد عبدالعظيم كبير تجار بلقاس والد المرحوم الحاج عصام والدكتور محمد رشاد والأستاذ عادل والمهندس أيمن . تغمد الله الراحل الكريم برحمته وأسكنه فسيح جناته، وللأسرة المشاركة صادق العزاء .

- كما ينعى المرحومة الشريفة كوثر كريمة الشريف الأستاذ نصر الدين ثابت نور الدين تغمدها الله برحمته وأسكنها فسيح جناته وللأسرة المباركة صادق العزاء .

في ذكرى المولد النبوى الشريف :

شعراء مسيحيون يمدحون رسول الله

نشرت مجلة التصوف بعدد رمضان الماضى قصيدة لشاعر مسيحى يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، اختارها الأستاذ (فوزى ناصف) وأنشر اليوم مقالا لى خاصا بهذا الموضوع الجليل.

لنبي الإسلام من المحامد العالية والمزايا الإنسانية الرفيعة، مابهر العيون وملأ الأسماع، وقد أنصفه كثير من أعلام المسيحية في الغرب والشرق، أما الغربيون فقد اتجهوا في الأكثر الغالب إلى شريعته الخالدة فعقدوا الموازنات الفقهية بينها وبين القوانين الذائعة حديثها وقديمها، وقد كنا قبل أن يتيقظ الوعي الإسلامي في الشرق نطير فرحا بهذه الموازنات ونسر سرورا زائدا حين نجد مستشرقا متعالما يؤيد الإسلام في رأي أو مذهب، وإن خالفه بعد ذلك في أكثر حدوده الفاصلة ونقاطه الجوهرية!! أما الآن فقد سرت الثقة الكاملة في نفوس الشبيبة المحمدية ووجدت من تراثها الإسلامي ما تباهي أتم مباهاة بكنوزه ولآلئه، دون أن تلتفت إلي ثناء مموه يساق إليها متثاقلا من الغرب، فلا عليها أن قدح غربي أو مدح، وحسبها أن تتمسك بكتابها الحميد وتعتقد اعتقادا راسخا أن الباطل لايأتيه من بين يديه ولا من خلفه.

هؤلاء هم الغربيون أما المنصفون من مسيحى الدول العربية فقد وجد فيهم - كتابا أو شعراء من يهيم بمحمد ويعترف برسالته ويسطر الكتب والقصائد متغنيا بمآثره وأفضاله على العرب خاصة والعالم عامة، إذ أن كل عربى فى الشرق مسلما كان أو مسيحيا يعلم تمام العلم أن محمدا قد رفع العرب جميعا إلى قمة عالية، فقد خلق من القبائل المتنافرة دولة قوية، متماسكة حطمت الكسروية الطاغية فى الشرق والقيصرية الباغية فى الغرب مما عاد فخره العظيم على أبناء العرب جميعا دون استثناء، وتلك حقيقة تاريخية لاجدال فيها، وقد ظهرت فى سوريا ولبنان كتب تاريخية لأدباء المسيحية تنصف بنى الإسلام إنصافا حميدا نذكر منها كتاب «تحت راية الإسلام»، للأستاذ خليل جمعة الطوال، وكتاب «دعوة نصارى العرب إلى الإسلام» للأستاذ خليل اسكندر القبرصى ولا أبالغ إذا قلت أن الكاتبين الفاضلين قد ذكرا من محاسن ومناقب الإسلام ما لا يستطيع مسلم متشدد أن يأتى بأكثر منه (ومثلهما فى ذلك الأستاذ لبيب الرياشى صاحب كتاب نفسية الرسول العربى). وإذا كنا نحمد لهما ولمن سار سيرهما إنصافهما البرىء وإطلاعهما الفاحص الدقيق فإننا فوق ذلك نثنى ثناء مستطابا على الشجاعة الأدبية التى سرت فى نفسيهما سريانا ملهما، فقد تعرضا مع غيرهما لحملة ظالمة من متعصبى الإسلام والمسيحية معا فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الحق وما ضعفوا وما استكانوا، فقد كان غلاة المسلمين يقولون أنهم متملقون كاذبون يقولون بألسنتهم ماليس فى قلوبهم كما يقول غلاة المسيحيين أنهم خونة مارقون وكفار يجب تكفيرهم على رؤوس الأشهاد. وليس هذا بمستغرب فى بلد كالشام تنتشر فيها مدارس الإرساليات وبعوث التبشير انتشارا خطيرا وهى لاتفتأ تدعو إلى التعصب والضغينة وتفرق بين أبناء الدم الواحد لتقوى شوكة الاستعمار وتخلق له السماسرة والأعوان!!.

أما في مصر فقد وفق الكاتب المنصف الدكتور نظمى لوقا إلى إصدار مؤلفين نفيسين تلتهما مؤلفات أخرى عن حياة محمد ونشأته وخصائص رسالته وتعاليمه، فأبان عن روح عالية تطمح إلى المثل الأعلى وتهتف بالحمد الصريح دون أن تهزها عواطف الثائرين وصيحات الناقمين ممن يسوءهم أن يعترف بعظمة محمد قبطى مثقف يدرس الفلسفة والمنطق ويحمل درجة الدكتوراه فيهما بامتياز!!.

وإذا كان الشاعر لايستطيع أن يكتم نوازعه المشبوبة وأحاسيسه الجائشة إذا اقتنع بفكرة تملك عليه أفكاره فإن كثيرا من أفاضل شعراء المسيحية قد بهرهم ماقدم محمد للعرب من مجد تليد وراعهم ما انتقلت إليه الجزيرة العربية على يديه من قبيلة مظلمة - تعج بالآمار وتفيض بالشرور إلي دولة متحضرة تزدهر بالمدنية والفضيلة والوئام، ومن ثم نظموا القصائد الرائعة مقارنين بين الليل الجاهلى والصبح الإسلامى ومباهين بهذا الذى أوجد من القطيع النافر آسادا تحمى العرين وتقيم الصروح. ولك أن تسمع الأستاذ وصفى الزنفلى شاعر حمص يسجل هذه الحقيقة الناصعة فيقول:

أو عار على فتى يعربى
أن تغنى بالسيد العدنانى
صاح بالشرق واستثار بنيه
فتنادوا بالفرس والرومان
وبنوا مجدنا المؤثل صرحا
من نثار العروش والتيجان
وأتوا قمة الزمان فكانوا
سادة الأرض فى شباب الزمان
أفكنا لولا الرسول سوى العبد
أن ساءت معيشة العبدان؟؟
فالتحيات والسلام أبا القا
سم تهدى إليك فى كل آن

وأنك لتجد أيضا شاعر الأرز الكبير الأستاذ شبلى الملاط وهو من أنبغ شعراء العربية فى العصر الحاضر يتحدث عن الحضارة العربية الزاهرة فى حماسة واندفاع ويتمنى للزمان فضلا كفضل محمد وعدالة كعدالة عمر، كما يصف الفتوح الإسلامية فيذكر كيف امتدت رايتها على الشرق مرفرفة فوق أباطحه وهضابه ثم انتقلت إلي الغرب فملأته عدلا وسماحة وحضارة وللشاعر فى قريضه الناصع تسلسل وانسجام، وأنك لتحلق معه في أجوائه العالية إذ تسمعه وهو يقول:

من للزمان بمثل عدل محمد
وعدالة كعدالة الخطاب
رفع الرسول عماد أمة يعرب
وأعزها بالأهل والأصحاب
غشت الفتوح ورفرفت راياتها
في الشرق فوق أباطح وهضاب
وتغلغلت فى الغرب طائرة على
أكتاف صقر جارح وعقاب

ولئن كانت اللغة العربية هى قيثارة الشاعر العربى فى تغريده الرخيم فإن كل أديب عربى يعرف فضل محمد صلى الله عليه وسلم على لغته الفصيحة فقد حفظ القرآن شبابها الغض، وأمدها بذخيرة ثمينة من أفكاره ومعانيه كما كانت أحاديث نبى الإسلام مورد الأمثال ومناط الأسوة والاحتذاء، فقد خلع على الفصحى أردية قشيبة وأجرى فى شراييينها الفتية دما حارا متدفقا فغنى ببيانه كل أديب ولمس شعراء العرب فضل محمد على اللغة والبيان بل إنهم ليتضاءلون فى استحياء إذا جاروه فى ميدان الفصاحة وفى ذلك يقول الأستاذ جورج سلستى:

ياسيدى يارسول الله معذرة
إذا كبا فيك تبياني وتقصيرى
وأنت رب البيان الفذ فى لغة
تشأ واللغى حسن تنميق وتصوير
على لسانك ما جن البيان به
وأقبل الشعر يرنو شبه مسحور
ماذا أوفيك من حق وتكرمة
وأنت تعلو مدى ظنى وتقديرى

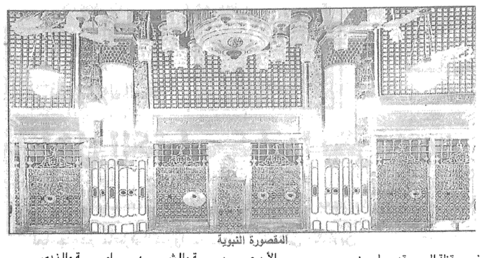
أما الشاعر اللبناني الكبير الأستاذ حليم دموس فقد مدح محمدا بقصائد عديدة تدل على أنصافه وحريته وتبلور النظرية الإنسانية إلى الأديان عامة



للدكتور :

محمد رجب البيومي

عضو مجمع البحوث الإسلامية



المقصورة النبوية

بلورة أخاذة ساحرة وهو في ديوانه الأخير «يقظة الروح» قد سطر عن جميع سور القرآن الكريم العظيم ومضات ساحرة برقت في خاطره أثناء التلاوة العاقلة والدراسة الفاحصة ولاح حبه لمحمد في أكثر قصائده الوطنية والقومية، وأنت حين تقرأ دواوينه المختلفة تلمس جلال التقدير وصدق العاطفة وتشعر أن الأديب الكبير قد حلق بجناحه في أفق فسيح لايتسنى لغيره أن يهيم في سماواته العالية على أنه لم يكذب الحق والتاريخ والشعر حين قال عن جهاد نبي الإسلام:

صراع رمى جيش الضلالة بالهدى
كما يتهاوى جلمد فوق جلمد
فيا اليتيم وهو كالشمس في الضحى
وكالشمس في إيمانه المتوقد
تحمل من دنياه أعباء أمة
بهمة جبار وجفن مسهد
سأنشرها في الخافقين ملاحما
على نسج حسان ونغمة معبد

هذا ونحن نعلم أن البوصيرى رحمه الله قد مدح الرسول ببردته الشهيرة فلقيت من حفاوة الشعراء وإقبال الأدباء ما أجلسها في مكان الصدارة بين المدائح النبوية الكثيرة، وقد عارضها عشرات الشعراء كما تناولها غير واحد بالتشطير والتخميس، ولم يفت الأديب المسيحي الأستاذ «ميشيل الله ويردى» أن يجرى مع المتسابقين في ميدان المعارضة وقارئه يؤخذ كثيرا بعذوبة الأسلوب وحرارة العاطفة وصدق المديح وقد طال نفس الشاعر دون أن يفقد قوته وتأثيره، كما سمح له موضوعه الحافل أن يحلل جوانب كثيرة من حياة نبي الإسلام وأن يرسم صورا مشرقة من تعاليمه وهدايته كان يقول:

أقول للمصطفى أعظم بما ابتدعت
آيات برك من خير ومن نعم
لو تابع الخلق ما خلدت من سنن
لم يفتك الجهل والإعوار بالأمم
ولم ير الناس أحكاما وفلسفة
في الاجتماع ستلقيهم إلى العدم
مذاهب أحدثت في الناس بلبلة
وأورثتنا بلايا الحرب والإزم

ولو كان المجال ذا سعة لتناولت كثيرا من روائعهما البليغة! وهي وحدها تؤكد مايثيره الإعجاب الصادق في النفوس الشاعرة من حماسة واندفاع وبخاصة إذا اعتز الشاعر بعربيته العريقة فأدرك ماقدمه محمد للعرب من مآثر خالدات.

ولن نغفل في هذا العرض السريع ماترنم به المهاجرون في الدنيا الجديدة من قصائد رائعة في مدح النبي العربي، فهم في مغتربهم النازح يشعرون بعروبتهم المهاجرة شعورا تؤكده مرهقات العيش ومضايق الحياة، في وطن مادي لايقدس رغبات النفس وأشواق الآمال لذلك نجد الشاعر «محبوب الخوري الشرتوني» يتحدث عن العرب ورسولهم العظيم محمد فيقول:

قالوا تحب العرب قلت أحبهم
يقضي الجوار علي والأرحام
قالوا لقد بخلوا عليك أجبتهم
أهلي وأن بخلوا علي كرام
ومحمد بطل البرية كلها
هو للأعارب أجمعين إمام
قالوا البداوة قلت أطهر عنصر
صفت النفوس هناك والأجسام

الأريحية والشهامة والندى
في الأرض حيث أيانق وخيام

أما الشاعر الشهير إلياس فرحات فقد وصف ميلاد الرسول الأعظم وصف المنصف الصادق، فتحدث عن ظلام الجهالة قبل مبعثه، وأبان عما ضمن الإسلام من أخوة رحيمة، وحنو كريم ودعا إلى دراسة تعاليمه واعتناق مثله إذ يقول:

غمر الأرض بأنوار النبوة
كوكب لم تدرك الشمس علوه
لم يكد يلمع حتى أصبحت
ترقب الدنيا ومن فيها دنوه
بينما الكون ظلام دامس
فتحت في مكة للنور كوه!!
وطمى الإسلام بحرا زاخرا
بأواذي المعالي والفتوه
إن في الإسلام للعرب علا
إن في الإسلام للناس أخوة
فادرس الإسلام ياجاهله
تلق بطش الله فيه وحنوه
يارسول الله إنا أمة
زجها التضليل في أعمق هوه
ذلك الجهل الذي حاربته
لم يزل يظهر في الشرق عتوه

والبيت الأخير يذكرنا بروائع الشاعر القروي الكبير «رشيد سليم الخوري» فإن ديوانه «الأعاصير» ثورة جبارة مضطرمة وصرخة عالية في آذان العرب النائمين ليهبوا من مراقدهم مسرعين فيقودوا ركب الإنسانية الضال في الحديث كما قادوا مواكب الحضارة والعزة والفتوح في القديم، وإنه ليأسى على الحاضر الأليم أسى بالغا حين يناجي الرسول الأعظم فيتحدث عن أمجاد غزواته، وروائع فتوحه، ويقول في حرارة صادقة وحنين مشبوب وهو يشيد بميلاد الرسول الكريم:

بدا من القفر نور للورى وهدى
يا للتمدن عم الكون من بدوي
يافاتح الأرض ميدانا لقوته
صارت بلادك ميدانا لكل قوي
ياحبذا عهد بغداد وأندلس
عهد بروحي أفدي عوده وذوي
فإن ذكرتم رسول الله تكرمة
فبلغوه سلام الشاعر القروي

ولعل من المناسب أن أختم هذا العرض السريع ببعض ما قاله شاعر الأقطار العربية الأستاذ خليل مطران في رسول الله ، ومطران في رأيي أبلغ شعراء العصر الحديث ورائدهم إلى التجديد والإبداع فأبياته أجدر بالرواية إذ يقول:

أعاد ذاك الفتى الأمي أمته
شملا جميعا من الغير الأماجيد
لتلك تالية القرآن في عجب
بل آية الحق إذ يبغي بتأكيد
صعبان راضهما، توحيد معشرهم
وأخذهم بعد إشراك بتوحيد





بقلم الشيخ :
عبد الجليل التهامى
المستشار بوزارة الأوقاف

فى ذكرى المولد النبوى

أهل الكتاب كانوا يترقبون ولادته ﷺ

«ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين»

صدق الله العظيم

« البقـرة ٨٩ »

● بمناسبة ذكرى المولد النبوى المبارك رأيت أن أفسر هذه الآية لأنها تثبت أن أهل الكتاب كانوا يترقبون ولادته صلى الله عليه وسلم، وينتظرون مجيئه ويعرفون من التوراة والإنجيل أنه خاتم الأنبياء ورحمة الله للعالمين، فأقول وبالله تعالى أستعين :

– فى الآية التى معنا يخبر سبحانه وتعالى عن أهل الكتاب أنهم يكذبون بالقرآن الكريم وبالنبى صلى الله عليه وسلم، وهم يعرفون الكتاب والرسول من وصف التوراة والانجيل لهما فقال عز وجل (ولما جاءهم) ،ولما جاء هؤلاء الكفار المكذبين من اليهود والنصارى (كتاب) عظيم لاريب فيه منزل (من عند الله) تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم (مصدق) ومرافق ومقرر ومؤكد (لما معهم) مما لم يحرفوه ولم يبدلوه ولم يغيروه من التوراة والانجيل، وجواب (لما) مفهوم مما سبق وتقديره: كفروا به وكذبوا بالرسول الذى أنزل عليه.

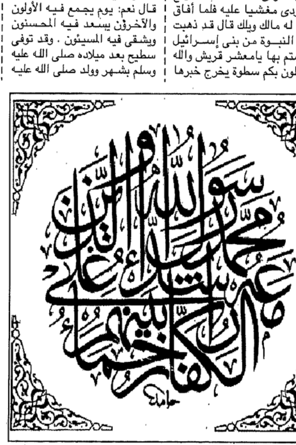
(وكانوا من قبل) وكان هؤلاء المكذبون من قبل نزول هذا الكتاب وبعثة هذا الرسول ومن قبل ولادته (يستفتحون) به صلى الله عليه وسلم وأنهم كانوا يجدون صفته عندهم فى التوراة والانجيل ويطلبون من الله تعالى أن ينصرهم على مشركى العرب حين يقاتلونهم فينصرون عليهم، فكانوا يتوسلون بالكتاب والرسول إلى الله تعالى فينصرهم على مشركى العرب الذين يؤذونهم ويحاربونهم، أخرج أبو نعيم فى الدلائل عن طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهم قال : كانت يهود بنى قريظة والنضير من قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم يستفتحون الله يدعون على الذين كفروا ويقولون اللهم إنا نستنصرك بحق النبى الأمى إلا نصرتنا عليهم فينصرون (فلما جاءهم ماعرفوا) يريد محمداً صلى الله عليه وسلم ولم يشكوا فيه (كفروا به) بغيا وحسدا. وعن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان يهود أهل المدينة قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم إذا قاتلوا من بينهم من مشركى العرب يستفتحون عليهم ويستنصرون يدعون عليهم باسم نبى الله فيقولون : اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذى تنزل عليه الذى وعدتنا أنك باعثه فى آخر الزمان، وروى عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى قال حدثنى أشياخ منا قالوا لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا، كان معنا يهود وكانوا أهل كتاب وكنا أصحاب وثن وكنا إذا بلغنا منهم مايكرهون قالوا إن نبيا يبعث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اتبعناه وكفروا به والله أنزل (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) الآية، وعن ابن مسعود وناس من الصحابة رضى الله عنهم فى الآية: قال كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم وكانوا يجدون محمداً صلى الله عليه وسلم فى التوراة فيسألون الله تعالى أن يبعثه نبيا فيقاتلون معه العرب فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به حين لم يكن من بنى إسرائيل، وعن ابن وهب قال سألت ابن زيد عن قول الله عز وجل (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به) قال كانت يهود يستفتحون على كفار العرب يقولون أما والله لو قد جاء النبى الذى بشر به موسى وعيسى – أحمد – لكان لنا عليكم وكانوا يظنون أنه منهم والعرب حولهم وكانوا يستفتحون عليهم به ويستنصرون به فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به وحسدوه، وقرأ قول الله جل ثناؤه (كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) .قال فلما تبين لهم أنه رسول فمن هنالك نفع الله الأوس الخزوج بما كانوا يسمعون منهم أن نبيا خارج. فلعنة الله تعالى وخزيه وغضبه وإبعاده عن رحمته نازلة وواقعه على هؤلاء الكافرين بالحق بعد ما تبين لهم المنكرين بالكتاب المبين وبالرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل، الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه، صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون .. وبمناسبة ذكرى ميلاده المبارك صلى الله عليه وسلم فى هذا الشهر شهر ربيع الأول أكتب ما يمن به الله تعالى عما فيه عبرة للمسلمين وبيان. قيل عن هذا المقام النبوى العظيم الذى يجب أن نجعله المثل الأعلى والقدوة العظمى لنصل به الى ما نبغى من سعادة الدارين وهناءة الحياتين ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون .. البشرى بميلاده ومبعثه صلى الله عليه وسلم كان يتناقلها الناس عن أنبيائهم وعلمائهم وكتبهم المقدسة جيلا فجيلا حتى ولد وحتى بعث عليه الصلاة والسلام وقد أخذ الله الميثاق على الأنبياء أن يبلغوا قومهم أن يؤمنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم إذا أدركوا وقته وتشرفوا ببعثته قال تعالى :

وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه».. وجاء وصفه صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكتابه الذى أنزل عليه فى التوراة والانجيل قال تعالى :

«ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم ». وبشر به فى الإنجيل عيسى بن مريم عليه السلام قال تعالى :

«وإذ قال عيسى بن مريم يابنى اسرائيل إنى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه احمد» وكان أحبار اليهود ورهبان النصارى على علم بوقت مجيئه وزمن إشراق نوره .. وعندهم على ذلك امارات وعلامات يخبرون بها وينتظرون تحقيقها . وكان قصى وهو الجد الرابع له صلى الله عليه وسلم يخطب قومه كل جمعة.. ويبشرهم بظهوره صلى الله عليه وسلم . اختار الله تعالى رسوله صلى الله

عليه وسلم من أكرم عنصر واشرف محتد من لدن آدم عليه السلام الى أبويه الكريمين الطاهرين الحسيبين الشريفين ليجعله جديرا بالرسالة حقيقا بالدعوة وأداء الأمانة، قال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته)، فأبوه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وينتهى الى سيدنا اسماعيل بن ابراهيم وأمه آمنة بنت وهب وتجتمع معه صلى الله عليه وسلم فى جده الخامس وهو حكيم بن مرة. ومن حديث زواجها بعبد الله أن عبد المطلب خرج بابنه عبد الله وكان عبد الله أصغر اولاده سنا واجملهم وأجمل رجال قريش حتى آتيا وهب بن عبد مناف بن زهرة بن حكيم بن مرة، وكان وهب سيد بنى زهرة سنا وشرفا فزوج عبد الله ابنته آمنة وكانت سيدة نساء قومها فدخل بها وحملت منه برسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدت له تعبا ولا وصبا ولا مشقة ولا نصبا، واستمر حمله تسعة اشهر كاملة ويقال للسنة التى حملت به فيها سنة الفتح والابتهاج فإن قريشا كانت فى جدب وضيق شديدين فاخضرت الأرض وحملت الاشجار وأتاهم الرغد العظيم فى هذه السنة، وقد توفى ابوه عبدالله بعد شهرين من حمله ليتحقق يتمه الذى هو من علامات نبوته لدى أهل الكتاب، وكان عبد الله قد خرج فى تجارة الى غزة بالشام ولما فرغ هو من تجارته عادوا فمروا بالمدينة وقد مرض عبد الله فى الطريق فتخلف بها عند اخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة وأقام عندهم شهرا وهو مريض ولما قدم التجار مكة سأل عبد المطلب عن ابنه فأخبروه بمرضه فبعث إليه الحارث إكبر اولاده فوجده قد توفى ودفن وسنه خمس وعشرون سنة فرجع الحارث وأخبر بوفاته فحزن عليه عبد المطلب وحزن عليه اخوته وأخواته حزنا شديدا، وقد رأت آمنة حين حملت به أنها قد حملت بسيد هذه الأمة وأنه حين يولد سيصحبه نور عظيم يضىء قصور بصرى من أرض الشام وقيل لها فى الرؤيا سمه محمداً فإن اسمه فى النوراة والأنجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه فى القرآن محمد ولم يسم أحد باسمه احمد قبله صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل لبس ولا شك على ضعيف الإيمان والقلب. فيظن أن النبوة لأحمد آخر، وكذلك محمد سمى به رجاء أن يكون صاحب البعثة ولم يسمه به قبل مولده إلا ستة لا سابع لهم ولم يدع أحد منهم النبوة أو يدعها أحمد، ولما وضعته ورأت هى ومن معها من الآيات ما لم يرينه فى ولادة غيره . وقد ولد صلى الله عليه وسلم مختونا من الختان مسرورا (مقطوع السرة) مكحولا نظيفا ما به قذر. روى عنه أنس بن مالك رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتى على ربى أنى ولدت مختونا ولم ير أحد سوأتى .. وولد واقعا على كفيه وركبتيه شاخصا ببصره إلى السماء كالمتضرع المبتهل الطامع إلى العلا، ورئى عند ولادته نور أضاء ضوءا عظيما وسقط ليلة ولادته كثير من الاصنام مكبة على وجهها. وجاء يهودى ليلة ولادته الى مجلس قريش وهم جلوس فقال يا معشر قريش ولد هذه الليلة نبى هذه الأمة الأخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متوترات فلما ذهب القوم الى منازلهم أخبر كل إنسان أهله فقالوا قد ولد لعبد المطلب غلام سموه محمدا، ثم أتوا اليهودى فأخبروه فقال اذهبوا معى حتى أنظر إليه فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة فقال أخرجى إلينا ابنك فأخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودى مغشيا عليه فلما أفاق قالوا له مالك ويلك قال قد ذهبت والله النبوة من بنى إسرائيل ورحمتم بها يامعشر قريش والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها بين المشرق والمغرب، وهكذا كانوا يعرفون آيات ولادته وأمارات نبوته من قبل ولادته. ومن آيات ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ارتجاس وتصدع إيوان كسرى وسقوط اربع عشرة شرفة من شرفاتها وخمود نيران فارس التى كانوا يعبدونها، وكانت لم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة وساوة مدينة من مدن الفرس ورأى المرزبان وزير كسرى فى المنام أن إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادهم وقد أولوا ذلك بظهور العرب على الفرس والذى أول الرؤيا سطيح . وذلك أنه لما ارتج ايوان كسرى وسقط من شرفاته اربع عشرة شرفة من ثنتين وعشرين شرفة سأل كسرى النعمان بن المنذر ملك العرب عن تأويل الرؤيا فأرسل النعمان الى سطيح وكان راهبا يقيم بالشام فأولها بظهور العرب على الفرس بعد ملك أربعة عشر ملكا من ملوك الفرس بعدد الشرفات التى سقطت من الإيوان . ومما قاله سطيح فى النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه قبل ولادته صلى الله عليه وسلم . نبى زكى يأتيه الوحى من قبل العلى من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك فى قومه إلى آخر الدهر فقيل له هل للدهر من آخر قال نعم: يوم يجمع فيه الأولون والآخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون . وقد توفى سطيح بعد ميلاده صلى الله عليه وسلم بشهر وولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول عند طلوع القمر أول الليل ويوافق ذلك ٢٢ إبريل سنة ٥٧١ الميلادية لأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنو شروان وقد ولد بمكة المكرمة فى شعب بنى هاشم فى دار عقيل بن أبى طالب وقد بقيت هذه الدار فى يد أولاد عقيل حتى باعوها لمحمد بن يوسف أخى الحجاج الثقفى، وقد ضمها لداره وجعل منهما دارا واحدة وصارت تعرف بدار ابن يوسف حتى بنتها الخيزران أم هارون الرشيد مسجدا لما حجت وسمى مسجد الخيزران ولما حجت زبيدة امرأة هارون الرشيد أم الأمين جددته وحسنته. وولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد خمسين يوما من حادثته وذلك أن أبرهة ملك اليمن من قبل النجاشى ملك الحبشة بنى بصنعاء كنيسة وسماها القليس ليحج اليها الناس بدل الكعبة ولا يمكن ذلك والكعبة باقية فقصدها ليهدمها وخرج بجيش ومعه الفيله وعليها فيل كبير عظيم قوى سأل فلما اقتربوا من الحرم فرت الفيلة فقدموا كبيرها فبرك ولم يبرح مكانه فوجهوه الى اليمن فهرول مسرعا فوجهوه قبل الحرم فبرك وعندئذ ارسل الله عليهم طيرا جماعات جماعات فى مناقيرها الحصى وكل حصاة أكبر من العدسة وأقل من الحمصة فرمتهم الطيور بهذا الحصى.فكانت الحصاة تقع على الرجل أو الفيل فتصعقه ففروا وهلكوا، ولم يبق لهم من أثر كما قال تعالى فيهم (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل. ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول).. وكانت هذه الموقعة فى النصف الثانى من المحرم وتناقل الشرق والغرب عجائب هذه الموقعة.. كيف يهزم جيش أبرهه بعدده وعتاده طير صغير يحمل أحجارا صغيرة يرميهم بها فيهلكون ويزول العجب بتحول الأبصار إلى تلك البقاع المقدسة، وتشهد ميلاد خير البرية فى حفل ربانى لم يحدث فى الدنيا منذ بدايتها الى نهايتها إلا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذه الذكرى العاطرة الخالدة فيها العبرة والعظة والقدوة الحسنة لمن أراد أن يذكر أو أراد جهادا. أعاد الله هذه الذكرى المباركة على الإسلام والمسلمين جميعا بالعزة واليمن فى الدنيا والدين..



من مظاهر العظمة فى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله رب العالمين «هو الذي أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون» (التوبة: ٣٣). ثم الصلاة والسلام علي سيدنا محمد عبدالله ورسوله الأمين، وعلي الآل والصحب الكرام والتابعين. وبعد:

فيقول الله تعالي: «وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور» (إبراهيم ٥)

يقول رسول الله - صلي الله عليه وسلم - : «إن لربكم في أيام دهركم لنفحات، ألا فتعرضوا لها فلعل أحدكم أن تصيبه نفحة لا يشقي بعدها أبدا».

ستبقي أحداث الإسلام وذكرياته وفي طليعتها السيرة العطرة لرسول الله صلي الله عليه وسلم ستبقي الواحة الخضراء التي تلجأ إليها الأمة الإسلامية كلما حزبتها الأمور، وأدلهمت عليها الظلمات، وتكالب عليها الأعداء، لتجد في ظلالها إيمانها وعزتها وكرامتها، وتستقي منها الفوائد والتجارب والعظات، وهي لاتفعل ذلك هروبا من الواقع، بل إنها بذلك تصنع حاضرها وتخطط لمستقبلها علي هدي ونور من ماض مجيد وتاريخ فريد، لتبقي كما وصفها الله - تعالي - خير أمة أخرجت للناس.

ونحن حينما نحتفل بشأن من شئونه عليه الصلاة والسلام، فينبغي أن لايقع في فهمنا أننا نشرفه بحديث عنه، وإنما نعتقد أننا نشرف بكل حديث نصف به حالا من أحواله أو شأنا من شئونه، وثواب الله بعد ذلك للمؤمنين الصادقين.

ونود في هذا المقام أن نشير إلي أن الله - عز وجل - حينما اختار نبيه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم للإطلاع بهذه المهمة الجليلة أعطاه صلاحيات يحتاجها القائد والمصلح والمعلم، وجميعها تشكل مظاهر العظمة في شخصه الكريم وسنذكر منها مايلي:

١ - طهارة النسب الشريف:

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى ضمير الغيب يختار له الأمهات والآباء «خرجت من نكاح كنكاح الإسلام لم يصبنى من سفاح الجاهلية شيء».

«إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم، فأنا خيار من خيار من خيار» رواه مسلم.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو خير مولود، وأشرف موجود، وأطهر من ظهر فى هذا الوجود، وصدق الله العظيم إذ يقول: «وتقلبك فى الساجدين، إنه هو السميع العليم» الشعراء ٢١٩و ٢٢٠.

٢ - طيب الموطن:

كما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أكرم أسرة، فقد ولد فى أطهر وأطيب بقعة فلقد ولد فى مكة إلى جوار بيت الله الحرام، «أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون» العنكبوت: ٦٧.

(إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعاملين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا» آل عمران: ٩٦ و٩٧.

«فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» قريش فيها الأمن والأمان والرزق الطيب الحلال «وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير» البقرة.

«وإذ قال إبراهيم رب أجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام» إبراهيم: ٣٥

٣ - البشارة به صلي الله عليه وسلم:

لم يكن مجيئه صلى الله عليه وسلم إلى هذا الوجود بغتة ولا عن طريق الصدفة والفجأة ولكن تمخض الكون لفصاله قبل أن تتعاقب الآحاد والسبوت، روى الإمام أحمد والطبرانى والبيهقى والحاكم والبزار عن العرباض بن سارية السلمى - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنى عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل فى طينه، وسأخبركم عن ذلك، أنا دعوة أبى إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي التى رأت، وكذلك أمهات الأنبياء يرين، وإن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام».

يشير بهذا إلى قول إبراهيم عليه السلام (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم» البقرة :١٢٩

وقوله تعالى: «وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد» الصف : ٦

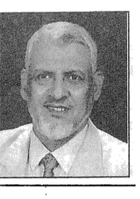
٤ - «أدبني ربي فأحسن تأديبي»:

لقد أدب الله تعالى نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجمله وكمله، حين زكى لسانه فقال: «وماينطق عن الهوى» النجم:٢ وزكى جليسه فقال: «علمه شديد القوى» النجم ٥ وزكى بصره فقال «مازاغ البصر وماطغى» النجم ١٧ وزكى فؤاده فقال: «ماكذب الفؤاد ما رأى» النجم: ١١ بل وزكاه كله فقال: «وإنك لعلى خلق عظيم» القلم: ٤.

فكان عفَّ اللسان، ثابت الجأش والجنان، دائم الذكر، طويل الفكر، شرح الله له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وأذهب الله عنه وعن آله الرجس وطهرهم تطهيرا، فلم يكن فظا ولا غليظا، ولاعاتيا ولا جبارا، وإنما كان رحمة للعالمين.

ولقد انعكس ذلك الأدب الربانى على جميع سلوكه فاتسم جميع تصرفه بالاعتدال والاتزان، فكان يحلب شاته بيده، ويخيط ملابسه، ويخصف نعله، كما شارك فى بناء المسجد وحفر الخندق بيده، وحمل التراب، وجمع الحطب، وكان يردف خلفه، ويكره أن يتمثل له الناس قياما، ويجلس حيث ينتهى به المجلس، وإذا مشى مشى الناس أمامه وحوله، ولم يكن من فرط تواضعه أن يعرف الداخل إلى المجلس أنه رسول الله حتى يسأل أيكم النبى؟ لايحب التكلف ولا المتكلفين، هذا إلى بساطة فى الطعام والملبس، وبشاشة فى المقابلة، فلا ينزع يده حتى يكون الآخر هو الذى ينزعها، ولاينصرف حتى يكون محدثه هو المنصرف، وإذا أشار إلى أخطاء الناس لم يذكرهم وإنما يقول: «مابال أقوام يفعلون كذا وكذا»

ولكل هذه الشمائل وغيرها أحبه أصحابه الحب كله، فهذا على بن أبى طالب - رضى الله عنه- يسأل: كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟



بقلم : د.عبدالحكم الصعيدى

فيقول: «كان رسول الله أحب الينا من أموالنا، وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ».

ولقد كان يعامل خادمه برفق، فلا يكلفه مايشق عليه، فهو القائل فى الحديث الشريف: «إخوانكم خوالكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم، وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم مايغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم» .

ومن صور النبل فى هذا المضمار ماحدث به أنس - رضى الله عنه - حين قال: «خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لى أف قط، وماقال لشىء فعلته لم فعلته؟ ولا لشىء تركته لم تركته» أبو هريرة.

٥ - ميلاده ميلاد ثورة للسماء على فساد الأرض:

لقد كان ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم - إيذانا بميلاد ثورة للسماء على فساد الأرض، فقد أتى إلى الدنيا - كما أتى ربه موسى على قدر - وكأن لسان حال الكائنات يقول: (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» الإسراء: ٨١.

فقد ضل سكان الأرض فى عقائدهم ومسيرتهم، دولة تطغى على دولة، وأمة تذل أمة، وشخص يقتل شخصا، وفاجر يهتك عرضا، واختفت الفضائل وانقلب ميزانها، وسيطرت الرذائل واستبد سلطانها، وخرجت الانسانية عن طورها الذى خلقت له.

فهنا فى ذى جزيرة العرب قد انقطع عنها وحى السماء قرونا متطاولة، وأزمانا متباعدة كان عقلاء العرب خلالها يتعبدون على مابقى لديهم من دين ابراهيم عليه السلام، وانتقلت النبوة إلى فرع يعقوب حتى ظن اليهود أن النبوة صارت لهم ميراثا فقالوا نحن ابناء الله وأحباؤه، وألحدوا فى دين الله وفى اسمائه وشاركهم فى ذلك النصارى «وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون» التوبة ٣٩ .

كما أبان القرآن الكريم أن اليهود والنصارى إذا اجتمعوا ضد الإسلام «وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين»وإذا تواجهوا فخصوم ألداء «وقالت اليهود ليست النصارى على شىء وقالت النصارى ليست اليهود على شىء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون».. البقرة ١١٣

أضف إلى هذه الصورة القاتمة أن أمة الفرس عبدت النار وقدستها وعظمت الكواكب والحيوانات وسجدت لها، وأمة الروم ألهت ملوكها وغرقت فى الجدل بفلاسفتها.

وأما العرب فقد انحرفوا كثيرا عن دين ابراهيم، فعبدوا الأحجار والأصنام وشوهوا قداسة الكعبة بالانصاب والازلام، وطافت نساؤهم عرايا، وكثر التناحر والتقاتل لأتفه الاسباب.

فكان من بالغ رحمة الله بهذه الانسانية الحيرى، التى تتخبط فى دياجير الظلام ووسط هذا الجو المفعم بالمذلة فى كل مكان أن ارسل الله سيدنا محمدا شرفاً للعرب ورحمة للعالمين ، عالى القدر، شريف الذكر رحمة للعالمين.

٦ - منهج رسول الله فى اعداد اصحابه:

لم يغب عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولا عن فطنته ان يضع الاسس السليمة التى يؤسس عليها جيلا جليلا من الصحابة القادرين على تحمل الامانة والاطلاع بمهام الدعوة من بعده فى جميع بقاع الارض فأسس هؤلاء الأصحاب على مكارم الاخلاق يغرسها فى نفوسهم غرساً ويتعهدهم بالتوجيهات الصادقة، ولقد تمثل هذا المنهج فى ارساء الأسس التالية:

أ) مقاومة زوج الضعف والخوف فى النفوس:

وهذا عنصر هام كان لابد من التنبه إليه ذلك لأن الدعوة فى بادىء الأمر كانت تواجه بالشدة والعنف من مجتمع الكافرين بالله من أهل مكة أضف إلى هذا استضعاف المؤمنين وقد كان أكثرهم من العبيد والأرقاء والضعفاء فكان لابد من نزع عنصر الخوف من النفوس التى رأت طريق الطريق، حتى لا يعرقل الخوف حركتها، ويوقعها فى الحيرة والارتباك.

ولذلك فإن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد بادرة من بوادر الخوف والضعف قد تسللت لهذه النفوس المعذبة المكدودة قام على الفور يأسو الجراح ويبث الأمل فى النفوس، فلا تلبث كلماته هذه أن تسرى فى الاجساد سريان الروح فيها، فينفض هؤلاء الأصحاب آلامهم ومعاناتهم وينهضون لاستئناف المسير .

ب) قبول الاعذار من المخطئين:

وهذا عنصر دعوى هام ارسى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مبدأه ولكننا نلاحظ بهذا الخصوص ان الرسول فى هذا كان ثاقب الفكر، بعيد النظر، يقبل الأعذار من البعض فى الوقت الذى لا يقبلها من البعض الآخر وإن كانت على ذات المخالفة لأنه كان يضع فى اعتباره رسوخ العقيدة لدى هؤلاء وأولئك فكان يقبل من المنافقين ما لا يقبله من المؤمنين الصادقين.

فحينما جاءه المتخلفون عن غزوة العسرة (تبوك) وطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون وكانوا بضعة وثمانين رجلا، فما كان منه إلا ان قبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل امر سرائرهم الى الله، وحينما جاءه المؤمنون المتخلفون وهم: كعب بن مالك، مرارة بن الربيع، وهلال بن امية، وسلم عليه احدهم تبسم تبسم المغضب وقال:

«ما خلفك ؟ قم حتى يقضى الله فيك وفى اخوانك»، ونهى المسلمين عن كلامهم خمسين ليلة، حتى إذا مضت أربعون ليلة، ارسل اليهم النبى ان اعتزلوا النساء وبقى امرهم كذلك حتى انزل الله توبته عليهم .

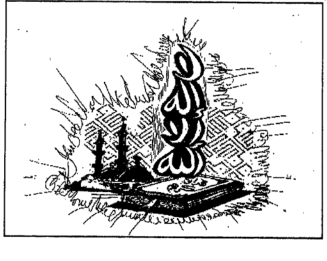
«لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم .. التوبة: ١١٧ و ١١٨.

جـ) ارساء مبدأ التعارف بين الناس

والرسول إنما ينطلق فى هذا من توجيه الله رب العالمين إذ يقول: «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير» الحجرات: ١٣.

ومما لاشك فيه ان التأكيد على هذا الأمر هو أساس من أسس عالمية رسالة نبينا .. صلى الله غليه وسلم فالله عز وجل يقول: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» الانبياء ١٠٧، ويقول ايضا «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون».. سبأ ٢٨.

وفى هذا يقول النبى صلى الله عليه وسلم «لا فضل لعربى على عجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح، كلكم لآدم وآدم من تراب».



« ما أقسى ظلم الرحماء ! »

الظلم فى حد ذاته أيا كان مصدره من الأمور القاسية على النفس ، ولكن قسوته تكون أشد إذا جاء ممن شيمتهم العدل أى من أولئك الرحماء فى الدنيا وهم الآباء والأمهات ، لقد أودع الله تعالي فى قلب الأبوين نصيبا وافراً من الرحمة لأولادهم لا مثيل له ، حتى قيل : إن الإنسان لايتمني لأحد أن يكون أفضل منه إلا ابنه ، ومع هذا فقد يقع ما يناقض هذه الرحمة من بعض صور الظلم التى تلحق بالأبناء من الأفعال الجائرة للآباء ، ولكن كيف يحدث ذلك ؟ فهذا ما سنتناوله في النقاط الآتية :

أولاً : ما هو ظلم الرحماء ؟ :-

إذا كان العدل هو إعطاء كل ذى حق حقه فإن عكسه وهو الظلم يقصد به الانتقاص من كل أو بعض حق الغير ، والحق الذى يقع عليه الظلم إما أن يكون مادياً أو معنوياً سواء كان مصدره الشريعة الغراء أو القانون الوضعى ، وفى هذا الصدد نقتصر على بيان الظلم الذى يقع من الرحماء وهم الأبوان على من يفترض فيهم استحقاق الرحمة وهم الأبناء باعتبار أن هذا الظلم يمثل أقسى درجات الظلم التى يرتكبها الإنسان فى الحياة الدنيا.

ثانياً : أهم صورة لظلم الرحماء :-

هناك صور عدة تمثل ظلم الرحماء كالحرمان من كل أو بعض حصة الوارث فى التركة وكبيع بعض أو كل الأموال للغير إضراراً بالوارث ، ولكن أهم وأخطر صورة لظلم الرحماء تلك التى تتمثل فى تفضيل بعض الأبناء على البعض الآخر وخاصة فى العطاء المادى ، ومكمن الخطر فى هذه الصورة أن أصل الأولاد واحد وهو الوالد والمفروض أن الجميع على قدم المساواة فى الحقوق والواجبات وليس هناك مبرر للمفاضلة بينهم ، ومع ذلك يأتى الضر من حيث ينتظر المرء النفع ويقع الظلم من حيث يكون العدل .

ولهذه الصورة من الظلم خطرها الكبير على العلاقات الاجتماعية لما تؤدى إليه من تقطيع الأرحام وتدمير الروابط الأزلية بين كثير من أفراد المجتم ، فمن غير المتصور عقلا ومنطقاً أن يقدم المظلوم الحب لمن اغتصب حقه ولو كان هو أقرب الناس إليه ، بل إن البغضاء والشحناء تحل محل الود والمحبة فى هذه العلاقات ، ومن هنا كان الأمر الصريح من الله ورسوله بإتباع العدل بين الأولاد ، فقد روى البخارى ومسلم والطبرانى والبيهقى بسندهم عن النعمان بن بشير رضى الله عنه أن أباه أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنى نحلت أبنى هذا غلاماً كان لى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟ ، فقال : لا ، فقال : فأرجعه ، وبلفظ مسلم قال: «تصدق على أبى ببعض ماله ، فقالت أمى عمرة بنت رواحة : لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق أبى إليه يشهده على صدقتى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفعلت هذا بولدك كلهم ؟ قال : لا، فقال : إتقوا الله وأعدلوا فى أولادكم ، فرجع أبى فى تلك الصدقة» ، وعند الطبرانى والبيهقى وسعيد بن منصور بلفظ : «سووا بين أولادكم فى العطية ولو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء» ، وفى رواية أخرى : «أيسرك أن يكونوا لك فى البر سواء ، قال : بلى ، قال : فلا إذن».

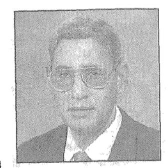
ثالثا : حكم التصرف الذى يتم على هذه الصورة :-

رغم الأمر الصريح من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدل بين الأولاد ، وفى ذات الوقت النهى الواضح عن عدم المفاضلة بينهم ، إلا أن البعض من المسلمين الذين غرتهم الحياة الدنيا يصرون بلا أدنى مبرر على مخالفة ذلك الأمر وهذا النهى وربما كان بدافع مما تسول به النفس ويزينه الشيطان ، ولكن ما حكم التصرف الذى يتم بناء على هذه المخالفة ؟ وإجابة عن هذا السؤال يقرر فقهاء الشريعة الغراء الأحكام الآتية :-

أ - بطلان التصرف الصادر من الوالدين أو أحدهما بالمفاضلة بين الأولاد فى العطية أو الهبة لأن صريح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله الكريم «أعدلوا بين أولادكم» يفيد وجوب التسوية بين الأولاد فى العطية ، ومن عظمة التشريع الإسلامى أن الفقهاء لم يطلقوا هذا الحكم على كل الحالات التى تقع بالمخالفة لهذا الأمر الشريف بل أجاز بعضهم كالإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه للوالد أن يخص بعض أولاده بشىء من الهبة إذا كان هناك سبب يبرر ذلك ، كأن يكون هذا الولد مريضاً أو عليه دين يعجز عن سداده ، أو كان لهذا الولد عملاً أدى إلى تكوين المال الموهوب منه أو زاد من تنمية هذا المال ، وفى هذه الحالة تكون المفاضلة مقابل العمل حتى يشعر العامل أنه أفضل من الخامل ، وفى هذا تشجيع على بذل الجهد والاكتساب من حلال ، ولكن الواقع ينطق بحالات تخالف ذلك تماما فنلاحظ أن بعض الأباء يجرى المفاضلة فى عكس موضعها فيخص بالعطية أقرب أولاده إلى قلبه ولو كان غنياً ولو لم يكن له دور فى تكوين أو زيادة المال الموهوب منه مما يساعد على اشتعال الفتنة والكراهية بين الأشقاء..

ب - عدم جواز الشهادة على التصرف لأنه جور أى ظلم شديد وقد أمتنع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن الشهادة على هذا التصرف لما ورد فى حديث إمرأة بشير الذى رواه الأئمة مسلم وأبو داود وأحمد بن حنبل

• ليتق الظالم دعوة المظلوم بالبعد عن المفاضلة بين فلذات الكبد الأجدر بالعدل فى التعامل معهم .
• المفاضلة بين الأولاد يمكن أن تكون مصدراً لعقوق الوالدين .
• من أشد الأمور على النفس أن يجد الإنسان نفسه فى موقف المظلوم .



بقلم المستشار:

حسن حسن منصور

نائب رئيس محكمة النقض

عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال : قالت امرأة بشير له : أنحل ابنى غلاماً وأشهد بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن ابنة فلان سألتنى أن أنحل ابنها غلامى ، قال : أله أخوة ؟ ، قال : نعم ، قال : فكلهم أعطيت مثل ما أعطيته ؟ ، قال : لا ، قال صلى الله عليه وسلم : «فليس يصلح هذا وإنى لا أشهد إلا على حق» ، وعند أبى داود : «لا تشهدنى على جور إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم» ، وامتناع الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشهادة على هذا الأمر لأنه جور يفيد النهى القاطع عن الشهادة عليه من أى مسلم وإلا كان عاصياً لله ورسوله : ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها والعياذ بالله .

جـ - إذا حدث وتصرف أحد الوالدين بالمخالفة لصريح أمر الرسول صلى الله عليه وسلم سالف الذكر فقد قرر الفقهاء أنه يجب على المتصرف العدول عن هذا التصرف والرجوع فى العطية أو الهبة أخذاً بما فعله بشير لقول ابنه النعمان وهو الموهوب : «فرجع أبى فى تلك الصدقة أو العطية» ، وروى فى الصحاح عن طاوس عن ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل للرجل أن يعطى العطية فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطى ولده ....» ، والذى عليه جمهور الفقهاء أنه يجوز للأب أن يرجع فيما وهب لابنه لمصلحت تقتضى ذلك..

رابعا : عاقبة هذا النوع من الظلم :-

إن عاقبة الظلم بصفة عامة معروفة للكافة سواء فى الدنيا أو الآخرة ، ولكن بالنسبة لعاقبة ظلم الرحماء أشد وطأة على النفس وتترك فيها أوخم الآثار ومنها على سبيل المثال الآتية :-

١ - المخالفة الصارخة لأمر الله تعالى الوارد فى الحديث القدسى : «يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما ، فلا تظالموا ....» ، ولأمر رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم والوارد فى قوله الذى رواه النسائى وأحمد وأبو داود عن النعمان بن بشير رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أعدلوا بين أبنائكم ، أعدلوا بين أبنائكم ، أعدلوا بين أبنائكم» ، ولا يخفى على أحد مدى الخطر الذى يحيق بالإنسان الذى يرتكب هذه المخالفة ..

٢ - إن المفاضلة بين الأولاد يمكن أن تكون مصدراً لعقوق الوالدين ، فلا ينتظر من الابن الذى حرم من عطاء أبيه ويرى أخيه يرفل فى هذا العطاء أن يكون باراً بهذا الأب ، وإذا كان الأب يطلب البر من أبنائه فعليه أن يعدل بينهم فى كل شيء ومن باب أولى العدل فى العطاء المادى الذى يستطيع العدل فيه ، وهذا ما أشار إليه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى رواية مسلم لحديث النعمان بن بشير : «أيسرك أن يكونوا لك فى البر سواء ؟ ، قال : بلى ، قال : فقال فلا إذن» ، وإذا كان هذا حال الأولاد مع والديهم فلا يتصور أن تكون حالهم مع بعضهم أفضل من ذلك ، فالمنطق يقتضى أن المفاضلة لا تورث فى النفس المساواة حتى فى العاطفة، فلا يتوقع الفاضل الحب من المفضول وإلا كان ذلك ضرباً من الفروض الجدلية بعيدة المنال فى هذه الحياة الدنيا ..

٣ - هذه المفاضلة تعتبر اعتداء على حق الغير فى الملكية المتمثل فى حق الأخوة الآخرين فى العطية التى انفرد بها واحد منهم ، وهذا الاعتداء يحول دون قبول توبة من أرتكب ذنب المفاضلة لأنه كما هو معلوم أن من شروط قبول توبة المعتدى على حقوق الغير أن يرد المظالم إلى أصحابها والله لايغفر هذا الذنب المتعلق بحقوق العباد إلا بعد عفوهم عن مرتكبه ، وتظل هذه التوبة معلقة على إرادة المظلوم فى الدنيا والآخرة ، إن شاء عفى فيتجاوز الله عنه وإن لم يعف عن الظالم كانت العاقبة السيئة وربما كانت هى نار السعير وما هى من الظالمين ببعيد ..

٤ - إن أشد الأمور على النفس أن يجد الإنسان نفسه فى موقف المظلوم ، ومن هنا كان الله دائماً إلى جواره واختصه بميزة فريدة لكونه مظلوماً فضمن له إجابة دعوته ولو كان كافراً به ، فقد روى الترمذى فى سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب : وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين» ، والإنسان إذا ضاقت به السبل يفزع دائماً إلى الله بالدعاء ولا سيما وإذا كان مظلوماً ، وربما تنسيه مرارة الظلم صلة القربى التى تربطه بالظالم فينطلق لسانه بالدعاء عليه فيكون فى ذلك هلكته من حيث لا يدرى ، فليتق الظالم دعوة المظلوم بالبعد عن المفاضلة بين فلذات الكبد الأجدر بالعدل فى التعامل معهم .

ولكل من الظالم والمظلوم نسوق كلمة العلماء التى تصور عاقبة الظلم على أوضح صورة وهى : لو علم الظالم بما أعده الله للمظلوم لضن عليه بالظلم ، فليصبر المظلوم وليتحسر الظالم ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

وصلى الله على سيدنا مُحمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تطاول على الإسلام ورسوله ﷺ !

بقلم : د. حسين اللبيدى

فى العدد ٩٨ من جريدة حديث المدينة التى يصدرها حزب الأحرار وبتاريخ ١٧ ذو القعدة ٢٣ يناير سنة ٢٠٠٠م وجه رئيس التحرير (أسامة الكرم) إهانة للإسلام ورسول الله ﷺ وذلك فى الصفحة الأولى والخامسة من جريدته وبالخط الكبير وفى الأيام التى سبقت سفر الحجاج إلى بيت الله فى مكة مما يوحى بسوء النية إذ يقول :

إن القرآن والأحاديث والوثائق الأثرية تؤكد الحقيقة الغائبة وهى:

أن سيدنا محمداً من سلالة الفراعنة ، وأن المصريين هم بناة الكعبة الحقيقيون ، وينسب ذلك الخبر إلى عالم المعمار العالمى أ. د. سيد كريم ، والذى اشترك فى توسعة الحرم المكى كما يقول أسامة الكرم، والذى يناهز عمره أكثر من ٩٣ سنة ، هذا هو الموجز واليكم الأنباء بالتفصيل:

يقول رئيس التحرير : أن أ. د. سيد كريم لجأ إلى الوثائق الأثرية الموجودة فى متحف برلين والبرديات المحفوظة لمتحف لندن فوجد ما يأتى:

١ - أن أول كعبة فى العالم كانت بمصر متمثلة فى هرم (ميدوم) ثم انتقلت فكرة بناء الكعبة إلى الجزيرة العربية مع المهاجرين من المصريين الموحدين الفارين من الثورة الشيوعية فى عهد الأسرة السادسة عام ٢٢٨٠ ق.م.

٢ - وانتقلت مع المصريين القدماء نفس الطقوس من طواف وركوع وسجود إلى كعبة الجزيرة العربية وقدم صورة على ذلك.

٣ - وهؤلاء المهاجرون من المصريين حملوا معهم أصنامهم والتى منها اللات والعزى ومناة.

وقال : إن من هؤلاء الفراعنة نشأ الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهم بدأت طقوس العبادة فى الإسلام.

وقد استخدم آيات قرآنية وأحاديث نبوية مدعياً أنها تؤكد حجته مثل:

قول الرسول : «ستفتحون بعدى أرضاً يذكر فيها القيراط فإذا فتحتموها فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً»، ويعقب أن المقصود بذلك (هاجر) المصرية أم سيدنا إسماعيل وشقيقة الملك المصرى سنوسرت.

وحديث «إن الله اختار العرب واختار كنانة من العرب واختار قريشاً من كنانة واختار من قريش بنى مناف واختار من بنى مناف بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار» ، ويشير إلى أن بنى مناف هم المهاجرون (من الفراعنة).

ولما فى هذه المقالة من التلبيس والخلط ولما لها من أثر مدمر للعقيدة ومشكك للقلوب وخصوصاً فى غير الراسخين فى العلم وهم كثيرون ، فإن من واجب العلماء الرد العلمى الرصين ومن واجب أولى الأمر محاسبة المشككين مثيرى الفتن بالباطل وذلك لأن دستور الأمة مبنى على الإسلام.

وحتى يستيقظ العلماء ويتحرك أولى الأمر أقدم هذا الرد قدر علمى وطاقتى عسى الله أن يتقبله فى ميزان حسناتى يوم الحساب ، فأقول وبالله التوفيق:

إن الصحفى يقول : إن هؤلاء المهاجرين من المصريين الموحدين قد هربوا من فرعون وجنده وهذا كلام لا عيب فيه ، وقال : أنهم أخذوا معهم طقوس عبادة من سجود وركوع وطواف وهذا أيضاً قد يكون له مبرر منطقى، لأن الموحدين كانوا على ملة نبى يتبعون ماتبقى من أثر الوحى، لأن الوحى ورسالات السماء تابعت الإنسانية من لدن آدم حتى عصر الخاتم صلى الله عليه وسلم، وكانت الرسالة تأتى ومعها منهاج العبادة لله من سجود وركوع وغير ذلك ، ثم يطول عليها الزمن ويدخل فيها تلبيس إبليس فينحرف الناس عن جوهر التوحيد بأن يدخل الشيطان فيهم مظاهر الشرك والضلالة ، فيرسل الله سبحانه رسولاً آخر يذكر ويعدل ، فالركوع والسجود وغيره ملازم للبشرية من لدن آدم ليكون وجهة ذلك هو الله الخالق الواحد الأحد ، وهذا من البديهى الذى لايحتاج إلى تعليق . والسجود يرمز للتقدير والاحترام والاكبار ، وقصره الاسلام ليكون خالصاً لله الواحد القهار.

ولكن مايحتاج إلى دفع ورد هو ما أشار إليه الصحفى فيما يأتى:

١ - أن الرسول من أصول فرعونية.

٢ - أن أول كعبة كانت هرم ميدوم.

٣ - أن قدماء المصريين من الفراعنة المهاجرين إلى الجزيرة العربية بنو الكعبة على فكرة الهرم ونقلوا إليها أصنامهم وطقوس عبادتهم.

وكل ذلك باطل شنيع وسب فى رسول الله وفى دستور الأمة وتشكيك مغرض فى شعائر الله الحقة ومحاولة لهدم العقيدة فى قلوب المؤمنين.

فلو وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه من أصول مصرية لما علقنا على ذلك ، ولكن أن يوصف الرسول بأنه من أصل (فرعونى) فهذا سوء أدب وجريمة شنعاء تكاد السموات أن تتفطرن منها وتخر الجبال هدّا، فكلمة (فرعون) ليست مرادفة لكلمة (مصرى)، بل هى لقب ووصف لفئة متكبرة ومتجبرة من البشر، وهذا اللقب مذكور بالقبح والكفر واللعنة فى كل القرآن الكريم وفى السنة النبوية على لسان محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكر الإمام الطبرى فى تفسيره الآية (٤٩) من سورة البقرة : (فرعون) = اسم كانت ملوك العمالقة بمصر تسمى به.

وفى لسان العرب : الفراعنة = الكبر والتجبر ، وقال الجوهرى: فرعون صفة للوليد بن مصعب ملك مصر ، وكل عات فرعون ، والعتاة الفراعنة، وقد تفرعن وهو ذو فرعنة أى دهاء ومكر. وحتى فى العرف يطلق لقب فرعون على كل متكبر جبار ينفر الناس منه ويبغضونه.

فهل نصف رسول الله بهذا الوصف القبيح الذى يقابل وصف إبليس بالشيطان.

ولماذا كل ذلك البرود والتنطيع والتلبيس والفتن ، ومن المعروف أن الرسول اختيار الله بعلمه فهو أمة بشخصيته المختارة ، فهو لا ينسب إلا لرسالة الله التى اختار من أجلها ،كما نرى فى أبى الأنبياء سيدنا إبراهيم وقد دعا أبيه للإيمان بالله وحده ولا شريك له فلما رفض ذلك تبرأ منه ، وكما قال الله (لنوح) عليه السلام إن ابنك ليس من أهلك ، وقس على ذلك امرأة فرعون المؤمنة وزوجها كافر، وامرأة لوط الكافرة وزوجها نبى، فالإنسان جسد مادى وروح أو نفس، والجسد هو المعنى الحيوانى فيه وهو الذى يتوارث بيولوجياً أو مادياً ، أما المعنى الراقى الخاص فهو الروح أو النفس والتى تنفخ فى هذا الجسد فى وقت محدد فى نهاية تكوين الجنين البشرى، وهو من عالم الأمر، وهذا المعنى يضعه الله كيف يشاء بعلمه فيما يشاء من خلقه وبه يتميز الخبيث من الطيب والنبى من غيره.

فمن الناحية البيولوجية أو

صراع وزيرين على ١٠ مليارات جنيه

حديث المدينة

سقوط آخر رجال الجنزورى

القرآن والأحاديث والوثائق الأثرية تؤكد الحقيقة الغائبة

سيدنا محمد ﷺ من سلالة الفراعنة.. والمصريون بناة الكعبة الحقيقيون

الحيوانية فكل البشر سلسلة متصلة من لدن آدم، ومن ناحية الروح أو النفس فكل إنسان معنى خاص وشخصية متميزة تحدث فى حينها.

هذه هى الأولى أما الثانية فهى: ادعاؤه بأن أول كعبة كانت هرم ميدوم وقد نقل قدماء المصريين من المهاجرين (الفراعنة) تصميمه لبناء الكعبة المشرفة.

وفى ذلك تلبيس إبليس ومخالفة للقرآن والسنة.

تلبيس إبليس : لأن ذلك يوحى بأن أصل قبلة الإسلام الكعبة المشرفة بشرى، بل وثنى، وفى ذلك بلبلة وتشكيك وهدم لعقائد الأمة وحط من قدر بيت الله فى مكة وقبلة الأرض جميعاً وإلى يوم القيامة والقرآن والسنة فيهما نصوص صريحة بأن أول بيت وضع للناس هو الكعبة المشرفة وكان ذلك من لدن آدم عليه السلام ، وها هو الحق سبحانه يقول فى سورة آل عمران:

«إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين» (٩٦).

ثم يقول الحق : «فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» (٩٧) آل عمران.

ولنقف قليلاً أمام هذه الآيات متأملين ومفكرين:

الآية الأولى :

تخبرنا أن أول بيت وضع للناس هو الكعبة فى مكة وللتأكيد العلمى اليقينى جاءت الآية الثانية تشير إلى أن هناك آيات بينات تقدم دلائل بينة على صدق الرسالة وصدق الرسول، وحقيقة قبلة الإسلام فهى الأولى من لدن آدم وهى الأخيرة حتى آخر الزمان.

ولكن الحق يذكر من هذه الآيات البينات آية واحدة وهى:

مقام إبراهيم ، وهى آية محسوسة وفيها يشاهد الإنسان أثر قدمى سيدنا إبراهيم وقد غاصت فى الحجر القاسى بعد أن لان له وهو يقف عليه ليرفع قواعد البيت وقد ذكرت كتب التفسير آراء وإشارات إلى آيات أخرى كثيرة ومنها آية بئر زمزم بما فيها من العجائب المبهرة ولكنى سأكتفى فى هذا المكان بالإشارة إلى بحوث علمية حديثة وهى:

تمكن الأستاذ الدكتور: حسن كمال الدين وهو من علماء المساحة الكبار وهو أستاذ المساحة بكلية هندسة أسيوط ، والقاهرة والرياض والأزهر. تمكن ذلك العالم من عمل قياسات وخرائط باستخدام الحاسب الآلى بين فيها أن مكة المكرمة مركز العالم ولا توجد بقعة على الأرض تنافس مكة فى الميزة الفريدة . وقد نشر البحث كاملاً وبالأرقام والخرائط فى مجلة العلم والإيمان التونسية سنة ١٩٧٧، وفى سنة ١٩٩٩ أكد ذلك البحث الأستاذ الدكتور: مسلم شلتوت عالم الفضاء العالمى ونشرت ذلك عدة مجلات عالمية.

أما الظاهرة التالية فقد شاهدتها بنفسى (كاتب هذا المقال) فهناك فى مكة جبل اسمه جبل النور عليه غار حراء الشهير والذى كان صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل الرسالة والذى عليه هبط جبريل عليه السلام ، فى أول إرسال للسماء على خاتم الأنبياء والمرسلين.

وهذا الغار يشبه المثلث أو رأس حربة أو رأس سهم وبالقياس نجد أن رأس ذلك المثلث أو السهم يشير إلى مركز «الكعبة المشرفة».

ولأن الرسول كان يتعبد فى ذلك الغار بالذات قبل الرسالة ولأن جبريل نزل عليه عند ذلك المكان بالذات.

ولأن الغار يشير إلى الكعبة فإن ذلك يشكل آية بينة على أن الكعبة هى أول بيت وضع للناس وبالتالى هو آخر قبلة للناس حتى تقوم الساعة ، وذلك لأن (الغار) جزء من جبل قديم قدم الأرض وبناء الكعبة حديث بالنسبة إلى (الغار) فعندما تتلاقى هذه الظواهر تتكون منها آية بينة على صدق الرسالة وصدق الرسول وحقيقة بيت الله فى مكة.

ملحوظة : الصورة التى قدمها الصحفى من نقوش الفراعنة لأناس ساجدين تبين أن سجودهم ليس كسجود المسلمين بل أقرب إلى مظهر سجود قوم آخرين يجعلون وجوههم إلى أعلى عند السجود.

وأخيراً أقول لهؤلاء المشككين : ما جدوى التنابز بالألقاب وذكر الأجداد والأنساب والأطلال وفى مجال الرسالة الخاتمة ، إن الأجدى هو مناقشة الرسالة ذاتها المتمثلة فى القرآن الكريم وسنة المصطفى الخاتم، بأن نسأل وبحرية ونناقش بعلم وجدية ما يأتى:

- هل القرآن حقاً كلام الله الخالد الباقى المحفوظ؟
- هل هو معجز بكل المقاييس؟
- هل للقرآن منافس بأى شكل من الأشكال؟

هذا هو موضوع الحوار الحق والبحث الجاد ، فلو ثبت يقيناً أن القرآن الكريم معجزة فريدة بكل المقاييس وفى كل مجالات الإنسان (النفسية والكونية والتشريعية والاقتصادية)، وإذا ثبت أن القرآن الكريم يحقق للإنسان التوازن والعدل بينه وبين نفسه وبينه وبين أخيه الإنسان وبينه وبين الكون من حوله ، فإن ذلك سيكون دليلا على أنه من عند الله الخالق العليم الحكيم . وإذا ثبت أنه الوحيد الخالد الباقى المحفوظ لا مثيل له ولا منافس له، فإن ذلك سيكون دليلاً على أنه وحده حامل الرسالة الخاتمة للعالمين.

وسيكون كل ذلك دليلا على صدق الرسالة وصدق الرسول وعالمية الإسلام . بغض النظر عن الأحساب والأنساب والأعراق.

فهيا بنا نناقش ذلك بحرية وجدية وعلم بعيداً عن التعصب والعصبية ، فقد ثبت يقينا أن القرآن الكريم هو كتاب الله الوحيد الخالد الباقى المحفوظ ليدين به الجميع وليكون دستوراً للعالمين لمن يشاء منهم أن يستقيم.

فالقرآن معجز فى معانيه ومبانيه، وخال تماماً من التناقض والاختلاف والتحريف ، وهو نسخة وحيدة متطابقة فى أى زمان ومكان ، يرجع إسناده إلى المصدر مباشرة ، وفيه نص صريح بأنه الخاتم ، ويقر بما سبقه من رسالات ويهيمن عليها ، فكل رسالات السماء منسوخة به مثبتة على حقيقتها فيه ، فيه وحده تنزيه الألوهية مما لا يليق بكمال الله من أول كلمة فيه إلى آخر كلمة، وفيه تنزيه الرسل مما لايليق برسل الله الذى اختارهم الحق بعلمه ليحملوا رسالاته ، وقد اخبر عن الغيب فصدق، وقدر فيه للإنسان شرعه ومنهاجه الذى يحقق للإنسان التوازن والعدل بينه وبين نفسه وبينه وبين أخيه الإنسان وبينه وبين الكون من حوله ، وفيه من الإشارات العلمية من الذرة إلى المجرة ومن الجنين إلى المخ والعقل والنفس، وفيه اشارات للكون من البداية للنهاية، تدبرها العلماء الراسخون فى العلم فاقروا وسجدوا.

والعطلة الصيفية على الأبواب

التخدير التليفزيونى لأطفالنا

●● تستعد الأسرة العربية هذه الأيام للتحول إلى نمط الحياة الصيفى، بعد انتهاء العام الدراسي وتمتع من تعودوا الانشغال بالدرس والذهاب إلى المدرسة بدرجة أكبر من الحرية ووقت الفراغ بعد أداء الامتحانات.

والمفروض أن تكون هذه الحرية بابا ذهبيا للانشغال بأنشطة وألعاب تنمى مهارات التفكير والابتكار والمبادرة، ومعايشة عالم الطبيعة وأنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية الخلاقة، لكن ذلك أمر مستحيل بالنسبة للسواد أعظم من الأطفال العرب.. ذلك أن الطفل يعيش اليوم فى أسرة ربها غارق فى العمل وربتها هالكة - إلى جوار العمل فى اعمال المنزل، بينما لا تدخل الأمور الصيفية فى اهتمامات المؤسسات التعليمية.

وفضلا عن أن ذلك يضطر الأطفال الى الاعتماد على أنفسهم بشكل متزايد قبل أن يمتلكوا أدنى مقومات يحتاجها هذا الاعتماد فإنه يعزز قبضة التليفزيون الجبارة عليهم بعد ان صار صاحب أرخص أيام وليال فى عصر الاتصال الإلكترونى ●●

بقلم :
د. محمد فتحى

بات من مسلمات العصر أن يقضى الطفل أمام التليفزيون وقتا يزيد على الوقت الذى يقضيه فى اللعب أو المدرسة، بل وحتى مع والديه، ومع تنوع البرامج والقنوات، وامتداد فترات الإرسال، وانتشار رفاق التليفزيون الموقرين «الدش والفيديو والأتارى و..» فإن المتوقع هو تزايد وقت «الصحبة» باطراد، حتى أن الأمر فى عمومه دخل مرحلة الإدمان.

وحتى ندرك أبعاد وجذور هذا الإدمان ما علينا إلا أن نقرأ تأكيد بعض الدارسين بأن الحركة واللون على الشاشة باتا يجذبان الطفل الرضيع أكثر مما يجذبه وجه أمه!!

وفى فترة العطلة «الصيفية» تزول الكوابح الأسرية : «اقرأ لك كلمتين ينفعوك.. كفى تضييع وقت..»، وتستخدم كثير من الأسر التليفزيون كـ «جليسة أطفال»، وفى أحوال كثيرة يحض الكبار الأطفال على الجلوس أمام الشاشة الصغيرة، تخلصا من عبء التفكير فيما يمكن أن يشغل الأطفال ويفيدهم، بل وحتى مشاركتهم - استسهالا - نوعا من الهمود والإدمان المحبب.

المخدرات الإلكترونية

وليت الأمر يكون إدمانا لمتعة راقية كما قد يلوح للبعض، ذلك أن الدراسات العلمية أكدت بما لا يقبل الشك، تأثيرات سلبية عديدة لمثل هذه المتعة الموهومة.

لقد تبين أن مجرد متابعة ما يجرى فى التليفزيون - بصرف النظر عن مضمون هذا الذى يجرى - يؤثر على كيفية عمل دماغ الإنسان، ويدخله طورا من أطوار البلادة والكسل (أمر يقاس بتسجيل تموجات وذبذبات نشاط الدماغ). وتؤثر هذه الحالة على حاسة الإنسان الانتقادية، ان كانت مثل هذه الحاسة قد تشكلت لديه أصلا، وتجعل راحته فى مواصلة قبول ما يجرى أمامه دون تمحيص . وبصرف النظر عن ردود الفعل الضارة المرجأة، التى ربما حار الإنسان فى أسبابها حال ظهورها.

وإن كانت هذه حالة إنسان كبير ناضج فللقارىء أن يتصور حال طفل أخضر العود فى طور التكوين.

ولايهمنا هنا التفصيل بصدد الأسباب الفيزيائية والفسيولوجية لمثل هذه الحالة بقدر ما يهمنا التأكيد على ما أثبتته الدراسات من تأثير «مخدر» بكل معنى الكلمة، ينتج عن إدمان الإنسان للتعامل مع هذه الوسيلة الاتصالية.

وإذا تخطينا هذا التأثير العام المغيب لوجدنا فى الأبحاث العلمية تأكيدات متكررة على ما يسببه الإدمان التليفزيونى من تدهور فى أداء العين، وعلى التأثيرات الضارة للإشعاعات الصادرة عن الجهاز العجيب، وناهيك عن التأثيرات المرجأة التى لاتحس للتو فقد ثبت بما لا يقبل مجالا للشك أن الإدمان يورث الكثير من الصداع والإرهاق والأرق ناهيك عن القلق والإثارة العصبية.

وبعض الدارسين يرجعون ظاهرة تسارع النمو البدنى، التى يشهدها أطفال العالم اليوم، إلى تزايد مثل هذه الإشعاعات.. وتسارع النمو البدنى أمر يختلف عن تحسن النمو، ذلك أن أكبر لاتعنى أفضل إلا بقدر ما تكون تغلبا على ظروف كانت تعوق النمو الطبيعى، لكنها تعد تطورا سلبيا إن جاءت نتيجة لمثيرات زائدة على الحد. وقد بينت التجارب التى أجريت على نمو النباتات أمام شاشة التليفزيون تسارع نمو هذه النباتات بمعدلات ناهزت ٢٥٠ فى المائة «!» من معدلات نمو مثيلاتها فى الظروف العادية.

ولايمكن أن نتجاوز، ونحن نتحدث عن التأثيرات السلبية لإدمان الجلوس أمام التليفزيون، أن ذلك يحرم الطفل من الحركة واللعب اللذين يحتاجهما نموه البدنى الطبيعى، وذلك بالإضافة الى حرمانه من استخدام يديه وأجزاء جسده الأخرى، الأمر الذى أكدت الدراسات على تأثيره الكبير على تنامى مداركه، كما يحرمه الصحبة الخلاقة مع أترابه، وهى من الاحتياجات الماسة لنمو الطفل نموا سويا.. علاوة على حرمان الطفل من الجو والتوجيه الأسرى، لسعى كبار الأسرة وراء الرزق ثم غرقهم فى مسلسلات التليفزيون ولياليه الملاح.. وذلك فضلا عن أضرار عاطفية جمة تصيب الطفل، ولا تلبث أن تؤثر على قدراته الذهنية، ذلك أن الإدمان التليفزيونى يقود الى تضييق دائرة العلاقات العامة «الجيرة مثلا» بل والعلاقات العائلية للأسر المختلفة، مما يصعب على الطفل كثيرا التعامل مع الغرباء والاندماج فى تجمعاتهم. هذا كما يقضى التليفزيون على ميل الطفل للمبادرة وتحصيل الخبرات الذاتية والحركية والعمل اليدوى والقدرات الابتكارية..

إن الاهتمام بالطفل على النحو الواجب مهمة يستحيل إنجازها إلا فى مجتمع متحضر



بكل معنى الكلمة، قادر على إدراك مسئولياته غير الآنية وغير الملحة، وعلى التضحية فى سبيل الوفاء بها. ذلك أن الأطفال يفتقدون إلى أى مقومات تتيح لهم مكانا بين جماعات الضغط التى تفرض احتياجاتها، علاوة على أن تلبية هذه الاحتياجات مهمة الكبار، وهى مهمة ليست بالسهلة.. ويساهم ذلك كله فى ترحيل احتياجات الأطفال الحقيقية إلى آخر بنود قائمة أولويات المجتمعات المأزومة..

والنتاج الفنى المخصص للأطفال ليس استثناء من هذا الوضع العام، وإذا أخذنا بعين الاعتبار ما يحتاجه من دراسة مسهبة لعالم الطفل النفسى والعقلى، وبكل ما تتطلبه من تكاليف، لأدركنا درجة التردى التى يرزح فيها هذا النتاج، وحتى حين يلجأ إلى الاستفادة من وسائل تثقيف وتسلية الطفل فى الخارج، يساعد المناخ العام على أن يتركز الاهتمام على أسوأ ما فى هذا النتاج الأجنبى.

اغتيال عالم الطفولة

والتطرق إلى تأثير مضامين الأعمال التليفزيونية يمكن أن يفتح الباب لحديث بلا نهاية. لهذا لا بأس من الاقتصار على بعض الخطوط الأساسية والإشارات ذات الدلالة..

إن الطفل – وهو يتابع مسيرة نموه – يجتهد ويتعلم ويندمج فى الحياة الاجتماعية حوله، مقلدا ما يراه من ممارسات، ومحاولا تمثل أفعال أقرب الناس وأحبهم إليه.

ولا يمكن أن نتجاهل هنا شخوص التليفزيون – الذى بات واحدا من أفراد الأسرة المقربين المحبوبين فى معظم البيوت – التى تصبح مادة خصبة يمكن تقليدها حتى بصورة لا شعورية وبدون رقيب.

ولسوء الحظ فإن كثيرا من الشخصيات الدرامية التى يقدمها التليفزيون، بالذات ما هو خاص منها ببرامج الأطفال، ليست شخصيات طبيعية، وغالبا ما تكون شخصيات أحادية التكوين، كأن تكون طيبة تماما أو شريرة تماما، وفى الأغلب تلجأ الأخيرة إلى العنف المسلح وغير المسلح، وغالبا ما تكون أكثر حركة وقوة وسيطرة على مسرح الأحداث، وبالتالى تكون أكثر جاذبية من غيرها من الشخصيات، وبالتالى موضوعا مفضلا لمحاكاة الطفل. وهنا خطورة جمة بالذات إذا أدركنا أن المحاكاة، حتى وإن كانت فى اللعب، ما هى إلا تمرين على الحياة المستقبلية.

ويؤكد المحللون النفسيون ورجال القضاء أنه عندما يتم سؤال أحد من تورطوا فى انحرافات سلوكية عن كيفية وصولهم إلى فكرة ما ارتكبوه من فعل غالبا ما تؤدى الإجابات إلى هذا الفيلم أو البرنامج التليفزيونى.

وحتى إن أفلت الطفل من إغراء محاكاة ما يراه من عنف وقتل وسفك للدماء، فيما يقدمه التليفزيون من أفلام وأخبار، بل وحتى رسوم متحركة، فإن تكرار مثل هذه المشاهد يؤدى إلى تبلد المشاعر واللامبالاة، واعتبار ذلك من الأشياء الطبيعية. مما يخلخل بشكل أو بآخر من تماسكه الأخلاقى، ويرسخ لديه تصورات سيئة عن المجتمع الإنسانى.

ويساهم ذلك كله فى تقليص عمر البراءة واغتياله، ويجد الطفل نفسه غارقا، من خلال التليفزيون والإدمان على المشاهدة لساعات طوال، فى عالم الكبار ومشكلاتهم وإن كان ذلك فى حد ذاته تشويها لنمو الطفل فإن طبيعة ما يقدم إلى عالم الكبار يزيد من جرعة التشويه، بالذات إذا أخذنا بعين الاعتبار ما يهدد إحساس الطفل بالأمان وما فيه من سلوك عدوانى وعنف ودغدغة للغرائز، ومع مراعاة أن الطفل يدرك العالم بطريقة مختلفة تماما عن عالم الكبار، تضيع فيها الحدود بين ما هو عام وما هو خاص وبين الواقع والخيال.

ولا يمكن هنا إغفال تأثير عالم الإعلانات شكلا ومضمونا، بكل ما يكرس فيه من وسائل الجذب والإبهار، الذى نال أصلا حظا لم ينله مجال آخر من الدراسة العلمية.. لا يمكن إغفال تأثير هذا العالم على الطفل الأعزل، وبالذات مع اكتشاف المعلنين قيمة الطفل كوسيلة إلى جيب الأسرة.

ولسنا فى حاجة إلى تفصيل القول حول رفاق التليفزيون الجدد مثل الفيديو والأتارى، فهى فى الأغلب متصلة به، ناهيك عن أنه من بينها أدوات (مثل الدش والفيديو) توسع دائرة المسموح به فتدخل إلى عالم الطفل جرعات أكثر فحشا من مضامين العنف والجنس والمخدرات.. لكن توجد مجموعتان من الاعتبارات يحسن ألا نتخطى الإشارة لهما:

الأولى أنه إذا كان من المقطوع به أن ألعاب «الأتارى» والكمبيوتر تعود الطفل على مهارات صارت من ثوابت العصر، وتحث فيه قدرات التركيز والتحكم، وربما سرعة البديهة والتصرف فإنه من المقطوع به أيضا أن إدمانها يورث الكسل ويضر بالبصر ويضيع وقت الطفل دون أن يفيده بدنيا واجتماعيا، وذهنيا على نحو أمثل..

والمجموعة الثانية تخص تأثيرات التوسع فى جرعات العنف والجنس وتناول المخدر.. وعلى الرغم من أنى لست من أنصار إبراز وبروزة الجرائم الغريبة التى راحت تطرق باب المجتمع المصرى أخيرا فإن إغفال نصيب الحث التليفزيونى فى ذلك – ناهيك عن دلالتها والآفاق التى تفتحها أمام مجتمعنا – بالذات مع ما ثبت من أن شخصية الطفل تتخلخل مثلا من كل مرة يشاهد فيها حادثا غريبا أو شاذا ليصبح أكثر تصالحا وتقبلا له..

وإن كان من الصحيح أن الطفل بما يتسم به من مرونة قادر على تحمل جرعات أكبر من الإجهاد، فإن الدراسات العلمية أكدت أيضا أن طفلا من هذا النوع يكون أكثر عصبية وأكثر خشونة وأكثر عدوانية بل وشرها.

وكل ما سبق لا ينفى بالطبع أن التليفزيون ورفاقه (الفيديو والأتارى..) من سمات العصر وأن الاستيعاب السليم لعالمها – بل وتقبل بعض مضارها كضريبة – ضرورى ومفيد.. لكن المهم أن نفعل ذلك فى إطار تصور صحيح، وبفهم وإدراك وعن معرفة لامجرد استسهال أو غرق فى موضات أو صراعات، ووسط جو من التسامى المريض.



هبة حسن

إلى مثيري الفتن

تحت عنوان «هدية إلى الصوفية» نشرت مجلة التوحيد لسان حال جمعية أنصار السنة المحمدية بالصفحة الأولى«.. وقد قام د/ عبد الحليم محمود وهو من أقطاب الصوفية فى العصر الحديث بتحقيق كتاب ابن عطاء الله وأهدى منه نسخة إلى الأستاذ خالد محيى الدين زعيم الحزب اليسارى، وكان نص الاهداء : إلى الأستاذ النابه خالد محيى الدين الذى جمع فى شخصه بين الاسلام والماركسية والصوفية بوجه خاص مع بالغ تقديرى».

وعقبت المجلة على ذلك بقولها: أرأيتم أيها الصوفية كيف يجتمع عندكم الاسلام مع الماركسية مع الصوفية!! حقا إنها اشتراكية.

هذا ما ورد إلينا من الصديق الغيور على دينه محسن رمضان حسنين الرفاعى مديرية التحرير منشأة عامر مركز بدر بحيرة وقد طلب منا الرد :

يا أخى إن التصوف قديما وحديثا يتعرض للهجوم عليه وهو صامد صمود الاسلام العظيم لانه الاسلام فى أنقى صوره وإذا كان الهجوم يأتى من خصمك فى الدين فيجب أن ترد عليه فورا، ولكن آفة المسلمين أنهم يطعنون فى بعضهم البعض والعالم من حولهم يتقدم ويدوس عليهم فقد أخذ كل منا يتربص بالآخر فإذا تفوه بكلمة أو أخرج لفظة فهم لها بالمرصاد ولا يدرون أن هناك من الخلافات البسيطة التى لاتؤثر فى جوهر الاسلام الحق الذى يجمعنا تحت رايته ويمدنا بالقوة لكى نجابه الغرب والمستشرقين وما يحاك لنا من مؤامرات ودسائس لنظل فى قعر العالم.

فلنترك هؤلاء يهرفون وحسابهم على الله فمن أبسط الآداب أن تعطى كل ذى حق حقه فلم يكلف نفسه ناشر هذا الكلام غير الصحيح أن يلصق صفة الامام الأكبر وشيخ الأزهر للدكتور عبد الحليم محمود واكتفى بقوله وهو من أقطاب الصوفية. إن الدكتور عبد الحليم محمود لا يختلف عليه اثنان وكان من الأئمة العظام فى عصره فإذا أهدى كتابا ، لشخص فمن باب الأدب والمجاملة أن يعبر بكلمة ترضى المهدى إليه، وأعتقد والله أعلم أن اهداءه إذا أوّل فسيحمل المعنى التالى(الذى جمع فى شخصه بين الاسلام كعقيدة راسخة أو كهوية له والماركسية ككفر سياسى والصوفية كأخلاق وتصرفات بسيطة فى التعامل مع الناس).

اتقوا الله يا مسلمين ودافعوا عن الاسلام من أخطاره الخارجية واتركوا الخلافات البسيطة فإن اختلاف الأئمة رحمة بالأمة والدين يسر فلماذا التقاتل مع بعضنا ولماذا نهدم بعضنا والإسلام سمح يدفعنا الى العمل والإنتاج .

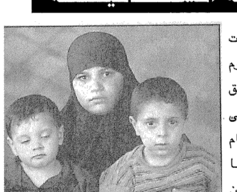
متى يكف المتشدقون عن تلويثهم للتصوف

يزعم السواد الأعظم من منكرى التصوف والصوفيين بأن التصوف خروج عن الكتاب والسنة؟ كما يلقنون دعاتهم بأن تتخلل دروسهم فى منابرهم عن أن التصوف بدعة سيئة ويبثون الكراهية للتصوف بأن منهجهم غير صالح للعمل به كما تقره الشريعة؟ ما أقل ما يفقهون؟ فكم كان له من الفتوحات الاسلامية فى صدر الاسلام الاول هل علماء الأزهر مخطئون أيضا كما يزعمون ولكن الامام الجعفرى تحدث عن تصنيف الناس فقال : الدنيا عالم ومتعلم ومحب للعلم والباقى همج ؟ فهؤلاء المنكرون هم فى القسم الرابع من هذه الأصناف فهم لا يعلمون عن الفقه شيئا بل يعلمون مقدمات الذكر وهى ما يجب على المسلم عند خروجه من المسجد وعند ركوب السيارات وعند المصائب فهذا أكبر علمهم فهم أدعياء علم ولكن من أهدافهم فى الدعوة تلويث التصوف ومريديه فلو علموا أن التصوف كان سائدا فى عصر سيد الخلق ومعلم البشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم واتسم به صفوة الخلائق وصحابى رسول الله؟ ومن المحزن المخجل أن هؤلاء المنكرين لا يعلمون أن رائد الجمعية الشرعية رحمه الله الشيخ خطاب السبكى كان شيخا للطريقة الخلوتية، وكان يدرس للطلبة فقه الامام مالك فى الأزهر وله باع طويل فى التصوف وتراث هائل من المراجع والكتب وبما أنه كان مدرسا بالازهر كان ضمن طلبة مولانا الجعفرى ولقد حدثت مناظرة علمية بينه وبين مولانا الشيخ السبكى وهذه المناظرة حدثت فى الستينات فبعد أن ألقى الشيخ خطاب درسه فى الأزهر قام الشيخ صالح وقبل يد الشيخ فجذب الشيخ السبكى يده من شيخنا الجعفرى حينئذ قال له شيخنا : إن الصحابة ابتدرت يد الرسول ورجله وقبلوها فما أنت بأروع من رسول الله وقد وردت هذه فى سنن أبى داود ؟ فقال الشيخ السبكى لسيدنا الشيخ من أنت يا بنى فقال له تلميذك الجعفرى ؟ وتعجب الشيخ السبكى وقال : عجبا لك يا ولدى إن فى الأزهر من له أعوام وأعوام ؟ ولا يعلم أين سنن أبى داود ولم يدركها فإن التصوف علم يدرس فى الجامعات كالازهر وجامعة عين شمس ؟

فمتى يفيق هؤلاء المنكرون ولا يتفيقهون ويتشدقون على سادات الخلق وهم أهل التصوف الاسلامى الذى باركه حبيبنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فاللهم حبب المسلمون فى بعضهم ليكونوا صفا واحدا حتى تعلو راية الاسلام وينتصر الحق.

بقلم ابن الطريقة الجعفرية الأحمدية
حسيب عبدالفتاح عبدالسميع

حالة انسانية



حالة سيدة وجدت بمسجد الحسين يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/٥/١٩ م فى حالة فقدان تام للذاكرة وبصحبتها ولداها الصغيران

وهذه البيانات تم معرفتها من خلال ابنها الاكبر وهى :

اسم الام : أمل

الابن الأكبر : ٤ سنوات (محمد)

الابن الأصغر : ٢ سنتان (محمود)

من إعجاز القرآن الكريم

أثناء التجوال على شبكة الانترنت وجدت للدكتور / طارق السويدان معلومات عن الاعجاز العددى فى القرآن الكريم على موقع // : http www. Geocities. Com / Vienne / 2752/ e3jaz al - quran jpg ذكر فى الموقع عن طريق الإحصاء ما يحير العقول والإفهام ولا يبقى أمامك إلا أن تقول «سبحان الله» .

والبيان التالى يوضح بعض الكلمات فى القرآن الكريم وعدد مرات ذكرها ومن العلاقة بين كل كلمتين والعدد الذى ورد به فى القرآن نفهم العلاقة والمغزى فاقرأ وأفهم وتدبر .

فكلمة «الدنيا» وردت ١١٥ مرة وكلمة «الآخرة» ١١٥ مرة .

وكلمة «الشياطين» وردت ٨٨ مرة وكلمة «الملائكة» ٨٨ مرة .

وكلمة «الحياة» وردت ١٤٥ مرة وكلمة «الموت» ١٤٥ مرة .

وكلمة «الناس» وردت ٣٦٨ مرة . وكلمة «الرسل» ٣٦٨ مرة .

وكلمة «إبليس» وردت ١١ مرة والاستعاذة من إبليس ١١ مرة .

وكلمة «المسلمين» وردت ٤١ مرة وكلمة «الجهاد» ٤١ مرة .

وكلمة «السحر» وردت ٦٠ مرة وكلمة «الفتنة» ٦٠ مرة .

وكلمة «الزكاة» وردت ٣٢ مرة وكلمة «البركة» ٣٢ مرة .

وكلمة «العقل» وردت ٤٩ مرة وكلمة «النور» وردت ٤٩ مرة .

وكلمة «اللسان» وردت ٢٥ مرة وكلمة «الموعظة» ٢٥ مرة .

وكلمة «الرغبة» وردت ٨ مرات وكلمة «الرهبة» ٨ مرات .

وكلمة «الشدة» وردت ١١٤ مرة وكلمة «الصبر» ١١٤ مرة .

وكلمة «محمد» صلى الله عليه وسلم وردت ٤ مرات .

وكلمة «الشريعة» ٤ مرات .

وكلمة «الرجل» وردت ٢٤ مرة وكلمة «المرأة» وردت ٢٤ مرة .

وكلمة «الصلاة» وردت ٥ مرات.

وكلمة «الشهر» وردت ١٢ مرة.

وكلمة «اليوم» وردت ٣٦٥ مرة.

أما كلمة «البحر» فقد وردت ٣٢ مرة .

وكلمة «البر» وردت ١٣ مرة .

ويقول العلماء أن نسبة الماء على الأرض كلها إلى اليابس نسبة ٧١٪ إلى ٢٩٪ وهى نفس نسبة عدد كلمة «البحر» وعدد كلمات «البر» .

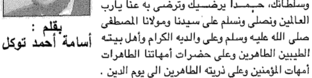
الوالد : يعمل نجار واسمه الرفاعى

الجد : يعمل صياد واسمه حسين

البلد : الفيوم

من يتعرف عليها أو على أية معلومات تدل على عنوانها فهى موجودة لدى الحاج / ابراهيم محمد أبو العزم النجار (الغربية) محلة مرحوم - الجوهرية - امام شبكة الكهرباء - ت : ٣٣٤٥٣٤٠

تحية حب عطرة إلي صاحب الذكري العطرة



بقلم :
أسامة أحمد توكل

الحمد لله سبحانه وتعالى حمدا يليق بجماله وكماله وجلاله فهو المستحق للحمد والثناء الجميل، نحمدك اللهم بأسمائك الحسنى ما علمنا منها ومالم نعلم ونحمدك باسمك الاعظم الذى اذا سئلت به أغدقت ونثنى عليك الخير كله جل جلالك وعظم جاهك وسلطانك، حمدا يرضيك وترضى به عنا يارب العالمين ونصلى ونسلم على سيدنا ومولانا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى والديه الكرام وأهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى حضرات أمهاتنا الطاهرات أمهات المؤمنين وعلى ذريته الطاهرين الى يوم الدين .

فإليك يا مولانا المصطفى صلى الله عليه وسلم وبارك عليك أهديك تحية حب عطرة طيبة مباركة فى ذكرى مولدكم الشريف يوم أضاءت الدنيا وأشرقت بنوركم العظيم - يا رحمة الله للعالمين وسراج الله المنير ونور الله المبين وصاحب الخلق العظيم البشير النذير صلى الله عليكم حق قدركم ومقداركم العظيم جزاكم الله عن أمتكم خير ما جازى الله نبيا عن قومه ورسولا عن أمته - أشهد أنك قد أديت الأمانة وبلغت الرسالة ونصحت الأمة وجاهدت فى الله حق جهاده اللهم أعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة من الجنة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته إنك لا تخلف الميعاد اللهم ، ارزقنا معيته وصحبته فى الفردوس الأعلى وارزقنا شفاعته واسقنا من حوضه الشريف وبيده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبدا وصلى اللهم وسلم وبارك عليه حق قدره ومقداره العظيم.

دموع القدس

يا قدس مالك حزينة   أنتى النور اللى بيهدينا
أوعى تشكى ولا تبكى   دا دموعك غالية علينا
يا قدس مالك حزينة
أنت فى قلوبنا وعنينا

يا قدس يا أرض الطهارة   يا قبلة المسلمين والنصارى
أوعى تشكى ولا تبكى   يلاً قومى نقيد الشرارة
يا قدس مالك حزينة
تحريرك واجب علينا

وحدوا صفوف المؤمنين   النصارى مع المسلمين
أرض القدس البقعة الطاهرة   داسوا عليها المجرمين
يا قدس مالك حزينة
أنت النور اللى بيهدينا

من غير رحمة غاروا عليكى   زاد الحزن وبان ف عنيكى
دبحوا الأرامل واليتامى   زودوا الهم اللى فيكى
يا قدس مالك حزينة
أنت ف قلوبنا وعنينا

ولعوا النار ف الصدور   زرعوا أرضك بالشرور
حزنت الأرض الحبيبة   خلت البركان يثور
يا قدس مالك حزينة
تحريرك واجب علينا

دموعك يا حبيبتى نار   وحزنك بركان شرار
دبحوا الفرح ف عنيكى   وحجبوا عنها ضوء النهار
يا قدس صبرك علينا
تحريرك واجب علينا

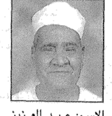
قوموا يلاً يا مؤمنين   نوقف مدابح المعتدين
ونطهر الأرض الحبيبة   من عصابة المجرمين

كلمات / جمال شاكر
عضو مجلس إدارة رابطة الزجالين وكتاب الأغاني

مع القراء .. أفكار وأراء



الاسم: محفوظ السيد عبد الحليم
السن: ٥٧ سنه
العنوان: أبو صير مركز سمنود - غربية



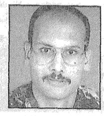
الاسم: عبد العزيز رمضان
السن: ٥٥ سنه
العنوان: ميت حبيب - سمنود - غربية



الاسم: عمرو محمد عقل العواد
السن: ٥٥ سنه
العنوان: بنا - أبو صير - سمنود - غربية



الاسم: عبد الحميد عبد الله البلتاجي
السن: ٥١ سنه
العنوان: الناصرية - سمنود غربية



الاسم: فتحي البكري أبو حمزة
السن: ٤١ سنة
العنوان: أبو صير - سمنود - غربية



الاسم: مارية أبو الأسعاد
السن: ٤ سنوات
العنوان: القاهرة المعادي

من كل بستان .. زهرة

محمد ﷺ .. نبي الدنيا وشفيع الآخرة

● كان النبى صلى الله عليه وسلم، يطوف بالكعبة فسمع اعرابيا يقول وهو يطوف : «ياكريم» فقال النبى خلفه «ياكريم».. فابتعد الاعرابى الى مكان آخر وقال «ياكريم».. فاقترب منه النبى .. وقال «ياكريم» .. التفت إليه الاعرابى وقال له : ياصبيح الوجه .. أتهزأ بى لأنى أعرابى .. والله لولا إشراقة وجهك لشكوتك الى حبيبى «محمد» صلى الله عليه وسلم، فتبسم النبى وقال : أما تعرف نبيك يا أخا العرب؟ قال : لا .. قال له الرسول : فكيف تؤمن به؟ قال الاعرابى : آمنت بنبوته ولم أره، وصدقت برسالته ولم ألقه.. قال النبى : «اعلم انى نبيك فى الدنيا وشفيعك فى الآخرة» وبشره صلى الله عليه وسلم بالجنة .

المغفرة للعلماء

● قال رسول الله ﷺ : يبعث الله تعالى العباد يوم القيامة ، ثم يميز العلماء فيقول : «يامعشر العلماء، انى لم أضع فيكم علمى وأنا أريد أن أعذبكم، اذهبوا فقد غفرت لكم» .

ألفاظ ومعانى

الديباج : ثوب من الحرير

الاستبرق : غليظ الديباج

المعصفر: ثوب يصبغ بالأحمر

هل نرى الله

● عن جرير بن عبدالله رضى الله عنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ فنظر الى القمر ليلة البدر وقال : «إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر، لا تضامون فى رؤيته» . «متفق عليه»

وصيته ..

● كان المأمون يوصى أولاده فيقول : يابنى، اكتبوا أحسن ما تسمعون، وأنسخوا أفضل ما تقرأون، واحفظوا أحسن ما تثبتون، وحدثوا بأحسن ما تحفظون، تتعلق بأفواهكم الأبصار، وتسمع لكم الآذان، وتخضع لكم القلوب .

الزهد والعفو

● أفضل الزهد، إخفاء الزهد .

● إذا قدرت على عدوك، فاجعل العفو عنه، شكرا للقدرة عليه .

أقوال مأثورة

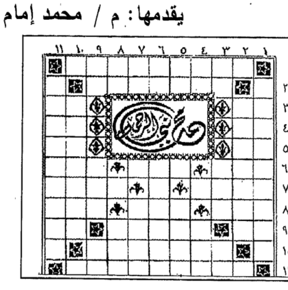
● المصافحة تجلب المحبة .

● إن الذين لا يعرفون قيمة الحياة لا يستحقونها .

● العقل وزير ناضج، والهوى وكيل فاضح .

● أشياء يشترك فيها جميع الناس .. الموت، البعث، الحساب، الميزان، الصراط، السؤال والجزاء .

يقدمها : م / محمد إمام



الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية

١ - صحابى جليل وسيد الأوس .

٢ - لقب «خالد بن الوليد» .

٣ - أداة توكيد (معكوسة) - حرف عطف .

٤ - طاف ليلا - وشى .

٥ - مناص - حرف جر .

٦ - وطأ - مكتمل - حيوان مفترس (معكوسة) .

٧ - اكثر بريق - أنقذ .

٨ - تعب (معكوسة) - حسان واسعات العين - الجمع من ناقة .

٩ - عنده - حروف متشابهة - نص (دوام) .

١٠ - فيلسوف وطبيب مسلم.

١١ - النجدة العاجلة للحالات الطارئة .

الكلمات الرأسية

١ - (محمد ..) رسول الله وخاتم الأنبياء (صلى الله عليه وسلم) .

٢ - لقب «حمزة بن عبدالمطلب» .

٣ - ثلثا (عسر) - لحم طرى من الماء - أداة تعريف .

٤ - للتفسير - نصف (أبابيل).

٥ - متميز فى أدائه (معكوسة) - حسان (مبعثرة) .

٦ - عاد (معكوسة) - من أسماء الله الحسنى .

٧ - أداة نهى ونفى (معكوسة) - تجدها فى (ماريا) .

٨ - بجل وعظم - فى الوجه .

٩ - بواسطته - نغلق (معكوسة) - حرفان متشابهان .

١٠ - (عبدالله ..) أول من جهر بالقرآن الكريم .

١١ - من سور القرآن الكريم .



حل العدد الماضى

أقطاب صوفيون

سيدى معروف الكرخى

رضى الله عنه

كما تشرق الشمس بعد ظلمة الليل بالسنا الوضاء لتغمر آفاق الكون بالضياء يشرق نور المعرفة في قلب الولي بعد انقشاع الحجب التي كانت تحول بينه وبين مصدر الإشراق. فإذا بجوهر العبد يتحول من آنيته الترابية إلي روح نيرة شفافة متصلة بالله عز وجل، وإذا بتلك الروح تصفو وتترقي في معاريج الصفاء في رحلة النور إلي منتهي الغايات (وأن إلي ربك المنتهي). (النجم ٤٢)

وممن انتهت غاياتهم إلى الله تعالى وشربت أرواحهم من معين الحب الإلهى الإمام العارف: سيدى أبو محفوظ معروف الكرخى رضى الله عنه.

فهو أحد من حظوا من الله تعالى بموفور العناية وكمال الرعاية، فجالت أرواحهم فى ملكوت الله سابحة فى النور الإلهى عابدة أوّابة تستمطر الفيوضات الربانية وتستلهم اللطائف الرحمانية. إنهم جنود الله وحراسه على شريعته وطريقته وحقيقته.

وسيدى معروف هو شيخ التصوف بالعراق فى عصره. وقد انتهت إليه تربية المريدين وإمامة المربين. وقد شهد له مشايخ عصره بأنه لم يكن فى زمنه من يربى المريدين مثله، وناهيك بمن هو شيخ للسرى السقطى الذى هو شيخ الإمام الجنيد سيد الطائفة الصوفية، لذا فهو يعتبر بحق شيخاً للسلسلة الصوفية التى نهلت من نبع آل البيت رضوان الله عليهم واستمدت من أنوارهم ضياءها.

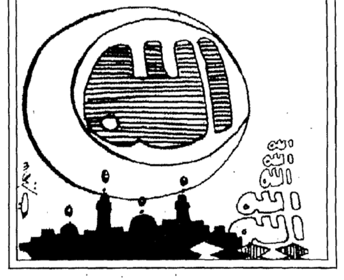
فسيدى معروف هو واسطة العقد النفيس بين آل البيت وأقطاب التصوف رضى الله عنهم. وقد امتدت حياته فى القرن الثانى حتى نهايته حيث أرخ لوفاته بسنة مائتين أو إحدى أو أربع ومائتين هـ والأول هو الصحيح كما حققه الذهبى.

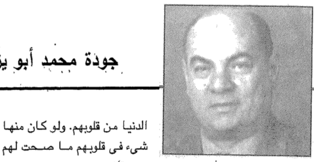
ولقد كانت حياة سيدى معروف - رضى الله عنه - وقفاً على طاعته لربه وعبوديته الصادقة لله تعالى فلم تشبها رائحة الدنيا، ولم يكن فيها متسع لمأرب آخر سوى الاتصال بالله عز وجل. فلقد نذر حياته لله تعالى ولم يأل جهداً فى وفائه بحق هذا النذر فلم تسترع الدنيا منه أدنى التفاتة، لأنه أدرك أنها دنيا، ومن تعلق بها قلبه فهو دنى الهمة آبق من سيده، فار من ساحة الميدان.

وحينما نتصفح سيرة الإمام الكرخى نقف فى السطور الأولى من تاريخ حياته على أحداث عدة تلقى أضواءها على هذه الشخصية الفذة التى توافرت لها سبل الرعاية الإلهية والعناية الربانية.

فلقد ولد رضى الله عنه من أبوين كانا يعتنقان النصرانية، وما أن بدأ يستقبل بواكير صباه حتى أسلمه أبواه للمعلم ليلقنه تعاليم النصرانية، فأخذه وصار يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول له بل إله واحد. فيكرر عليه المعلم قولته. وتصمد الفطرة المؤمنة أمام كلمة الكفر حتى لم يجد المعلم بدا من اللجوء إلى القوة والإكراه فضربه ضرباً مبرحاً ليكرهه على دينه جبراً وتعسفاً فهرب سيدى معروف منه ومن أبويه. أو بالأحرى فَرَّ إلى ربه. فألقت به العناية الإلهية فى أحضان بيت النبوة إذ التقى بفرع الدوحة النبوية سيدى على بن موسى الرضا رضى الله عنه وعنا به. فتلقته يد حانية لتمسح عنه آلامه ثم لتغسل عنه أدرانه ثم لتملأ قلبه بالنور. فعب من نبع الهدى والصفاء وشرب من منهل الحنيفية السمحاء. ولما افتقده والداه صارا يقولان: ليته يرجع إلينا على أى دين شاء فنوافقه عليه. وذات يوم دق الباب. فقيل: من؟ قال معروف. فقالا له على أى دين أتيت؟ فقال على الإسلام. فأسلم أبواه. وبذا سجل العارف معروف أول فتح للإسلام على يديه مبتدئاً بأبويه. وحين أخذ مفتاح فتوحه من سيدى على الرضا كان قد بدأ حياة جديدة قوامها الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس فى طاعة الله تعالى واقتفاء أثر السلف الصالح رضوان الله عليهم وتزود لكل ذلك بالعلم فتضلع منه حتى كان مرجعاً للأئمة فى عصره، فقد ذكر الإمام الغزالى رضى الله عنه أن الإمام أحمد بن حنبل كان يختلف إليه هو وابن معين ويسألانه ولم يكن فى علم الظاهر مثلهما - فيقال لهما، مثلكما يفعل ذلك؟ فيقولان كيف نفعل إذا جاءنا أمر لم نجده فى كتاب الله ولا سنة رسوله وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم (سلوا الصالحين).

وكان الإمام الكرخى ذا رواية فى الحديث. ويذكر الحافظ أبو نعيم أن من مسانيد حديثه هذا الحديث الذى رواه عن عبد الله ابن موسى عن عبد الأعلى بن





بقلم الدكتور :

جودة محمد أبو يزيد المهدى/ عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

أعين عن يحيى بن أبى كثير عن عروة عن السيدة عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : – الشرك أخفى فى أمتى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء، وأدناه أن تحب على شيء من الجور أو تبغض على شيء من العدل. وهل الدين إلا الحب فى الله والبغض فى الله؟ قال الله تعالى : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله). (آل عمران ٣١)

وكان الإمام معروف الكرخى – وهو شيخ وإمام فى علوم القوم – ذا منهج خاص فى التربية الصوفية ويتضح هذا المنهج من تتبع أقواله المأثورة فى التصوف والتى تنبىء عن علو قدمه فى ميدان المعرفة .

فقد سئل سيدى معروف عن حقيقة الوفاء فقال. حقيقة الوفاء : إفاقة السر عن رقدة الغفلات وفراغ الهم من فضول الآفات).

وخلاصة جوابه هى تخلية السر لله تعالى وتصفية القلب من الغفلة ومن كل ما من شأنه أن يشغل عن الله تعالى .

وسئل رضى الله عنه : بم تخرج الدنيا من القلب؟ فقال : بصفاء الود وحسن المعاملة . والصفاء علامات ثلاث : وفاء بلا خلاف وعطاء بلا سؤال ومدح بلا جود.

ويقول : (وعلامة الأولياء ثلاثة : همومهم لله. وشغلهم فيه، وفرارهم إليه)، وسأله أبو سليمان الدارانى عن الطائعين بأى شيء قدروا على الطاعة؟ فقال بإخراج الدنيا من قلوبهم. ولو كان منها شيء فى قلوبهم ما صحت لهم سجدة)!!.

أرأيت إلى هذا المعراج السامى فى مراقى الحقائق؟ إن الإمام معروف الكرخى لم ينطق بهذه الكلمات إلا بعد أن تحقق بها. لذلك فإن كلماته تنفذ إلى القلب لأنها من القلب ولأنها صدرت عن إخلاص لله وبغير ذلك لا يمكن أن تثمر الكلمات. ولقد ترجم سيدى معروف سلوكه مع الله فى هذه الكلمات التى فيها غذاء القلب وقوت الروح .

إنه يقول : (توكل على الله حتى يكون هو معلمك ومؤنسك وموضع شكواك، وليكن ذكر الموت جليسك لا يفارقك).

إن من يفعل ذلك فقد صار محلا لولاية الله تعالى وهنا تتنزل عليه الرحمات وتفيض عليه الإلهامات وتخرق له العادات لأنه صار ربانياً يسمع بالله ويبصر بالله ويفعل كل شيء بالله ولأنه جاهد فى الله حق جهاده . ومما وقع لسيدى معروف من الكرامات ما رواه صاحب الحلية عن إبراهيم بن عبد الله بن إسحق عن محمد بن إسحق النقفى قال سمعت أبا سليمان الرومى يقول سمعت خليلاً الصياد يقول: غاب ابنى محمد فجزعت أمه عليه جزعاً شديداً فأتيت معروفاً فقلت أبا محفوظ . قال: ما تشاء ؟ قلت: – ابنى محمد غاب وجزعت أمه عليه جزعاً شديدا فادع الله أن يرده عليها . فقال: اللهم إن السماء سماؤك والأرض أرضك وما بينهما لك فأت به. قال خليل فأتيت باب الشام فإذا ابنى محمد قائم منبهر قلت محمد؟ قال: – يا أبت كنت الساعة بالأنبار!!.

وليس عجيباً أن يجيب الله دعاء من أطاعه مهما كان خارقاً للعادة. وليس عجيباً أن تخرق العادة لمن خرج عن مألوف عاداته بجهاده لنفسه فى طاعة الله. بل إن خرقه للعادة أقل القليل بالنسبة لعطاء هؤلاء الصفوة الخواص. إنهم أهل الحضرة الإلهية وضنائن الله فى خلقه .

يقول العارف السرى السقطى (رأيت معروفاً الكرخى فى النوم كأنه تحت العرش والبارى جلت قدرته يقول لملائكته: من هذا؟ وهم يقولون أنت أعلم يا ربنا منا فقال هذا معروف الكرخى سكر من حبى فلا يفيق إلا بلقائى)!!

هذه هى منزلة سيدى معروف قد أراها الله لخليفته سيدى السرى الذى أخذ عنه الطريق. ومنازل الأولياء فى الحقيقة لا يعلمها إلا الله تعالى وإنما هى إشارات تقربنا منهم وتدلنا عليهم وتخبرنا بمدى صدقهم مع الله تعالى.

ولقد عرف الصوفية الطريق إلى الله تعالى فسلكوه ولم يلتفتوا عنه طرفة عين وحسبنا من العلم بمنازلهم أنهم آثروا الله على كل شيء فمنحهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

إن الإمام العارف سيدى معروفاً الكرخى قد أجمعت آراء صفوة العارفين على إمامته فى علوم القوم وعلى أنه كان فريداً فى عصره علماً وذوقاً وسلوكاً وشرب من راحة آل البيت حتى ارتوى وأروى ،وفاضت.من ينبوع معرفته لطائف الإشارات التى قادت قلوباً وأرواحاً إلى الله تعالى وهو الذى استغرقت محبة الله روحه وأنفاسه فعاش عيشة الأبرار ولقى ربه مع المصطفين الأخيار رضى الله عنه ورضى عنا به، وأمدنا ببركاته دنيا وأخرى آمين. لقد كان الإمام معروف رضى الله عنه كما قال الحافظ الذهبى فى صدارة ترجمته (علم الزهاد، بركة العصر)، ولا يدلك على العارف إلا عارف مثله .

فقد روى عن سيدنا سفيان ابن عيينة أنه قال لمعاصره إسماعيل بن شداد: ما فعل ذلك الحبر الذى فيكم ببغداد؟

فقال من هو؟ قال: أبو محفوظ معروف. قال : بخير. فقال الإمام سفيان: (لا يزال أهل تلك المدينة بخير ما بقى).

ألا وإن جاهه عند الله تعالى لم ينقطع بوفاته، فقد قال أبوعبدالرحمن السلمى فى ترجمته: (وهو من جلة المشايخ وقدمائهم، والمذكورين بالورع والفتوة، كان أستاذ السرى السقطى ، صحب داود الطائى، وقبره ببغداد ظاهر يستشفى به ويتبرك بزيارته).

ثم روى عن إبراهيم بن الجزرى أنه كان يقول (قبر معروف الترياق المجرب). وقد منّ الله تعالى على فقيره مؤلف هذا الكتاب بزيارة مقام الإمام معروف الكرخى ببغداد سنة ١٩٩٠ هـ حيث كنت فى مؤتمر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية . أفاض الله علينا بركاته وحشرنا فى زمرته رضى الله تعالى عنه .

الصفحة الأخيرة



الإرهاب الوزارى

محسن فهمى

●● أعتقد أنه يمكننا ان نتفق فى البداية على أن تفسير كلمة الإرهاب بمعنى فرض ارادة ما بالقوة الجبرية على ارادة الآخرين .. وهو ماحدث فى فترة سوداء من تاريخ مصر عندما حاول بعض البلطجية الذين ينتسبون إلى الاسلام زورا ان يفرضوا آراءهم وأفكارهم بالقوة الجبرية المسلحة وبالقتل والذبح والتدمير متصورين ان ذلك من الاسلام والإسلام منهم براء .. حتى نجى الله الأمة من هؤلاء وأنعم علينا بنعمة الأمن والامان والاستقرار عندما التف الشعب حول أئمة الأمة المصلحين الصادقين يعرفون منهم دينهم الصحيح وشريعتهم الغراء وعقيدتهم السليمة..

الإرهاب ليس فقط فرض الرأى بالقوة المسلحة وبالنار والطلقات والبارود، هناك إرهاب ثقافى وفكرى يتسلل إلى امتنا الإسلامية منذ فترة طويلة فى محاولة صريحة ومفضوحة لفصل الناس عن دينهم الذى ارتضوه بنشر الأفكار الاباحية السامة وضرب الرموز الاسلامية والثوابت الايمانية المقدسة واستباحة كل ماهو غال وعزيز ومقدس يتصل بالإسلام أو بالمسلمين .. الاتجاهات الفكرية الواردة من الخارج معروفة وواضحة ومعروف أيضاً من يقف خلفها فى مصر ومن ينفق عليها .. وقد ظلت هذه المحاولات فردية يقوم بها أشخاص بعينهم هم على صلة وثيقة بأعداء الدين والأمة.

حتى حدثت الطامة الكبرى ان تتحول المحاولات الفردية إلى تنظيمية يقوم بها بعض الوزراء - للأسف الشديد - مستغلين سلطاتهم الواسعة فى فرض إرادتهم على ارادة الأمة فما معنى أن تقوم وزارة الثقافة برئاسة الوزير الهمام فاروق حسنى بطبع كتاب على نفقة الوزارة وهى وزارة تمثل شعب مصر المسلم، ومن أمواله القليلة يتطاول فيها مؤلفها «الجبان» على الذات الالهية والسيرة المحمدية والقرآن والرموز الإسلامية .. ما فائدة هذا الكتاب وما قيمته الفنية والثقافية والابداعية؟.

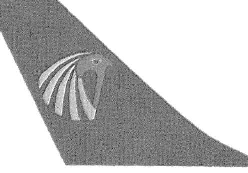
وأين شجاعة هذا المؤلف «الجبان» فى تصويره لأحوال بلاده فى الحرية أو الديمقراطية أو غيرهما .. بالطبع لا يستطيع والا تقطع رقبته على الفور .. كان لابد من الوقفة الشجاعة للدكتور أحمد عمر هاشم ، رئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب ان يدين هذا الكتاب وان يدين مؤلفه والوزارة التى اصدرته . وكان متصوراً ان يلتف حوله الجميع يؤازرونه حتى يمنع فتنة كانت تطل برأسها عندما وجد الشباب ان هذا الأمر الخطير لايهم الحكومة ولم تبال بشىء حياله لا للوزير صاحب الفعلة ولا للكتاب الذى صدر، ولم يسحب من السوق احتراماً للمشاعر الإسلامية أو حتى الانسانية .. بل للأسف الشديد وصل بهذا الوزير درجة من التبجح لأن يعلن فى صحيفة العربى الاسبوعية التى تتبع الحزب الناصرى «بإنه من المستحيل اقالتى فى عصر الرئيس مبارك» ، وقد حاولت فهم مقصوده وماذا يريد أو يرمى اليه فالجملة تحتمل ألف معنى ومعنى!!!.. لكن المعنى الوحيد الذى أفهمه هو ان الرئيس مبارك يستطيع أن يلقى بهذا الوزير وبأمثاله إلى المكان الذى لا نراهم مرة أخرى..

وحتى الوزير كمال الشاذلى الذى نراه على مدار السنة يتحدث فى قضايا ومشاكل الشعب والحكومة لم يكن منصفا للرجل الذى سهر أربع ليال يهدىء الزوبعة فى جامعته والسيطرة على الموقف، وانما وجه اليه كلمات نابية جارحة وهو رجل الدين الفاضل والعالم الشريف الطاهر فإذا لم نكن نحترم علماءنا ونوقرهم ونبجلهم ونقبل أياديهم فلمن نفعل ذلك .

وكنت أتصور ان الوزير صفوت الشريف وهو يملك وسائل الاعلام كلها يفعل فيها وفينا مايشاء، ان يأمر عماله ورجاله ان يحذفوا مايخدش حياء عالم إسلامى فاضل والا يسمعونا ألفاظاً خرجت عن دائرة المسئولية والتبجيل والتقدير، لكنه أمر بإذاعتها كما هى ليشاهد الناس وزير الحكومة وهو يصف رئيس جامعة الأزهر وأستاذ علم حديث رسول الله ﷺ بأنه «هائج» مثل طلبته.

لقد تصورت ان الإرهاب قد سقط وابتعد عن أرض مصر المحروسة إلى غير رجعة لكن للأسف هناك إرهاب من نوع آخر يمارسه بعض الوزراء دون رقيب أو حسيب!!.



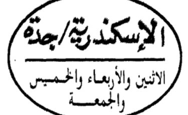


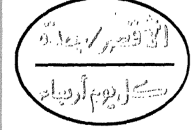
مصر للطيران

EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :







مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة



بيوت الأزياء الراقية
هانو - الصالون الأخضر
شيكوريل - جاتينيو - بونتريمولى - أركو
تهنئ الأمة والشعوب الإسلامية
بالمولد النبوى الشريف
وتقدم بمناسبة فصل
الصيف
أحدث المبتكرات من...
الملابس الجاهزة والأقمشة
عرض متنوع من..
البياضات والمفروشات والستائر
تشكيلة متعددة من
أشهر الماركات العالمية من
المراوح والأجهزة الكهربائية - السلع المعمرة - التحف - الموبيليا - الفضيات والأدوات المنزلية - الصينى والزجاج - المصنوعات الجلدية والأحذية
خصم يصل ٤٠ ٪ على السجاد
بيوت الأزياء الراقية ** تقدم لك اليوم أذواق الغد.